هيئة التحرير

الدكتور محمّد رضا حسنى أهنكر

المدير المسئول

الدكتور محمّد حسين قزل ايا غ

نائب المدير المسؤول

الدكتور خليل نوروزى

رئيس التحرير

الدكتور حسين عيسايى

هيئة التحرير

الدكتور محمّدعلى برزنونى

هيئة التحرير

الدكتور محمّد ابراهيم سنجقى

هيئة التحرير

الدكتور سيّد على حسينى تاش

هيئة التحرير

مهدى محمّدى فرد

هيئة التحرير

الدكتور روح الله تولايى

هيئة التحرير

الدكتور محمّد مهدى نجاد نورى

هيئة التحرير

الدكتور محمد أسامة الجبان

هيئة التحرير الدولية

جامعة دمشق

الدكتور زاليها بت كامارودين

هيئة التحرير الدولية

الجامعة الإسلامية العلمية ماليزيا

الدكتور كاشف اور رحمان

هيئة التحرير الدولية

إسلامية يونيورسى بهاولپور

الدكتور مهد شاهريل بن احمد رازيمى

هيئة التحرير الدولية

جامعة أوتارا ماليزيا

محمدكريم رضوان كريمى

مساعد رئيس التحرير

على چاوشى

المدير

حبيب عطانجاد

المدير التنفيذي

Editorial Board:

Mohammad Reza Hasani Ahangar PhD
Director-in-Charge

Mohammad Hossein Ghezel Ayagh PhD
Deputy Director-in-Charge

Khalil Noruzi PhD
Editor-in-Chief

Hossein Isae PhD
Editorial Board

Mohammad Ali Barzanoni PhD
Editorial Board

Mohammad Ebrahim Sanjaghi PhD
Editorial Board

Seyed Ali Hosseini Taash PhD
Editorial Board

Mahdi Mohammadi Fard
Editorial Board

Rouhollah Tavallaee PhD
Editorial Board

Mohammad Mahdi Nejad Nouri PhD
Editorial Board

Mohamad Osama Al-Jabban PhD
International Editorial Board
Damascus University

Zaleha Bt Kamaruddin PhD
International Editorial Board
International Islamic University Malaysia

Kashif Ur Rehman PhD
International Editorial Board
Islamia University of Bahawalpur

Mohd Shahril Bin Ahmad Razimi PhD
International Editorial Board
Universiti Utara Malaysia

Mohammad Karim Rezvan Karimi
Deputy Editor

Ali Chavoshi
Manager

Habib Ataanejad
Executive Director

Islamic Humanities

مبادئ الأخلاق الفصلية

١. يجب أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة الفصلية نتيجة دراسات علمية للمؤلف أو المؤلفين.

٢. يجب أن تكون مواصفات المؤلف للمقال مدرجة بعناية ويجب تجنبها من ذكر أسماء غير مرتبطة.

٣. في حالة استخدام محتويات المنشورات والكتب الأخرى ، يجب أن يكون مصدر المحتويات بالشكل الصحيح ووفقًا للمعايير الواردة في قسم "أدلة المجلة الفصلية". أي استخدام غير لائق لمحتوى مقالات الآخرين وعدم وجود مراجع مصدر مناسبة سيؤدي إلى سحب المقالة من عملية التحكيم.

٤. ألا يكون قد تم نشر المقالات المرسلة في أي من المنشورات الداخلية والخارجية أو مقالات الندوات والتجمعات العلمية أو المقدمة في نفس الوقت لمجلات أخرى. بعد أربعة أشهر من إرسال المقالة إلى هذا الفصل ربع السنوي ، لا ترسلها إلى مجلات أخرى. بخلاف ذلك ، بالإضافة إلى إزالة المقالة من عملية التحكيم ، لن تقبل المجلة الفصلية مقالات المؤلف التالية.

٥. على المؤلف متى وجد أي خطأ أو خطأ في مقالته أن يخبره بالمجلة ويقوم بتصحيحه أو إعادة المقال.

٦. يحق لكل ثلاثة أشهر رفض المقالات المستلمة أو قبولها أو تحريرها أو جدولتها أو تعديلها.

Ethic's Principles of Quarterly

1. Articles sent to the Quarterly should be the result of scientific studies of the author or authors.
2. The author's specifications of the article should are carefully listed and must be avoided from providing unrelated names.
3. If was used the contents of other publications and books, the source of the contents should be in the correct format and in accordance with the standards provided in the Quarterly Journal Guides section. Any inappropriate use of the content of other's articles and the lack of proper source references will result in the article being withdrawn from the arbitration process.
4. The sent articles, hasn't published in any of the internal and external publications or articles of seminars and scientific assemblies or simultaneously submitted to other journals. Four months after sending article to this quarterly, do not submit it to other journals. Otherwise, in addition to removing the article from the arbitration process, the Quarterly will not accept the author's next articles.
5. The author, whenever finds any error and mistake in his article, should tell it to journal and either makes corrections it or get the article back.
6. Quarterly has the right to reject, accept, edit, tabulate, or modify the received articles.

المحتويات

◈ تحوّلُ العلومِ الإنسانيّةِ من منظورِ سماحةِ القائدِ المعظّم دامَ ظلّهُ الوارف (الضروراتُ، التحدّياتُ، والمستلزماتُ) (ص ١٧-١)

محمد صادق أحمدي

◈ القيم الإنسانية في القرآن الكريم، العدل أنموذجاً (ص ٣١-١٨)

منجد عيسى

◈ إعادة قراءة حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» دراسة نقدية، متنا و سندا (ص ٤٦-٣٢)

مهدی کهکی

◈ RPG14 Idea: A Tool to Increase the Glare (of problem) in Academic Research Titles (PP. 47-61)

Mohammad Saeed Taslimi, Khalil Norouzi

◈ Global Efforts to Restore Women's Identity in Society (PP. 62-68)

summy b Widyantoro

◈ The esoteric structure, the infrastructure of the insituional structure of the organizaion (PP. 69-85)

Mojtaba Eskandari

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

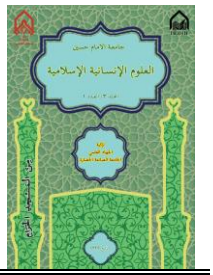

تحوّلُ العلومِ الإنسانيّةِ من منظورِ سماحةِ القائدِ المعظّم دامَ ظلّهُ الوارف (الضروراتُ، التحدّياتُ، والمستلزماتُ)

محمد صادق أحمدي

العلمُ الديني، العلومُ الإسلاميّة، العلومُ الإنسانيّةُ الإسلاميّة، تحوّلُ العلومِ الإنسانيّة، ضرورةُ التحوّل

الملخّص

تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى تبيينِ التحدّياتِ والمستلزماتِ في حقلِ العلومِ الإنسانيّةِ ضمنَ المنظومةِ الفكريّةِ لسماحةِ القائدِ المعظّم دامَ ظلّه، والمنهج المستخدم فيها، هو التحليلِ النوعيّ للمحتوى. وقد أظهرت نتائجُ الدراسةِ أنّ أبرزَ التحدّياتِ هي: «التقليدُ والاستسلامُ أمامَ الغرب»، «الانهزاميّةُ»، «الجمودُ العلميُّ»، و«غيابُ الهمّ في أوساطِ بعضِ المسؤولين». وبناءً على هذهِ النتائجِ، فإنّ بلوغَ الأهدافِ الثقافيّةِ للثورةِ الإسلاميّةِ يقتضي إنتاجَ علومٍ إنسانيّةٍ في مختلفِ المجالاتِ، معَ اعتمادِ مقاربةٍ محليةٍ ومثريةٍ، وضرورةِ إعادةِ النظرِ في العلومِ الإنسانيّةِ ذاتِ الأسسِ الإلحاديّة.

وأمّا المستلزماتُ، فقد خُصِّصَ بعضها للعلومِ الإنسانيّةِ بشكلٍ عامّ، فيما يتعلّقُ بعضها الآخرُ بالعلومِ الإنسانيّةِ ضمنَ الحقلِ المعرفيّ للثورةِ الإسلاميّة. ففي القسمِ الأوّلِ، يُعدُّ «إنتاجُ العلمِ والتنظيرُ»، «الابتعادُ عنِ الجمودِ والتحلّي بالشجاعةِ العلميّة»، و«الاهتمامُ بالحاجاتِ التربويّةِ والمعرفيّةِ للإنسان» من أبرزِ المستلزمات. وفي القسمِ الثاني، فإنّ «الارتكازَ إلى التراثِ الإسلاميّ»، «التحوّلَ في النظامِ وآليّةِ البحثِ»، «الثقةَ بالباحثينَ المحلّيين»، «تأسيسَ المراكزِ العلميّةِ الدينيّة»، و«النظرةَ الإيجابيّةَ إلى التحوّلِ» تُعدّ من ضروراتِ إنجازِ مشروعِ التحوّلِ في العلومِ الإنسانيّة.

إنّ خطابَ الثورةِ الإسلاميّةِ يعتبرُ العلومَ الإنسانيّةَ توحيديّةً، ذاتَ اتّجاهٍ محدّد، وهادفةً إلى إسعادِ الإنسان، ويرى أنّها تُسهمُ في التقدّمِ والارتقاءِ بالبشريّة، وتقودُ المجتمعَ نحوَ الحياةِ الطيّبةِ وبناءِ الحضارةِ الإسلاميّةِ الحديثة.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ٣، العدد ١ (١٤٤٦)، ١٧-١

تاريخ الإرسال: ١١ شوال ١٤٤٦

تاريخ القبول: ٥ ذوالحجه ١٤٤٦

تاريخ النشر: ٢٥ ذوالحجه ١٤٤٦

مراجع: ٣٧

مراسلة: ms.ahmady@.com

١– مقدمة

إنّ مصطلح «العلوم الإنسانيّة» بالمعنى الاصطلاحيّ الحديث، استُعمل لأوّل مرّةٍ في مطلعِ العصرِ الحديث، بغيةَ التمييزِ بينَ العلومِ الطبيعيّةِ وسائرِ العلومِ، من قبيلِ الأدبِ، واللغةِ، والفلسفةِ، والتاريخِ، والفنّ، واللاهوتِ، وما إلى ذلك (برس، ١٣٦٩: ٥٥٣). وتشيرُ العلومُ الإنسانيّةُ اليومَ إلى فرعٍ من المعرفةِ البشريّةِ يسعى إلى دراسةِ الإنسانِ باستخدامِ المنهجِ التجريبيّ. وفي هذا السياق، فإنّ العلومَ الإنسانيّةَ تُعادِلُ ما يُعرفُ بـ«الأنثروبولوجيا التجريبيّة»، وموضوعُها الإنسانُ المتعيّنُ لا الكلّيّ غيرُ المتعيّن (ر.ک: ديلتاى، ١٣٨٩: ١١٨؛ خسروپناه، ١٣٨٩: ١٧٩).

وقد قدّمَ المفكّرونَ تعاريفَ شتّى للعلومِ الإنسانيّةِ، تناولتْ موضوعَ هذا العلمِ ومجالاتِه وأهدافَه. فالعلومُ الإنسانيّةُ تشملُ موضوعاتٍ ومصاديقَ متعدّدةً إلى درجةٍ لا يُمكنُ معها تقديمُ قائمةٍ مكتملةٍ بتخصّصاتِها وفروعِها الدقيقةِ (فِروند، ١٣٧٢: ٣). كما أنّ بعضَ المفكّرين، كـ«لوكاش»، اعتبرها قانونَ المعرفةِ البشريّةِ الذي يخضعُ للحتميّةِ الاجتماعيّةِ (گلدمن، ١٣٥٧: ٥٤).

إنّ مصطلحَ «العلومِ الإنسانيّةِ» لطالما أثارَ النقاشَ، وقد استخدمَ المفكّرونَ تعبيراتٍ أخرى موازيةً له، من قبيل: العلومُ الاجتماعيّة، العلومُ الأخلاقيّة، علومُ الثقافة، علومُ الروح، العلومُ المعياريّةُ أو الحُكمية – نسبة إلى الأحكام والقوانين–، العلومُ التاريخيّة، علومُ وصفِ الأفكار، وغيرها (فِروند، ١٣٧٢: ٣–٤).

من حيثُ المفهوم، تشملُ العلومُ الإنسانيّةُ مجموعةَ المعارفِ التي تتعلّقُ بدراسةِ الإنسانِ لذاتِه من زوايا متعدّدة، وقد تطوّرتْ هذهِ العلومُ في مجالاتٍ متنوّعة. وهي نتاجُ سعيِ الإنسانِ لفهمِ وتفسيرِ سلوكِه، وقد ظهرتْ نسختُها الحديثةُ تحت مسمّى العلومِ الإنسانيّةِ أو الاجتماعيّة، نتيجةً لتحوّلٍ في رؤيةِ الإنسانِ للوجودِ ولنفسِه (عيوضى، ١٣٨٥: ١٦٥).

ويرى بعضُ المفكّرينَ أنّ العلومَ الإنسانيّةَ لا تتناولُ الوقائعَ أو الظواهرَ التي تظلُّ صامتةً إزاءَ الإنسان، بل تتناولُ تلكَ التي تكتسبُ معناها من خلالِ تسليطِ الضوءِ على الأفعالِ الداخليّةِ للإنسان، أي تجربتِه الباطنيّة. ولهذا، فإنّ منهجَ الفهمِ في العلومِ الإنسانيّةِ يختلفُ عن نظيرِه في العلومِ الطبيعيّة، لأنّ العلومَ الإنسانيّةَ تمتلكُ ما لا تملكهُ العلومُ الطبيعيّةُ، وهو إمكانيّةُ فهمِ التجربةِ الداخليّةِ للآخرِ عن طريقِ الحدس والتأمل العقلي. (پالمر، ١٣٧٧: ١١٥).

وتُشبَّهُ العلومُ الإنسانيّةُ، مقارنةً بسائرِ المعارفِ، بالرُّوحِ بالنظرِ إلى الجسد؛ إذْ إنّها، من خلالِ توجيهِها الصحيح، تُهدي سائرَ العلومِ نحو المسارِ القويمِ، أمّا إذا حادتْ، فإنّها تجرُّ بقيّةَ العلومِ إلى الضلالِ أيضاً (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣ هـ.ش = ٥ أكتوبر ٢٠١١ م = ٧ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ). ونظراً إلى سعةِ موضوعاتِها، تُعدُّ العلومُ الإنسانيّةُ بمثابةِ الهواءِ الذي يتنفّسهُ المجتمعُ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/١٢/١ هـ.ش = ١٩ فبراير ٢٠١٣ م = ٨ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ)، وهي التي تمنحُ جميعَ أنشطةِ المجتمعِ اتّجاهَها، وتُضيءُ دربَ حركتِه (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣ هـ.ش).

ولم يُطلقْ اسمُ «العلم» على العلومِ الإنسانيّةِ في بداياتِها، لذا أُطلقَ عليها عنوان Humanities (الإنسانيّات) (See: Snow, 1998, xliii–xlvi) . أما العلومُ الإنسانيّةُ التي تُسمّى اليومَ (human science)، فإنّها تدرسُ سلوكيّاتِ الإنسانِ وحالاتِه، وتُنتجُ من خلالها علماً معياريّاً أو وصفيّاً، وتقدّمُ توصياتٍ في مجالاتِ الأخلاقِ والسياسةِ والاقتصادِ وشؤونِ

الأسرةِ وغيرها (خسروپناه، ١٣٨٩: ١٧٩-٢٠٢). وينبغي قبلَ البحثِ في العلومِ الإنسانيّةِ أن نمرَّ بمسارٍ منطقيٍّ متسلسل، يبدأُ بالإبستمولوجيا (نظرية المعرفة)، ثمّ الأنطولوجيا (فلسفة الوجود)، ثمّ الأنثروبولوجيا (الإناسة)، ويصلُ إلى القِيَمِ الإنسانيّةِ في ميادينَ مختلفةٍ كالعائلةِ، والاقتصادِ، والأخلاقِ، والسياسةِ، وغيرِها، وذلك كي نبتعدَ عن الأُسسِ الغربيّةِ الخاطئةِ (مصباح يزدى، ١٣٩١ هـ.ش = ٢٠١٢ م = ١٤٣٣ هـ).

الأُسُسُ النَّظَرِيَّةُ وَدِرَاسَةُ السَّوَابِقِ البَحْثِيَّةِ

التحدّياتُ والرُّضوضُ الراهنةُ في مجالِ العلومِ الإنسانيّة

إنّ الخلافَ الجذريَّ الّذي أدّى إلى أن تُصبحَ العلومُ الإنسانيّةُ مجالًا مُثيرًا للتحدّياتِ ومصدرًا للآفاتِ، إنّما يكمنُ أساسًا في المنابعِ والمباني الفكريّةِ التي تقومُ عليها هذه العلوم؛ فمن وجهةِ نظر إسلامية، يجبُ أن تكونَ هذه المباني توحيديّةً، في حين أنّ العلومَ الإنسانيّةَ الغربيّةَ قائمةٌ على أسسٍ علمانيّةٍ وإلحاديّةٍ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش = ٢ يوليو ٢٠١٤ م). فضلًا عن ذلك، فإنّ التكيّفَ مع الاحتياجاتِ المحلّيّةِ، ومواكبةَ العصرِ، والغنى المفهوميّ، تُعدُّ من أبرزِ النواقصِ الّتي تعاني منها فروعُ العلومِ الإنسانيّةِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٨/٦/٨ و١٣٨٩/٦/١٤ هـ.ش = ٣٠ أغسطس ٢٠٠٩ و٥ سبتمبر ٢٠١٠ م).

ونظرًا للتحدّياتِ التي تنطوي عليها مبادئُ وغاياتُ هذه العلومِ – بصورتها المستوردةِ من الغرب – فإنّها لم تتمكّنْ من الاضطلاعِ بمهمّةِ تربيةِ جيلٍ مؤمنٍ من الشباب. ويمكنُ حصرُ أبرزِ التحدّياتِ والآفاتِ الراهنةِ في العلومِ الإنسانيّةِ في ثلاثِ مجالاتٍ: التحدّياتُ المعرفيّة، والمنهجيّة، والتنفيذيّة.

فقد يكونُ القصورُ المعرفيُّ في مجالٍ ما سببًا في عرقلةِ التقدّم، وفي بعضِ الحالاتِ قد تتوفّرُ المعرفةُ اللازمةُ، إلا أنّ المنهجَ المتّبعَ لا يكونُ فعّالًا بما يكفي. أمّا المشكلةُ الثالثةُ فتتجلّى في مرحلةِ التنفيذِ، وهي بدورِها تُعدُّ من أهمِّ المراحلِ وأكثرِها حساسيّةً؛ إذ إنّ أيَّ تهاونٍ أو تقاعسٍ في التنفيذِ قد يُفضي إلى مشكلاتٍ جسيمةٍ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/٧/١٢؛ ١٣٩٥/٣/١٤؛ ١٣٩٧/٣/٢٠؛ كتاباتُه، ١٣٩٣/٦/٢٩ هـ.ش).

وجميعُ هذه الإشكالاتِ التي قد تُؤثّرُ في ميدانِ العلومِ الإنسانيّةِ، بالنظرِ إلى طابعِها التسلّطيِّ ومزاعمِها العالميّةِ، يمكنُ تصنيفُها ضمنَ المجالاتِ الثلاثةِ التالية:

٢- المجالُ المعرفيّ

١.٢. النقصُ والفراغُ في المباني والمحتوى:

من أبرزِ مظاهرِ هذا النقصِ أنّ المباني ليستْ توحيديّةً، بل هي محضُ تقليدٍ للنموذجِ الغربيّ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٧/٣/٢٠). ويمكنُ تصنيفُ هذا الإشكالِ إلى فرعينِ:

- أوّلُهما، العجزُ عن إنتاجِ الفكرِ وتأصيلِه محليًّا؛
- وثانيهما، الاكتفاءُ بالترجمةِ فقط (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/١٢/٩ هـ.ش = ٢٩ فبراير ٢٠٠١ م).

فالجامعاتُ، بدلًا من أن تسعى إلى إنتاجِ العلمِ في مجالِ العلومِ الإنسانيّةِ، تكتفي بما يَرِدُ من النصوصِ الغربيّةِ. وإذا ما ظهرَ عدمُ انسجامٍ بينَ هذهِ المباني المستوردةِ والمباني المحلّيّةِ والدينيّةِ، فإنّها – بدلًا من تأمّلِ هذه الفجوةِ ومحاولةِ تعديلِ المباني الغربيّةِ – تلجأ إلى لومِ النفسِ لعدمِ استخدامِ هذه المباني على النحوِ الصحيحِ! (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٨/٨ هـ.ش = ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٣ م).

فالعلومُ الإنسانيّةُ في العالمِ الإسلاميّ، ومنها إيران، هي تقليدٌ للغرب، وهو ما أدّى إلى تخلّفِها (نفسُ المصدر). ويضفي هؤلاءِ المقلّدونَ قداسةً على آراءِ بعضِ المفكّرينَ الأوروبيّينَ، في حينِ أنّ هذهِ النظريّاتِ تصبحُ بائدةً ويتمُّ استبدالُها بنظريّاتٍ جديدةٍ، بينما يتمسّكُ هؤلاءِ بالنصوصِ القديمةِ كما لو كانتْ نصوصًا مقدّسةً. وهذهِ التبعيّةُ والتقليدُ الأعمى يحملانِ عيبينِ رئيسيّين: الأوّلُ، أنّ كبارَ المفكّرينَ في هذا المجالِ هم مقلّدون؛ والثاني، أنّهم غافلونَ عن التحوّلاتِ المعرفيّةِ الحديثةِ، فيُدرّسونَ النصوصَ القديمةَ كما لو كانتْ دينًا منزّلًا (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١٧ هـ.ش = ٧ يوليو ٢٠٠٤ م).

ولهذا، فإنّ من خلالِ مراجعةِ آراءِ المفكّرينَ الإسلاميينَ، كالشّهيد مطهّري، يمكنُ إدراكُ كيفيّةِ الارتقاءِ بالمستوى المعرفيّ والعلميّ. فقد دعا (رضوان الله عليه) إلى إحياءِ جميعِ العلومِ الّتي تُعدُّ اليومَ من العلومِ الإسلاميّةِ، مع الالتفاتِ إلى تطوّرِها التاريخيّ ودورِ الشخصيّاتِ المؤثّرةِ في هذا التطوّر؛ أي أنّ هذهِ العلومَ ينبغي أن تخضعَ لإصلاحٍ وتجديدٍ وهيكلةٍ جديدةٍ، كما يجبُ أن يُدرسَ تاريخُ تحوّلِها بدقّةٍ (مطهّري، مجموعةُ الآثار، ٢٤: ٢٨٢).

٢.٢. الجمودُ الفكريُّ والتحجّرُ العلميّ:

إنّ من أعظمِ الكوارثِ الّتي تواجهُ العلومَ الإنسانيّةَ هو الجمودُ الفكريُّ الممتدُّ لقرونٍ، والذي ورثتْهُ هذهِ العلومُ حتّى يومنا هذا. وقد أدّى ذلك إلى توقّفِ الحركةِ العلميّةِ في الحوزاتِ والجامعاتِ، وخلقَ نوعًا من التحجّرِ الذي يعزفُ عن التفاعلِ مع روحِ العصرِ (مطهّري، مجموعةُ الآثار، ٣: ١٩٩).

ومن خلالِ تجاوزِ هذا الجمودِ والتعصّبِ – الّذي يتجلّى خاصّةً في التقليدِ الأعمى للغرب – يمكنُ التوجّهُ نحو إنتاجِ ونشرِ علومٍ إنسانيّةٍ إسلاميّةٍ، ترتكزُ إلى الثقافةِ الوطنيّةِ والثورةِ الإسلاميّةِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧١/٩/١٩؛ ١٣٨٠/٨/١٢؛ ١٣٨٢/٨/٨؛ ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش).

٣- المجالُ المنهجيّ

١.٣. عدمُ إبرازِ رموزِ هذا المجالِ:

تُعدُّ هذه المسألةُ من المشكلاتِ الجوهريّةِ؛ فحينما لا نتعرّفُ على أعلامِ الفكرِ الإسلاميّ –كابنِ سينا والفارابي وغيرِهما – ولا نستخرجُ أفكارَهم، فإنّنا سنُحرمُ من وجودِ نظريّاتٍ محلّيّةٍ تلبي حاجاتِ المجتمعِ المعاصرِ. في حينِ أنّ النظرةَ الثوريّةَ ترى أنّ مفكّري العالمِ الإسلاميّ يملكونَ المقوّماتِ اللازمةَ لاستخراجِ الأسسِ التوحيديّةِ للعلمِ الإنسانيّ الإسلاميّ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٧/٨/٢٦؛ ١٣٨٠/٦/١٥؛ ١٣٨١/٨/٢٢؛ ١٣٨٥/٣/٢٩ هـ.ش).

٢.٣. اختلافُ المنهجِ بينَ العلومِ الإنسانيّةِ والعلومِ التجريبيّةِ والفنيّة:

وهو اختلافٌ ناتجٌ عن عواملَ عدّةٍ؛ منها: الطابعُ العينيُّ للعلومِ التجريبيّةِ مقابلَ الطابعِ الذهنيّ للعلومِ الإنسانيّةِ، وغيابُ معيارٍ دقيقٍ للتشريعِ في حقّ الإنسانِ باعتبارِه كائنًا غائيًّا، ذا روحٍ وإرادةٍ، وتُضفي أفعالُه معنىً. ومن اللافتِ أنّ الغربَ الحديثَ يسيرُ في هذا السياقِ عكسَ الاتجاهِ الصحيحِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣؛ ١٣٩١/١٢/١؛ ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش)، وأنّ الدولَ المتقدّمةَ غالبًا ما أحرزتْ تقدّمًا في العلومِ الإنسانيّةِ يفوقُ ما حقّقتْهُ في العلومِ التجريبيّةِ والفنيّةِ.

٣.٣. الانهزامُ والتبعيّةُ أمامَ النظريّاتِ الغربيّةِ:

إنّ من الظواهرِ الملحوظةِ في ميدانِ العلومِ الإنسانيّةِ أنّ خرّيجي الجامعاتِ والأساتذةَ المسلمينَ يقبلونَ النظريّاتِ الغربيّةَ من دونِ نقدٍ أو تمحيصٍ، بل وينبهرونَ بها (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٨/٨ هـ.ش). ومن البيّنِ أنّه لا يمكنُ تحقيقُ التقدّمِ

العلميّ في الحوزاتِ أو الجامعاتِ من دونِ مواجهةٍ نقديّةٍ ومجادلةٍ علميّةٍ مع النظريّاتِ المطروحةِ.

هذا في حين أنّ العلوم الإنسانية، في المواضع التي احتاج فيها الغرب إلى الهيمنة الثقافية لنهب ثروات الشعوب، استُخدمت كأداة للهيمنة والسيطرة، وما زالت تُستخدم لهذا الغرض. ومن خلال انبهار بعض المثقفين وانسلاخهم عن هويتهم، أُضفي الطابع المؤسسي على هذه الهيمنة الغربية بواسطة العلوم الإنسانية. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/١٢/٩هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠١/٢/٢٨م؛ ١٤٢١/١٢/٤هـ.ق)

٤– الإشكالات في نطاق التنفيذ

١.٤. تجاهل بعض المسؤولين والعاملين للتحديات:

بحسب ما ورد في الأحاديث النبويّة المروية عن الفريقين، فإن إصلاح المجتمع من الناحية السياسية والفكرية رهينٌ بإصلاح النخب السياسيّة والمفكّرين والعلماء. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٧/٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٣/٩/٢٤م؛ ١٤٢٤/٧/٢٧هـ.ق؛ ر.ک: ابن شعبه حرانی، ١٤٠٤، ص ٥٠؛ صدوق، ١٣٦٢، ج١، ص ٣٧؛ دیلمی، ١٤١٢، ج١، ص ١٣٧٠) وعليه، فإنّ أولى خطوات إصلاح الأوضاع تبدأ من إصلاح النواة الداخليّة للسلطة التنفيذيّة واتّخاذ القرار، بحيث يتحرّروا من الأساليب والسلوكيات غير السليمة والأخلاق والمناهج الفاسدة. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/٩/١٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٠/١٢/٢م؛ ١٤٢١/٩/٦هـ.ق)

٢.٤. الغزو الثقافي الغربي وبثّ روح العجز:

لا يقتصر الغزو الثقافي على المجالات الدينية وتغيير رؤى الشعوب تجاه القيم الدينية، بل يتعدّاها إلى مجالات أخرى. لقد عمد العدو الغربي، لمنع تقدّم الأمة الإسلامية، إلى بثّ الشعور بالعجز في نفوس الشعوب، ما أدّى إلى كبح حركتها الوثّابة وتقدّمها في ميدان العلوم الإنسانية.

والمقصود من الغزو الثقافي في إطار الانبهار العلمي هو أن الغرب وعلى مدى أعوام طويلة، عمد إلى غرس فكرة العجز في أذهان المسلمين، بأنهم غير قادرين، وأنهم يجب أن يتبعوا الغرب وأوروبا. وبسبب هذه الآفة، إذا وُجدت نظريّة علميّة إسلاميّة في مجال العلوم الإنسانية وكانت مخالفةً للنظريّات الرائجة والمكتوبة عالميًّا، فإنّ البعض يواجهها بالرفض والممانعة. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١٧هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٤/٧/٧م؛ ١٤٢٥/٦/٢٠هـ.ق)

٣.٤. اختلاف المنطلق والغاية:

من أبرز المسائل والتحديات التي تواجه العلوم الإنسانية هو إغفال البنى التي نشأت على أساسها هذه العلوم في العصر الحديث. إذ إنّ تطوّر العالم الغربي واحتياجه لعلوم إنسانية حديثة، أدّى إلى إنتاج مضامين موجهة ومتناسبة مع الواقع الاجتماعي والثقافي الغربي، وللأسف نُقلت هذه المضامين ذاتها إلى العالم الإسلامي باعتبارها مصادر معرفية وثقافية رائدة.

إنّ تجاهل هذا الاختلاف بين المنطلق والغاية يُعدّ من التحدّيات الجادّة في مجال العلوم الإنسانيّة، وهو ما يؤدي إلى التقليد الأعمى للغرب والتطلّع إلى بلوغ حضارته. (داوری اردکانی، ١٣٩١، ج١، ص ٢٨–٣١)

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الإشكالات قد تظهر في ساحتين: الأولى بصورة عامة وشاملة، والثانية خاصّة بالدول النامية ومن جملتها إيران، كما هو الحال في الغزو الثقافي من قبل العدو، والانبهار الذاتي وما إلى ذلك. ومن ثمّ فإنّ التفاعل البنّاء بين المجتمع العلمي في إيران وبين القطاعين العام والخاصّ من شأنه أن يسهم بشكل كبير في تبلور العلوم الإنسانية وتطوّرها.

٤.٤. عدم الكفاءة وتعدّد الأسس المعرفية:

في ضوء ما طُرح من مشكلات تتعلّق بالعلوم الإنسانية، ينبغي القول إنّ من أهمّ الإشكالات الجوهرية في هذا الحقل هو عدم كفاءة هذه العلوم. فمن حيث المبدأ، العلوم الإنسانيّة الراهنة لم تُفلح في معالجة التحدّيات والمشكلات المتعلّقة بسلوك الإنسان، ولذلك فهي عاجزة وغير فعّالة.

كذلك، فإنّ الإفراط في طرح الأسس المتنوّعة في هذا المجال يؤدّي تدريجيًّا إلى فقدان بعضها لأهميّتها، وهو ما يُعدّ بحدّ ذاته عاملاً آخر من عوامل التحدّي. وإلى جانب ذلك، عندما يفتقر أيّ علم إلى الحركة والديناميكية والتقدّم المستمر، يُصاب بالجمود والانحدار. ويمكن القول إنّ العلوم الإنسانية في عالم اليوم تواجه أزمة من هذا القبيل، أي أنّها فقدت قدرتها على التطوّر والتجديد.

وثمّة ملاحظة أخرى وهي أنّ الإنسان، وفق الرؤية الدينية، مرتبط بالله سبحانه وتعالى ارتباطًا فطريًّا، وهذا الارتباط – بوصفه أفقًا لنظرته الوجودية – يمكن أن ينقذه من التحدّيات والآفات، في حال كان هذا النمط من التفكير الديني مقبولًا لدى الجميع. (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٨/٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠١٠/١٠/٢٥م؛ ١٤٣١/١١/١٧هـ.ق؛ و١٣٩٣/٤/١١هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠١٤/٦/٣١م؛ ١٤٣٥/٩/٢هـ.ق)

إنّ العلوم الإنسانية المعاصرة لم تتمكن من حلّ الإشكالات المرتبطة بسلوك الإنسان في الغرب، وذلك بسبب أسسها غير الإلهيّة، وهو ما أدّى إلى فشلها وإخفاقها، ومواجهتها لتغيّرات متلاحقة.

٥– منهجية البحث

إنّ هذا البحث قد أُنجز بهدف تبيين التحدّيات والاستلزامات في مجال العلوم الإنسانية ضمن المنظومة الفكرية لقائد الثورة الإسلامية، وقد تمّ تنظيمه باستخدام منهج التحليل الكيفي للمحتوى (Qualitative Content Analysis).

يُعدّ هذا البحث من حيث الهدف تطبيقياً، نظرًا لارتباطه بالدراسات في ميدان العلوم الإنسانية، كما يُمكن اعتباره تطويرياً نظرًا لما يُسهم به من استخلاص للأسس النظرية والاستلزامات المنشودة لعلوم إنسانية إسلامية.

أما مصادر البحث فهي مركّبة، وقد استفادت من الوصف والتحليل، وتمّ إنجازها اعتماداً على المصادر المكتبيّة من كتبٍ ونسخ مطبوعة ورقميّة. ولغرض الوصول إلى هدف البحث، تمّ استخدام منهج التحليل الكيفي للمحتوى والبحث النصّي (Textual Hermeneutics) باستخدام المنهج التأويلي، بغية نقد النصوص واستخلاص الأسس النظرية الكامنة.

ومن الجدير بالذكر أنّ منهج التحليل الكيفي للمحتوى هو منهج يقوم على الهرمنيوطيقا (Hermeneutics)، ويهدف إلى اكتشاف الأنماط والمضامين الكامنة في النصوص من خلال تحليل المفردات والدلالات الظاهرة فيها(مومنی‌راد وآخرون، ١٣٩٢، ص ١٨٧–٢٢٢)

الخلاصات و تحليل البيانات

أ. نتائج البحث: ضرورة تجديد العلوم الإنسانية الإسلامية وإنتاجها

ضرورة تجديد العلوم الإنسانية وتطويرها

إنّ حالة الانبهار واليأس التي تعتري النخب الاجتماعية في ميدان التنظير (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٧/٧/٧ هـ.ش =

٢٠٠٨/٩/٢٨ م = ٢٩/رمضان/١٤٢٩ هـ.ق)، ووجود الأسس المادية والإلحادية الغربية والشرقية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٠/٦/٢٥ هـ.ش = ١٩٩١/٩/١٦ م = ٧/ربيع‌الأول/١٤١٢ هـ.ق)، وروح الخضوع والاستسلام تجاه العلوم الإنسانية الغربية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١ هـ.ش = ٢٠٠٤/٦/٢١ م = ٦/رجب/١٤٢٥ هـ.ق)، وعجز العلوم الإنسانية عن تلبية متطلبات إيران والعالم المعاصر، كلها دلائل واضحة على ضرورة إحداث تحول في العلوم الإنسانية الراهنة. (ر.ك: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش = ٢٠١١/٨/١٠ م = ١٠/شوال/١٤٣٢ هـ.ق؛ ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش = ٢٠١٤/٦/٣١ م = ١٢/رجب/١٤٣٥ هـ.ق)

فالعلوم الإنسانية تشكل منبع السياسات الكلية في إدارة المجتمع وتؤدي دور الهواء الذي يتنفسه المجتمع. وهذا الدور ذو أهمية بالغة تقتضي ترقيته وتطويره عبر مراحل متعددة. (ر.ك: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/١٢/١ هـ.ش = ٢٠١٣/٢/١٩ م = ٨/ربيع‌الثاني/١٤٣٤ هـ.ق)

إنّ التأكيد على ضرورة تحوّل العلوم الإنسانية ينبع من أنّ هذه العلوم، بخلاف العلوم التقنية والهندسية، أكثر التصاقاً بالأيديولوجيا والمنظومات الفكرية، وتختلف درجة هذا الالتحام باختلاف الجغرافيا المعرفية التي نشأت وتطورت فيها. ومع نشوء العلوم الإنسانية الحديثة في الغرب، يتّضح مدى ضرورة تنقية هذه العلوم من المنظومات الفكرية الغربية وإعادة بنائها في إطار إسلامي. وهو ما دعا إليه الإمام الخميني (قده) في بداية الثورة حين أطلق مشروع الثورة الثقافية في سياق مراجعة المقررات العلمية في مجال العلوم الإنسانية. (صحيفة الإمام، ١٤: ٤٢٦-٤٣٣)

وعلى الرغم من النظريات التي ينكر فيها بعض المفكرين إمكانية التحول في العلوم الإنسانية، فإنّ المؤمنين بضرورته يسعون إلى إحداثه من خلال مقاربات إشكالية وفلسفية ومنهجية. (ميرباقرى، ١٣٩١ هـ.ش، ١: ٥٢-٥٧)

الضرورة العلمية

إنّ الأزمة التي تعصف بالعلوم الإنسانية ليست حكراً على الشرق أو على العالم الإسلامي أو على إيران فحسب، بل أصبحت أزمة عالمية يجري البحث فيها على أعلى المستويات. فقد أقرّ كبار المفكرين في أوروبا وأمريكا بهذه الأزمة وسعوا إلى إيجاد حلول لها. (See: Cvejić, Filipović, Petrov, 2016, pp. 1–2)

وقد اعترف الغرب، الذي أقام دعائم تقدمه وتطوره على الصناعة والتكنولوجيا، بوضوح بهذه الأزمة في ميدان العلوم الإنسانية. ويرى بعض المفكرين الغربيين أنّ العلوم الإنسانية الحديثة، التي دخلت الجامعات والمحافل العلمية الغربية منذ القرن الثامن عشر بأساليبها الوضعية (Positivist Approaches)، قد ابتعدت كثيراً عن العلوم التطبيقية كعلم الاقتصاد والإدارة والهندسة، وأصبحت تعاني من أزمة عميقة. (Arroyo, 2002, pp. 116–119) والواقع أن أزمة عدم كفاءة العلوم الإنسانية قد أصبحت اليوم مصدر قلق كبير حتى في الغرب، مهد العلوم الإنسانية الحديثة، حيث يسعى المفكرون إلى معالجتها.

الضرورة الدينية

من هذا المنطلق، تنشأ الحاجة إلى التحول والتقدم من جانبين:

أولاً، ينبغي ترميم المبادئ المادية والمنحرفة في العلوم الإنسانية، واستبدالها بالأسس القرآنية والتوحيدية. (آيةُ الله الخامنئي،

١٣٨٨/٧/٢٨ هـ.ش = ٢٠٠٩/١٠/٢٠ م = ١/ذيقعده/١٤٣٠ هـ.ق)

وثانياً، وكما يضرب القرآن المثل بالشجرة الطيبة التي تثمر دائماً: «تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (إبراهيم: ٢٥)، فإنّ الإثمار الدائم يقتضي التغيير المستمر. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/٧/١٢ هـ.ش = ٢٠١٢/١٠/٣ م = ١٧/ذيقعده/١٤٣٣ هـ.ق)

في هذا السياق، ينبغي أن تكون لدينا علوم إنسانية حيوية تُحسّ فيها الحركة إلى الأمام بوضوح، حتى نتمكن من ترميم وإصلاح الأسس الغربية في النهضة العلمية ونتجه نحو مستقبل واعد.

ولأجل تحقيق هذا التحول، يجب التدخل في الأسس الفلسفية لهذه العلوم، وتطهيرها من الإلحاد والشك والارتياب، وإعادة صياغتها على أساس المبادئ الإلهية والسماوية. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٨/٦/٨ هـ.ش = ٢٠٠٩/٨/٣٠ م = ٩/رمضان/١٤٣٠ هـ.ق)

ويرجع هذا إلى أنّ الأسس التي تستند إليها العلوم الإنسانية في الغرب نابعة من تفكير مادي يختلف كلياً عن المنظومة الفكرية الإسلامية في العالم الإسلامي. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش = ٢٠١١/٨/١٠ م = ١٠/شوال/١٤٣٢ هـ.ق)

الضرورة الوطنية

منذ انطلاق الثورة الإسلامية، ومع اندفاع الشباب الثوري في الجامعات الإيرانية، بدأ النقد الموجه إلى العلوم الإنسانية الغربية التي لم تكن سوى أداة في خدمة الاستبداد الملكي، إذ كانت تعدّ الكوادر المطلوبة لهذا النظام الفاسد. (ميرسليم، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ١٧١)

وعليه، فإنّ الحاجة إلى تجديد وتطوير العلوم الإنسانية تكمن في إخراجها من حالة الجمود، ودفعها نحو الحركة والتوجه الصحيح. ولتحقيق هذا الهدف، يجب ترسيخ الثقة بالنفس الوطنية لدى الأساتذة والباحثين، حتى يخرجوا من حالة التقليد والركود، وتصبح الأوساط العلمية بيئة خصبة للنمو والإبداع. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٥/٧/١٣ هـ.ش = ٢٠٠٦/١٠/٥ م = ٢/رمضان/١٤٢٧ هـ.ق)

ومع تزايد الشعور بالحاجة في أوساط النخب العلمية والمتخصصة، تتشكل الجهود لإحداث التحول.

في الخطوة الأولى، لا بدّ من تهيئة الأجواء في المجتمع العلمي من خلال تنظيم المؤتمرات وطباعة الكتب والمقالات، بحيث تُطرح الآراء المختلفة من دون تحفظ.

في الخطوة الثانية، يجب إعطاء قيمة للاجتهادات والنظريات العلمية؛ كما طرح الفارابي نظرية التشخص، وواصل صدر المتألهين ذلك بطرح أصالة الوجود، مما أسس لتحولات علمية كبرى.

أما الخطوة الثالثة، فهي الجرأة العلمية في الإبداع، كما أشار Popper إلى ضرورة الافتراضات الجريئة في مجال العلوم، وهي الجرأة ذاتها التي قادت إلى نظرية كروية الأرض وغيرها، ما أسفر عن توليد الفكر والتحول العلمي.

أما الخطوة المهمة التالية، فهي العودة إلى الأدبيات الوحيانية واستنباط المفاهيم الإنسانية المرتكزة إلى المبادئ الدينية، مما يسهم في توجيه وتحريك عملية التحول والتطور في العلوم الإنسانية. (غرويان، ١٣٩١ هـ.ش، ١: ٧٥–٧٧).

ومن هذا المنظور، يمكن بسهولة إدراك سبب التخلف في العلوم الإنسانية، وتحديد نقاط الضعف فيها. كما أنّ التباين في

المفاهيم الأساسية القائمة داخل هذا الحقل العلمي من الأسباب الأخرى التي تعمّق من هذه الأزمة، إذ يتبيّن أنّ الإنسان في مواجهته للظواهر قد تاه عن السبيل، مما أدى به إلى الانحراف. ولا شك أنّ العديد من أزمات العلوم الإنسانية الراهنة تعود إلى هذه الأسباب، وما نتج عنها من انحراف. (ميرزاپور ارمكى، ١٣٩٠ هـ.ش، ص ٦٩–٧٧)

إنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية

يُقصد بإنتاج العلوم الإنسانية – بنظرةٍ عامة – عملية التنظير وتطوير الخطاب العلمي ونشره، وهي العملية التي تحوّلت إلى نهضة شاملة بدعمٍ من قائد الثورة الإسلامية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٥/١٥؛ ١٣٨٢/٨/٨؛ ١٣٨٣/٩/٢٦؛ ١٣٨٨/٢/٢٧؛ ١٣٩٠/٧/١٣) [٠٦/٠٨/٢٠٠٣؛ ٣٠/١٠/٢٠٠٣؛ ١٦/١٢/٢٠٠٤؛ ١٧/٠٥/٢٠٠٩؛ ٠٥/١٠/٢٠١١م]. والمقصود بإنتاج العلوم الإنسانية هو الجهد الفكري العميق الذي يبذله أهل الفكر والنظر للاجتهاد في مباني ومسائل هذه العلوم، بما يفضي إلى اجتناب التقليد الأعمى للمبادئ الفكرية الغربية في هذا المجال (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩) [١٠/٠٨/٢٠١١م].

وفي بعض الحالات التي سبق للغرب فيها إنتاج موضوعات وفصول محدّدة ضمن العلوم الإنسانية، يُعدّ تنقية هذه الفصول من الجذور غير الدينية – وأحياناً المعادية للدين – وربطها بالمنبع الديني والقرآني والوحياني، من الأساليب المتّبعة في هذا السياق (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٦/٣/١) [٢٢/٠٥/٢٠١٧م]. وهناك منهجٌ آخر يتمثل في إنتاج العلوم الإنسانية بصورة مباشرة، دون الرجوع إلى الفصول التي سبق للغرب أو الشرق بلوغها، وهو منهجٌ قد يصاحبه – شأنه شأن كل اكتشاف – بعض التجارب الفاشلة في بداياته (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٧/٣/٢٠) [١٠/٠٦/٢٠١٨م].

ومن الضروري التنبيه إلى أن المقصود من إنتاج العلم، لا سيما العلوم الإنسانية، ليس إغلاق أبواب المعرفة أمام سائر الرؤى والأفكار، كما أن الأحاديث الإسلامية قد أكّدت على هذه النقطة، ومثال ذلك الحديث الشريف: «اطلبوا العلم ولو بالصّين» (حرّ عاملي، ١٤١٤، ٢٧: ٢٧). وعليه، لا بأس في الاستفادة من التجربة الغربية في مجالات كالتاريخ، علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، علوم الاتصال وغيرها، بل وحتى التجارب الشرقية. ومع ذلك، ينبغي توخّي الحذر لكي لا تتحول هذه الاستفادة العلمية إلى حالةٍ من التبعية الفكرية والتلمذة، مما يؤدي إلى عقمٍ في عملية إنتاج العلم. فإذا ما تم إنتاج العلوم الإنسانية بالشكل المطلوب، فإن المرحلة التالية ستكون تصدير هذا الإنتاج (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩) [١٠/٠٨/٢٠١١م]

ينبغي أن يتمّ إنتاج العلوم الإنسانية في إطارٍ يستند إلى المعارف الوحيانية والتعاليم المقدسة، لتسير باقي ميادين المعرفة ضمن منظومة العلوم الإنسانية الإسلامية وتُشكّل نسقاً معرفياً موحداً (جعفرزاده، ١٣٨٥: ١٧٣). وبعبارة أخرى، فإن الإفادة من المناهج يجب أن تتم وفق رؤية دينية متينة ترتكز على أساس صلب، والعودة إلى هذه الرؤية من شأنها إضفاء الاستقرار والحيوية على مجال إنتاج العلوم الإنسانية (حائرى شيرازى، ١٣٩٠: ١٣). فالعلم التجريبي، إذا ما انفصل عن المنبع الوحياني وعن فهم طبيعة الإنسان ومآله ومصيره، فإنه يفكك المنظومة المعرفية ويُنتج معرفة ناقصة وغير سليمة (جوادى آملى، ١٣٨٦: ١٠٩ و ١٣٥).

يمكن تحقيق التحوّل والارتقاء في العلوم الإنسانية، لا سيما في تعميق فهم المعارف الدينية وأسس الثورة الإسلامية، من خلال تعزيز مكانة هذه العلوم، واستقطاب الأفراد الموهوبين والملتزمين، وإصلاح ومراجعة المناهج والبرامج والأساليب التعليمية، إضافة إلى الارتقاء النوعي والكمّي بالمراكز والأنشطة البحثية ذات الصلة (آيةُ الله الخامنئي، مكتوبات، ١٣٩٣/٦/٢٩) [٢٠/٠٩/٢٠١٤م].

إن إصلاح العلوم الإنسانية وتحويلها لا يمكن أن يتم من دون إصلاح الأسس المعرفية للعلوم الإنسانية الغربية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٣/٤/١١) [٠٢/٠٧/٢٠١٤م]، كما أن إصلاح هذه الأسس مرهون بعلاقة فاعلة مع الحوزات العلمية وعلماء الدين (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٧/٢٩؛ ١٣٨٩/٨/٢؛ ١٣٩١/١٢/١) [٢١/١٠/٢٠١٠؛ ٢٤/١٠/٢٠١٠؛ ١٩/٠٢/٢٠١٣م]. فالحوزات العلمية وعلماء الدين هم الركيزة الأساسية التي تقع على عاتقها مهمة استخراج النظريات الإسلامية من النصوص الإلهية وتقديمها للبرمجة وصناعة السياقات المختلفة (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٧/٢٩) [٢١/١٠/٢٠١٠م].

إن الحوزات العلمية والجامعات هما المؤسستان المعنيّتان بتوفير محتوى العلوم الإنسانية الإسلامية، وينبغي للحوزة أن تصل إلى مستوى يجعلها قادرة على تقديم أجوبة حديثة في ما يرتبط بمختلف العلوم المتداخلة مع المسائل الدينية، وتقوم بتدريسها في الجامعات على هيئة كتب دراسية ومراجع علمية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٦/٨/١٣) [٠٤/١١/١٩٩٧م].

وبعد الحوزات العلمية، تقع المسؤولية الكبرى في مجال إنتاج العلوم الإنسانية على عاتق المجلس الأعلى للثورة الثقافية، إذ يتعيّن عليه عبر سياساته العامة أن يعمل على توضيح وتثبيت الطابع الثقافي للثورة الإسلامية الإيرانية، والمساهمة في تحقيق أهدافها الثقافية السامية من خلال نشر هذا الطابع وتحويل إنتاج العلم إلى نهضة جماعية (آيةُ الله الخامنئي، مكتوبات، ١٣٩٣/٧/٢٦) [١٨/١٠/٢٠١٤م]. ومنذ عام ١٣٨٢هـ ش [٢٠٠٣م]، باشر المجلس بدعم الكراسي العلمية التنظيرية المتخصصة في العلوم الإنسانية، وأوكل مهمة متابعة مشروع إنتاج هذه العلوم إلى هيئةٍ مؤلفة من كلية العلوم، ومكتب التعاون بين الحوزة والجامعة، ومعهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ومعهد الثقافة والفكر الإسلامي، وحوزة قم العلمية، ووزارة العلوم، ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (دبيرخانه شورای عالی انقلاب فرهنگی، ١٣٨٤، ٣٣٩-٣٤٠).

ينبغي كذلك أن ترتقي العلوم إلى مستوى يُتيح لها التقدّم والتطوّر عبر أساليب جديدة للبحث، فلا تظل حبيسة الطرق التقليدية، بل تعتمد على الإبداع وتوظيف المناهج الحديثة لإبراز القدرات الفكرية والشجاعة العلمية. ومن الضروري، من أجل تنظيم منهجية البحث في العلوم الإنسانية، السعي لتجاوز النزعة التحولية في العلوم الطبيعية، والاستفادة المثلى من ثراء التجربة الإنسانية (شعبانی ورکی، ١٣٨٦، ١٩-٣٢).

٦- تحليل النتائج: مستلزمات العلوم الإنسانية

محتوى العلوم الإنسانية

بالنظر إلى أهمية العلوم الإنسانية في المجتمع، فإنّها تسعى إلى تحقيق أهداف وواجبات تُمكّن المجتمع من التقدّم والازدهار بأفضل صورة ممكنة. وهذه المستلزمات تتضمّن ما يلي:

الاهتمام بالقرآن الكريم، الروايات، السنّة الإسلامية والاستفادة من التراث العلمي الثقافي للحضارة الإسلامية

يجب أن تولي العلوم الإنسانية المنشودة في الإسلام اهتمامًا بالغًا بمنشئها، ألا وهو القرآن الكريم وسنّة النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، 28/7/1388هـ.ش [20/10/2009م، ١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ]). فعلى سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى المسائل العلمية المتعلّقة بالمجرّات التي تمّ التوصّل إليها مؤخرًا، في حين أنّ القرآن الكريم قد أشار إلى أصلها بشكل خفي منذ ١٤٠٠ عام (يس، ٣٨–٤٠؛ ر.ک: رضايى اصفهانى، ١٣٨١هـ.ش: ٢١٦–٢١).

وعليه، فإنّ المفكر الذي يتغافل عن هذه الجذور يرى العلوم الإنسانية بمنظار احتياجات الإنسان غير المسلم. ومن هنا، فإنّ العلوم الإنسانية بحاجة إلى أفراد ملتزمين، إذ إنّ الإنسان غير الملتزم بقواعد الإسلام والبنية التوحيدية لا يمكنه أن يُنجز عملًا في حقل العلوم الإنسانية (الإمام الخميني، صحيفه امام، ج١٤: ص٢٩٢).

بعبارة أخرى، يمكن القول إنّ في القرآن الكريم والدين الإسلامي علمًا ذا خاصيّة ديناميكية، يرتبط بالحاضر والمستقبل، ولا يقتصر على الماضي. وبناءً على هذا الرأي، فإنّ الاضطرابات النظرية والعملية المرتبطة بالعلوم الإنسانية الغربية تكشف بوضوح عن غياب الأسس الإسلامية في تكوينها. ومن هنا، فإنّ تأسيس العناصر الأساسية الإسلامية ضمن بيئة معاصرة من جهة، وتحطيم البنى الغربية من جهة أخرى، قد يُمثّل مدخلًا لحلّ هذه المعضلات (آيةُ الله الخامنئي، 28/7/1388هـ.ش [20/10/2009م، ١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ]).

إنتاج المعرفة والتنظير (Theory Production)

إنّ العلوم الإنسانية لا تزدهر من دون التنظير والتفكير الفلسفي؛ ولتحقيق هذا الغرض، يجب على المفكّرين في مجال العلوم الإنسانية أن يضحّوا المعرفة في المجالات المقبولة عبر التنظير، وفي الوقت ذاته يُظهروا هشاشة الأسس في المجالات المرفوضة (آيةُ الله الخامنئي، 27/2/1388هـ.ش [16/5/2009م، ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ]).

كما أنّ النظرة الثاقبة إلى ميدان العلم من منظور الثورة الإسلامية تُظهر أنّ التركيز منصبّ على إنتاج المعرفة وإزالة الاحتكارات بهدف تجاوز نقاط الضعف العلمية لدى الإنسان (آيةُ الله الخامنئي، 22/2/1382هـ.ش [12/5/2003م، ١١ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ]).

وهذا المسعى ضروريّ لاكتساب العلوم الحديثة وتنظيمها وفقًا لما ينبغي وما لا ينبغي، بهدف إنتاج علم ديناميكي أكثر تطورًا. بعبارة أخرى، فإنّ كلّ هذه الأمور ضرورية لكي يُضيء العلم، وننتفع من نوره لنمو المجتمع وحيويته (آيةُ الله الخامنئي، 21/3/1383هـ.ش [10/6/2004م، ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ]).

النظرة النقدية في استخدام المعارف السائدة

لا ينبغي أن تكون العلاقة الفكرية والعلمية مع المفكرين الغربيين واستخدام أفكارهم في سبيل ترقية العلوم الإنسانية علاقةً تسليمية مطلقة أو غافلة.

هذا يعني أنّ العلاقة بين تصدير واستيراد المعرفة يجب أن تكون متوازنة؛ فعلى غرار الاقتصاد والتجارة، إذا تجاوزت الواردات الصادرات، سيكون الميزان سلبيًا ويشعر البلد بالغبن. لذلك، يجب أن يكون تصدير العلوم الإنسانية إلى الغرب على قدر استيرادها منه، على الأقل، كي يظهر تيار علمي حيّ ومتبادل بين الأسس الغربية والإسلامية (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، 9/12/1379؛ ١٣٩٠/٥/١٩؛ 27/2/1388هـ.ش [29/2/2001م، ١٠/٨/2011م، 16/5/2009م]).

ولإنتاج علوم إنسانية إسلامية، لا بدّ من الالتفات الجدّي والتخصصي إلى كلّ من التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومنتجات الفكر الغربي المعاصر. وينبغي عبر العقلانية، والحرية، وحرية الفكر، والأخلاق العلمية، والدراسة المقارنة، الإفادة من منجزات البشرية الحديثة من أجل إنماء المعارف الإسلامية وتوليد علوم إنسانية إسلامية (ر.ک: مطهری، مجموعه آثار، ج٢٤: ص١٢٦).

وهناك العديد من العلوم التي تمتلك بنيةً فقط، ويجب ترميمها بموادّ دينية صلبة لتُثمر ثمارًا إيجابية ويُستفاد منها. ونظرًا لكون العلوم الإنسانية تعدّ أساسًا قويًا لسائر العلوم، فإنّها تستحق اهتمامًا خاصًا.

وفي هذا السياق، فإنّ رؤية المسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية، لا سيما سماحة القائد المعظم دام ظله، قائمة على التفاعل البنّاء مع الغرب (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م، ١٠ رمضان ١٤٣٢هـ]).

وبعبارة أخرى، فإنّ تأكيده يتمثّل في ضرورة أن تصبح أسس ومرتكزات العلوم الإنسانية مستندة إلى القرآن والوحي، لتتمكّن من خدمة مسار الكمال الإنساني. وعليه، لا بد من التنقيب الدقيق فيما تمّ استيراده من الفكر الغربي إلى ثقافتنا المحلية، وانتقاء ما يتلاءم مع الثقافة الإسلامية الإيرانية.

فعلى سبيل المثال، في دراسة التاريخ التحولي للدين، يمكن التطرّق إلى مسائل تُظهر منزلة الدين السامية في هذه الأفكار. أو مثلًا في الدراسات السوسيولوجية يمكن الإشارة إلى أفكار بيتر برگر، الذي كان يرى في بادئ الأمر أنّ العلاقة بين الحداثة والدين علاقة عكسية، لكنّه غيّر نظريته تحت تأثير أحداث مثل الثورة الإسلامية في إيران (كاظمی‌پور، ١٣٨٢هـ.ش: ص٥). وقد رأى لاحقًا أنّ الدين لا ينقرض أبدًا، وإنّما يطرأ تغيّر على هيكليته في مظاهره وتجلياته. وقد وصف برگر لاحقًا نظريته السابقة بأنّها أكبر خطأ في حياته (Berger, 1998: 782).

ويتّضح من هذا الحديث أنّ إنشاء أقطاب علمية يمكن أن يكون مؤشرًا على طريق التقدّم في جميع مجالات المعرفة، بما في ذلك العلوم الإنسانية.

الارتكاز على الاجتهاد في التنظير

لتحقيق تحوّل في العلوم الإنسانية الراهنة، والوصول إلى علوم إنسانية منشودة، لا بدّ من تجاوز التقليد، والسعي عبر الاجتهاد في موضوعات العلوم الإنسانية، ليبذل أصحاب الفكر جهدًا علميًا عميقًا في هذا المجال، ويعالجوا تحديات العلوم الإنسانية بمنهج اجتهادي (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م، ١٠ رمضان ١٤٣٢هـ]).

المرتكزية على الاحتياج (Needs-Based Approach)

من مستلزمات تطوّر العلوم الإنسانية الالتفات إلى حاجات المجتمع، بحيث تُنتج نظريات تتوافق مع النظم الاجتماعية الراهنة. وهذه المسألة، بالنظر إلى شمولية الدين الإسلامي لسعادة الدنيا والآخرة، وإمكانية توليد علوم إنسانية متناسبة مع حاجات الإنسان، تُعدّ من أبرز الضرورات في إنتاج وتحول العلوم الإنسانية (خاکی قراملکی، ١٣٩٠هـ.ش: ص٣١٣–٣١١).

توسعة الفروع والاتجاهات في العلوم الإنسانية

من مستلزمات التحوّل والارتقاء في العلوم الإنسانية الاستفادة القصوى من جميع الحقول المعرفية (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م]). فلابدّ من تطوير الفروع العلمية دون تجاهل الإشكاليات الموجودة في هذه العلوم،

وإنشاء مجالات جديدة مثل علم الاجتماع الإسلامي، العلوم السياسية الإسلامية، وغيرها.

٧- المفكرون

الاهتمام بالحاجات العلمية والتربوية:

إن من المبادئ الأساسية لإنتاج العلوم الإنسانية وتحولها هو الاهتمام بالحاجات العلمية والتربوية للمجتمع؛ أي بقدر ما يحتاج المجتمع إلى مهندس، معلم، طبيب، وما إلى ذلك، ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار في إنتاج هذه العلوم تلك الاحتياجات حتى لا نكون كما في عهد الطاغوت مضطرين إلى استقدام هؤلاء الأساتذة من الدول الأخرى كالهند وبنغلاديش وغيرها. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٤/١٠/١٣هـ.ش؛ ١٣٩٣/٤/١١هـ.ش الموافق ٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ.ق؛ ٤ رمضان ١٤٣٤هـ.ق)

الابتعاد عن الجمود والشجاعة العلمية:

من أسباب تراجع المعرفة البشرية ذات الطابع الإسلامي، يمكن الإشارة إلى فقدان حلقات الفكر الحر الحقيقية. فعندما تُفرض قيود على حرية الفكر في الوسط العلمي والثقافي، فإن ذلك يدفع أصحاب الفكر إلى الهجرة نحو فضاء آخر، وبطبيعة الحال، يكون أول موقف لهم هو نقد الوسط السابق الذي فرض عليهم القيود، مستخدمين سلاح العلم؛ وهو نفس الوسط الذي قيّد حرية الفكر. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨١/١١/٧هـ.ش؛ ١٣٨٤/٦/٨هـ.ش؛ ١٣٨٥/٨/١٨هـ.ش؛ ١٣٨٩/٨/٢هـ.ش الموافق ٢٣ شوال ١٤٢٢هـ.ق؛ ٢٣ رجب ١٤٢٥هـ.ق؛ ١٧ شوال ١٤٢٦هـ.ق؛ ١٣ شوال ١٤٣٠هـ.ق) يتجلّى هذا الأمر بوضوح أكبر إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حديث رسول الله (ص) حيث يقول: «لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس» (حميرى قمى، ١٤١٣.ق: ١٠٩؛ مجلسى، ١٤٠٣.ق، ١: ١٩٥؛ ٦٤: ١٧٤) وغيره من الروايات ذات الصلة. (فرمانيان، ١٣٩٣هـ.ش: ٥٣٢-٥١١) كما يُظهِر هذا الأمر عدم الجمود على المكتسبات الغربية. وبعبارة أخرى، يمكن القول بأن التقليد في بعض الأمور ضروري ولا غنى عنه حتى يتم التقدّم تدريجيًا.

ومع ذلك، وافتراضًا بإنتاج النظريات وتطوير الأسس المحلية للعلوم الإنسانية، فإذا لم يتحلّ المفكرون في العلوم الإنسانية بالشجاعة العلمية ولم يمنحوا أنفسهم الجرأة، فإن هذا الرصيد العلمي سيظل مجرد تراكم، ولن يكون له أي أثر في الواقع. وعندئذ لن تحقق العلوم الإنسانية المحلية أي تقدّم؛ ومن ثم فإن الجرأة العلمية ضرورة لا تنفك عن القدرة العلمية. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٧٩/١٢/٩هـ.ش الموافق ٢٣ شوال ١٤٢١هـ.ق) لذا ينبغي التعامل مع العلم بوصفه قائدًا ومرشدًا، وتحطيم الحدود التي احتكرته ومنعته من النمو.

الاهتمام بالمرجعية العلمية:

إن من أهم مستلزمات العلوم الإنسانية هو السعي لتثبيت مكانة البلاد كمرجعية علمية في العالم، بحيث تشعر المجتمعات الأخرى بحاجة إليها؛ كما كان الحال حينما تُرجمت كتب المسلمين بوصفها مراجع علمية في الدول الأخرى للاستفادة من علومها. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٦/٦/١٢هـ.ش الموافق ٢٩ شعبان ١٤٢٨هـ.ق) ولذلك، كي نتمكن من بلوغ مقام المرجعية العلمية، ينبغي إعداد خريطة علمية شاملة واتخاذ خطوات مهمة في هذا السبيل. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٦/٧/٩هـ.ش الموافق ١٨ رمضان ١٤٢٨هـ.ق)

المستلزمات الخاصة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية

تحول النظام وعملية البحث العلمي:

ومن المستلزمات الأخرى للعلوم الإنسانية المتعلّقة بإنتاجها، ضرورة التحول في الهيكلية البحثية؛ بمعنى أنّ الأطر الموضوعة لإنتاج العلم والتنظير ينبغي إعادة تصميمها، وإيلاء اهتمام خاص بالعنصر البشري ليكون المسار البحثي ممهّدًا أمام أصحاب المواهب. وإلى جانب هذه الأمور، ينبغي أيضًا تغيير النصوص الدراسية والمقررات، وتعزيز مكانة العلوم الإنسانية. (آيت‌الله خامنه‌ای، مكتوبات، ١٣٩٣/٦/٢٩هـ.ش الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٥هـ.ق)

الثقة بالباحثين المحليين والمؤمنين:

إن للعلماء المؤمنين في مختلف فروع العلوم الإنسانية آراء ونظريات يمكن بالاستثمار فيها الاستفادة منهم على نحو أكبر. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٤/١٠/٢٩هـ.ش الموافق ١٨ ذو الحجة ١٤٢٦هـ.ق) وذلك كي يظهر الاعتزاز بالنفس الشخصي والوطني والديني لدى الباحثين، ويتمكنوا من توسيع حدود المعرفة. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٥/٧/١٣هـ.ش الموافق ١٠ رمضان ١٤٢٧هـ.ق)

ومن المبادئ والقيم الأساسية في تحول العلوم الإنسانية، الإيمان بالتقدّم والتحول مع تجنّب الانحرافات والأخطاء المحتملة في هذا المسار. وينبغي أن تتحول العلوم الإنسانية بأساليب متنوعة وعلى يد خبراء متمرّسين وأصحاب تأمّل ممن يمتلكون الأهلية لإبداع مسارات جديدة. ومن ثم، فإن الخبراء غير المتمرّسين والمدّعين لا يمكنهم تقديم أي خدمة في هذا المجال. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٩٥/٣/١٤هـ.ش الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٧هـ.ق)

الرؤية الإيجابية للتحول:

لتحقيق التحول في العلوم الإنسانية والوصول إلى مرحلة تُحقق فيها العلوم الإنسانية الإسلامية، ينبغي مراعاة بعض الأمور حتى نبلغ قمم إنتاج العلم في مجال العلوم الإنسانية. ومن أهم هذه الأدوات النظرة الإيجابية والمتفائلة، وترك النظرة المتشائمة المصحوبة بالأسى والحزن؛ لأن هذه النظرة الإيجابية تؤدي إلى حركة تقدّمية متسارعة نحو اكتساب العلوم، بل وتشكيل حركة ونهضة لإنتاج العلم. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٢/٨/٨هـ.ش الموافق ٤ شعبان ١٤٢٤هـ.ق)

تأسيس المراكز والمؤسسات العلمية–الدينية:

بعد أمر الإمام الخميني (ره) بتنقية النصوص والمقررات الدراسية من الأسس المرغوبة للاستعمار والاستبداد (صحيفه امام، ٦: ١٩٤)، ازداد الشعور بالحاجة إلى تأسيس مراكز في هذا المجال. وفي هذا الإطار، فإن من مستلزمات تحول العلوم الإنسانية هو تأسيس مؤسسات تهتم في المرحلة الأولى بإعداد النصوص اللازمة ووضع المناهج الدراسية لطلبة العلوم الإنسانية. وينبغي لهذه المؤسسات أن تُؤسس بهدف إحداث تحول في العلوم الإنسانية، وتعزيز الجبهة الثقافية للثورة الإسلامية، ومراجعة الأسس المادية والإلحادية للعلوم الإنسانية، والسعي إلى إنتاج علوم إنسانية ذات أسس دينية وإسلامية. (شرف زاده بردر، ١٣٨٣هـ.ش: ٢٨٨-٢٥٥(

النتائج والتوصيات

إن هدف هذه الدراسة هو تحقيق أهداف الثورة الإسلامية الثقافية من خلال إنتاج العلوم الإنسانية في مختلف المجالات بمنهجية محلية وغنية، مع مراعاة ضرورة إعادة النظر والتحول في العلوم الإنسانية. إن أهم التحديات التي تواجه تحول العلوم الإنسانية هي: التقليد، والانبهار بالغرب، وضياع الهوية، والجمود العلمي، وعدم اهتمام بعض المسؤولين المعنيين بأمر

العلوم الإنسانية. ومع ذلك، فإن الجمهورية الإسلامية تسعى لتطوير ونشر العلوم الإنسانية بهدف تحقيق السعادة، والنمو، والازدهار، وترسيخ العدالة، وذلك بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية.

إن خطاب الثورة الإسلامية، على خلاف الغرب الذي ينظر إلى العلوم الإنسانية بوصفها تجربة عملية بحتة لفهم الإنسان، يعتبرها توحيدية (Theistic)، هادفة (Purpose-driven)، وموجّهة نحو سعادة الإنسان؛ ولهذا تسعى، من خلال الاستثمار وتأسيس مؤسسات مثل بنياد نخبگان، دفتر همكاری‌های حوزه و دانشگاه، وشورای عالی انقلاب فرهنگی، لتحقيق أهدافها. وفي هذا المنظور، تتحوّل العلوم الإنسانية إلى أداة تُستخدم من أجل تقدّم ورفاهية البشرية، وتقود المجتمع نحو الحياة الطيبة (Prosperous Life) والحضارة الإسلامية الحديثة. إن العلم في هذا المنظور هو وسيلة لسعادة الإنسان، وأداة فعّالة لتحقيق سعادة البشرية الأبدية. إن ترقية وتحول العلوم الإنسانية لا تنبع فقط من الضرورات الإقليمية والوطنية، بل إن المفكرين في جميع أنحاء العالم اليوم يشعرون بضرورة إحداث تغييرات في أسس وموارد وطرق استنباط وإنتاج العلوم الإنسانية، كي تكون نافعة لسعادة وتقدّم البشرية.

٨- المصادر

- القرآن الكريم.

- آيةُ الله الخامنئي، سيد علی حسینی، بیانات.

- ابن‌شعبه حرانی، (١٤٠٤ق) حسن بن علی، تحف‌العقول عن آل‌الرسول (ص)، تحقیق علی‌اکبر غفاری، قم، موسسه نشر اسلامی، چاپ دوم.

- امام خمینی، سید روح الله موسوی، (١٣٧٩) صحیفه امام، تهران، موسسه تنظیم ونشر آثار امام خمینی.

- برس، الیور استولی، بولک، آلن، (١٣٦٩) فرهنگ اندیشه نو، ویراستار ع. پاشایی، تهران، انتشارات مازیار، چاپ اول.

- پالمر، ریچارد. ا، (١٣٧٧) علم هرمنوتیک: نظریه تاویل در فلسفه‌های شلایرماخر، دیلتای، هایدگر، گادامر، ترجمه محمد سعید حنایی کاشانی، تهران، انتشارات هرمس، چاپ اول.

- جعفرزاده، محمدحسن، (١٣٨٥) نهضت تولید علم با نگاهی به دیدگاه فرهنگستان علوم اسلامی، قم، انتشارات فجر ولایت.

- جوادی آملی، عبد الله، (١٣٨٦) منزلت عقل در هندسه معرفت دینی، قم، نشر اسراء، چاپ اول.

- حائری شیرازی، محیی الدین، (١٣٩٠) پیشرفت جامعه وتحول علوم انسانی، کیهان فرهنگی (ماهنامه)، تهران، موسسه کیهان، ٢٩٢ - ٢٩٣.

- حر عاملی، محمد بن حسن، (١٤١٤ق) وسائل الشیعه، قم، موسسه آل البیت لاحیاء التراث، چاپ دوم.

- حمیری قمی، عبد الله بن جعفر، (١٤١٣ق) قرب الاسناد، قم، موسسه آل البیت (ع) لاحیاء التراث، چاپ اول.

- خاکی قراملکی، محمدرضا، (١٣٩٠) تحلیل هویت علم دینی وعلم مدرن، قم، کتاب فردا.

- خسروپناه، عبدالحسین، (١٣٨٩) «آسیب شناسی معرفت شناختی علوم انسانی»، کتاب نقد (فصلنامه)، تهران، پژوهشگاه فرهنگ واندیشه اسلامی، ش ٥٥.

– دبیرخانه شورای عالی انقلاب فرهنگی، (۱۳۸٤) بیست سال تلاش در مسیر تحقق اهداف انقلاب فرهنگی، تهران، دانش پرور.

– داوری اردکانی، رضا، (۱۳۹۱) «اشاراتی به وضع علوم انسانی در ایران»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه سخنرانی‌ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

– دیلتای، ویلهلم، (۱۳۸۹) مقدمه بر علوم انسانی، ترجمه منوچهر صانعی دره بیدی، تهران، انتشارات ققنوس، چاپ دوم.

– دیلمی، حسن بن محمد، (۱٤۱۲ق) ارشاد القلوب الی الصواب، قم، انتشارات الشریف الرضی، چاپ اول.

– رضایی اصفهانی، محمدعلی، (۱۳۸۱) پژوهشی در اعجاز علمی قرآن، رشت، انتشارات کتاب مبین، چاپ سوم.

– شرف زاده بردر، محمد، (۱۳۸۳) انقلاب فرهنگی در دانشگاه‌های ایران، تهران، پژوهشکده امام خمینی وانقلاب اسلامی، چاپ اول.

– شعبانی ورکی، بختیار، (۱۳۸٦) «هرمنوتیک به مثابه بنیادی روش‌شناختی برای علوم انسانی»، نامه مفید (فصلنامه)، قم، دانشگاه مفید، ش ٥۹.

– صدوق، محمد بن علی، (۱۳٦۲) الخصال، تحقیق علی اکبر غفاری، قم، موسسه نشر اسلامی، چاپ اول.

– عیوضی، محمدرحیم، (۱۳۸٥) آسیب‌شناسی انقلاب اسلامی، تهران، پژوهشگاه فرهنگ واندیشه اسلامی، چاپ دوم.

– غرویان، محسن، (۱۳۹۱) «الزامات ومراحل تحول در علوم انسانی»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه سخنرانی ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

– فرمانیان کاشانی، مهدی، معینی فر، محمد، (۱۳۹۳) «تحلیل مبنای سمانتیکی ابن تیمیه در مفهوم سلف با توجه به صفات خبریه»، فلسفه دین (فصلنامه)، قم، پردیس دانشگاه تهران، س ۱۱، ش ۳.

– فروند، ژولین، (۱۳۷۲) نظریه‌های مربوط به علوم انسانی، ترجمه علی محمد کاردان، تهران، مرکز نشر دانشگاهی، چاپ دوم.

– کاظمی‌پور، عبدالمحمد، (۱۳۸۲) باورها ورفتارهای مذهبی در ایران ۱۳۷۹–۱۳٥۳، تهران، انتشارات طرح‌های ملی وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی.

– گلدمن، لوسین، (۱۳٥۷) فلسفه علوم انسانی، ترجمه حسین اسدپور پیرانفر، چاپ اول.

– مجلسی، محمدباقر، (۱٤۰۳ق) بحار الانوار، تحقیق علی اکبر غفاری، بیروت، دار احیاء التراث العربی.

– مصباح یزدی، محمد تقی، (۱۳۹۱) با رفع نواقص علوم انسانی به حقیقت خواهیم رسید، نخستین کنگره بین‌المللی علوم انسانی.

– مطهری، مرتضی، (۱۳۷۷) مجموعه آثار، تهران، انتشارات صدرا.

– میرباقری، سید محمد مهدی، (۱۳۹۱) «تبیین رویکردهای تحول در علوم انسانی»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه

سخنرانی‌ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

- میرسلیم، سید مصطفی، (١٣٨٤) جریان‌شناسی فرهنگی بعد از انقلاب اسلامی ایران (١٣٥٧- ١٣٨٠)، تهران، انتشارات باز، چاپ اول.

- میرزاپور ارمکی، ابوالفضل، (١٣٩٠) «اهمیت وضرورت تحول علوم انسانی وتولید علم دینی وراهکارهای تحقق آن»، رهیافت (فصلنامه)، تهران، مرکز تحقیقات سیاسی علمی کشور، ش ٤٩.

- مومنی‌راد ودیگران، (١٣٩٢) «تحلیل محتوای کیفی در آیین پژوهش: ماهیت، مراحل واعتبار نتایج»، فصلنامه اندازه‌گیری تربیتی، شماره ١٤، سال چهارم، زمستان ١٣٩٢، ١٨٧- ٢٢٢.

- Berger, peter, (1998) Protestantism and the quest for certainty, 1998, Vol. 115, No. 23.

- Žarko Cvejić, Andrija Filipović, Ana Petrov, (2016) The Crisis in the Humanities: Transdisciplinary Solutions, Cambridge Scholar Publishing.

- Ciriaco Morón Arroyo, (2002) The Humanities in the Age of Technology, the Catholic University of America Press.

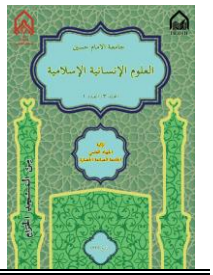

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

القيم الإنسانية في القرآن الكريم، العدل أنموذجاً

منجد عيسى[1]

العدل، القرآن الكريم، القيم الإنسانية، المجتمع الإسلامي، القسط

الملخّص

ستتناول هذه المقالة بشكل شامل مفهوم العدالة باعتبارها القيمة الإنسانية الأكثر مركزية في القرآن الكريم. يُظهر هذا البحث، باستخدام المنهج التحليلي التفسيري والاستشهاد بآيات قرآنية (مثل النساء: ٥٨، الحديد: ٢٥، الممتحنة: ٨)، أن العدالة في القرآن مبدأ إلهي، وتقليد تكويني، وهدف من مهمة الأنبياء، والتي تشمل جميع الجوانب الفردية (الشهادة، والحكم)، والاجتماعية (الاقتصاد، والأسرة)، والجوانب فوق الدينية (العلاقات مع غير المسلمين). وتشير النتائج إلى أن العدالة القرآنية تتجاوز المساواة وتعني "وضع كل شيء في موضعه المناسب"، ويتطلب تحقيقها التقوى ومحاربة الأهواء الأنانية وإقامة المؤسسات الرقابية. وتأكيداً على دور العدالة كأساس للحكم الرشيد والتميز الحضاري، يقترح هذا المقال ضرورة إعادة النظر في التعاليم القرآنية وتصميم آليات التنفيذ لتحقيق العدالة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ٣، العدد ١ (١٤٤٦)، ٣١-١٨

تاريخ الإرسال: ٧ شوال ١٤٤٦

تاريخ القبول: ٩ ذوالحجه ١٤٤٦

تاريخ النشر: ٢٥ ذوالحجه ١٤٤٦

مراجع: ١٠

مراسلة: Monjed.Sy@yahoo.com

[1] . **عضو هيئة التدريس بقسم أصول الدين والعلوم الإسلامية، جامعة أسوان، دمشق، سوريا**

١– مدخل البحث

سنّة العدل والحقّ سنّة إلهيّة كونيّة عامّة تشمل في عمومها المجتمع البشريّ، مع فارق في التنفيذ بين منظومة المجتمع البشريّ وغيره من المنظومات الكونيّة، نشأ من اختياريّة السلوك الإنسانيّ والحرّيّة التكوينيّة الّتي وهبها الله للإنسان، وبها استحقّ موقع الخلافة الإلهيّة في عالم الوجود، دون غيره من المخلوقات. فالعدالة من منظور الإسلام مشروع حضاري ذو أبعاد أخلاقية وإنسانية، ولا يتحقق أو يقوم المشروع الحضاري لأي أمة إلا من منطلق العدالة التي خلقت الإنسانية لتحقيقها بين جميع أفراد مكوناتها البشرية، وهذا ما يصوّره القرآن الكريم في أسلوب أمميّ حضاري: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ . تقصد الآية الكريمة قيام العدالة وأنها من أهم ركائز التحضر والحضارة لأي مجتمع أو أمة تريد أن يكون لها مشروع ينافس في ميادين الحياة والعطاء، فالعدالة نماء وعطاء زاهر.

العدالة في الكلمة أو كلمة عادلة هي ما تشير إليه الدلالة النصية لهذا المقطع الذي يجعل كلمة عادلة ذات بعد تشريعي راق تحمل في طياتها جنينا من العدل: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ قول الحقيقة والبحث عنها وتحرّيها ليس فقط سمة للمصداقية والثقة بل أكثر من ذلك في نظر هذه الآية، ليكون وصية سماوية يجب القيام بها واتباعها، وهو ما تؤكده هذه المعاني القرآنية بوضوح لافت: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ ويضرب الله مثلا لمن يقيم صفة العدل مقارنا له بغيره ممن لا يقيم العدل: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ العدل من القيم التي تشترك في قبولها أغلب النفوس البشرية لما تحققه العدالة من الحرية والكرامة التي ينعم بها الجميع في ظل وجود العدالة الحقيقة، ولهذا كانت رسالة الإسلام رسالة عادلة في نظامها وتشريعها الذي جاءت به.

تتجلى قيمة العدالة بين الناس باعتبارها قيمة مادية ومعنوية يمكن التوافق عليها والتصالح عليها وحولها، وهو ما توضحه الآية التالية في معارض الخصام والاقتتال بين الناس: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ فإقرار العدالة، هو الهدف الذي تنزلت له جميع رسالات الله، وسعى من أجله كلُّ الأنبياء والأولياء، كما ينبغي أن يتحرك لتحقيقه كلُّ المؤمنين الواعين، ولا تقوم العدالة إلا بالقائد الصالح – سواء كان رسولاً أو ولياً– والنظام الصالح في البعد السياسي والإجتماعي والإقتصادي والتربوي، وبالميزان الذي يشخص المخطئ من المصيب، وبالسلاح المنفّذ للنظام. لهذا، فإن الأُمة الإسلامية تنشد تفعيل العدالة الإنسانية وإقامة الحق. مع العلم أن الأُمة الإسلامية مسؤولة عن تحقيق وتفعيل ذلك المطلب المهم، لهذا ينبغي أن يسعى إليها كل مؤمن، بل كل إنسان، ولا يجوز أن ينتظر رسولاً يبعثه الله ليتحملها، فإذا لم يحدث ذلك اعتزل الواقع، وبالغ في الترهب انتظاراً للمنقذ، كما فعل الكثير من أهل الكتاب، فانّ ذلك يصير بهم إلى الظلم والتخلّف في الدنيا، والعذاب والغضب الإلهيين في الآخرة. وإذا رفع راية العدالة شخص أو تجمع فان على سائر الناس أن ينصروه إن وثقوا منه ومن أهدافه، ولا يدعوه وحيداً فريداً في مواجهة الظلمة الطغاة، فذلك هو المحك الذي يثبت شخصية الأُمة الحقيقية.

٢- مفهوم العدالة في القرآن الكريم :

العدالة: هو وضع كل شيء في محلّه ضمن منظومته. ويمكن توضيح هذا من خلال قوله تعالى: {رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} . فلو قيل إن هذه الجملة وهي مقطع من الآية المشار إليها، دليل على عدم العدالة الاجتماعية. قلنا: هذا يصحّ في حالة تفسير العدالة بالمساواة، في حين أنّ العدالة – كما تقدم – تعني وضع كل شيء في محله ضمن منظومته، فهل أنّ وجود سلسلة المراجع والرتب في فرقة عسكرية، أو تنظيم إداري، أو في الدولة، دليل على وجود الظلم في تلك الأجهزة ؟ من الممكن أن يستعمل بعض الناس كلمة المساواة في مجال الشعارات من دون الإلتفات إلى معناها الواقعي، أمّا في الواقع العملي فلا يمكن أن يتمّ أو يقوم أي نظام بدون الإختلاف والتفاوت، غير أن هذا التفاوت يجب أن لا يكون ذريعة لأن يستغل الإنسان أخاه الإنسان أبداً، بل يجب أن يكون الجميع أحراراً في استعمال قواهم الخلاقة، وتنمية نبوغهم وإبداعهم، والإستفادة من نتائج نشاطاتهم بدون زيادة أو نقصان، وأما في حال عجزهم فيجب على القادرين أن يجّدوا ويجتهدوا في رفع النواقص وسد ما يحتاجونه. وخلاصة القول: إنّ اللّه سبحانه لم يفضل أي إنسان على الآخرين من كل الجهات، بل إن جملة: {رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} إشارة إلى الإمتيازات التي تمتاز بها كل جماعة على الجماعة الأُخرى. وتسخير كل فئة لأُخرى واستخدامها لها نابع من هذه الإمتيازات تماماً، وهذا عين العدالة والتدبير والحكمة.

١.٢. العدل في الاسلام

العدل في الإسلام أصل ومبدأ ومنهاج و غاية .فالعدل أساس من أسس الدين و أصل من أصوله حين نصف به خالق الكون عز اسمه. ويراد من عدل الله سبحانه أنه لا يهمل فعلاً تحتمه المصلحة ، ولا يصدر قبيحاً تمنعه الحكمة ، لا يصنع شيئاً من هذا ، ولا يغفل شيئاً من ذلك ، لأنهما لا يكونان إلا الحاجة تضطر الفاعل إلى المخالفة وقد تنزه الباري عن الحاجة لغناه . أو الجهل من الفاعل بصلاح الشيء وفساده وقد تعالى الله عن ذلك لعلمه ، أو لعبث يريده بذلك الفعل دون جهل منه ولا حاجة ، وقد تعالى الله عن ذلك لحكمته : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ وعن القول بعدل الله سبحانه ينشأ القول بعصمة أنبيائه و أوصيائه ، و هي إحدى عقائد الإسلام الأخرى . والعصمة أعلى درجات العدل في الإنسان وأقوى مراتب الاستمساك بالدين.

وإذا كان النبي والوصي من بعده هو الممثل الأعلى للدين في الأمة والقيم الأكبر على إقامة العدل فيها فيجب أن يكون أشد الناس تمسكاً بمبادئ الدين وأقواهم انطباعاً بملكات العدل ومحال على الله الحكيم العادل المقتدر أن يأتمن على شريعته رجالاً لا يأمن الناس على أحاديثهم الكذب ولا على أعمالهم الفسق ولا على نصيحتهم الخيانة ، محال أن يقع منه ذلك لأنه قبح تحظره الحكمة أوجهل يمنعه العلم أو اضطرار تأباه القدرة والعدل مبدأ ومنهاج حين نصف به دين الإسلام ذاته .

ويقصد بعدل الإسلام أنه قيم ليس فيه ميل ولا اضطراب ، قسط ليس به سرف ولا تقصير ، وأنه عام الملاحظة لنواحي الإنسان دقيق الموازنة بين أطواره و أحواله ، فيفي لكل منحى من نواحيه بما يستحق ، ويشرع لكل حال من أحواله ما يقتضي ولا يحيف على جهة بالتشريع لأخرى ، ولا يؤثر ناحية على حساب ناحية : ﴿ ... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ والعدل هو الغاية من تشريع

الدين حين نصف به الإنسان الفرد أو نصف به الإنسان الأمة، العدل هو الإستقامة ، والاستقامة هي الكمال . والكمال هو الغاية.

فإيجاد الإنسان العادل وإقامة المجتمع العادل هي غاية الله من الإسلام حين وضع أول حجر من هيكله ورفع أول قاعدة من قواعده . ومن أجل هذه الغاية وضع كل حجر منه وأقام كل قاعدة ، ومن أجل هذه الغاية أتم البناء وثبّت الدعائم . وبهذه الغاية الشاملة يرتبط كل جذر من جذور الدين وعليها يتفرع كل غصن من أغصانه ومنها تبدو وتنضج كل ثمرة من ثمراته : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ... ﴾ العدل في الإسلام سلسلة متراصفة الأجزاء مترابطة الحلقات . فمن العدل في العقيدة إلى العدل في المنهاج إلى العدل الهدف ، ومن الاتزان في السلوك إلى الاتزان في المعاملة إلى الاتزان في الخلق ، ومن النَصَف بين الغرائز إلى النَصَف بين الإفراد إلى النَصَف بين الأمم ، ومن القسط في القول إلى القسط في الحكم إلى القسط في الميزان ، ومن الاستقامة في النفس إلى الاستقامة مع الغير . ومن العدل في الفرد الخاص إلى العدل في المجتمع العام ، ومن التساوي في الحقوق إلى التساوي في الطبقات . ومن العدل في ميادين العمل في الدنيا إلى العدل في موازين الجزاء في الآخرة ، كل هذه مجالات لنشاط الدين ، وكل هذه مجالي للعدل المتكامل الذي يستهدفه دين الإسلام .

وكل هذه مظاهر لعدل الله الكامل الشامل تدل على مراشد دينه كما تدل على مناهج قوانين فالمؤمن حق الإيمان من يقوم لله بالقسط ، ومن يكون رقيباً لله على نفسه وعلى خاصته في ذلك قبل أن يكون شهيداً له على من سواهم ، ومن لا يشذ به الهوى ولا تميل به الأغراض عن منهاج العدل في جميع ذلك . اما من يلوى أو يعرض فإن الله خبير بالخائنين في عهودهم ، ونقمته مرصودة لهم جزاء وفاقاً لخيانتهم : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ فالمؤمن حق الإيمان من يتصل عدل اللسان منه بعدل اليد والقلب ، فلا ينطق لسانه إلا بصواباً ولا يحكم إلا عدلاً ولا تعمل جوارحه إلا حقاً ولا يعزم قلبه الا خيراً : ﴿ ... وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ... ﴾ والمؤمن ولي المؤمن في إقامة العدل في خاصته وعامته ، يرشده إذا جهل ويقوّمه إذا زاغ ويشده إذا ضعف وينهض بمعونته إذا أعيى : ﴿ ... وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ من أجل هذه النزعة الشديدة إلى العدل وهذا الولوع الإسلامي بإقامته فكل عمل يؤدي إلى الخير ويوافق الشريعة فإن القرآن الكريم يسميه عدلا ، فيقول مثلاً في وصف يوم الجزاء والتحذير من شدائده : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾ .

ويقول أيضاً :﴿ ... وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا ... ﴾ والعدل فريضة محتومة تجب رعايتها والمحافظة عليها من جميع أفراد المسلمين ، حتى مع الكفار الذين لا يدينون دين الحق إذا لم يقاتلوا المسلمين ولم يضطهدوهم ولم يفتنوهم في دنياهم ولم يلبسوا عليهم دينهم . حتى مع هؤلاء يجب على المسلمين القسط في المعاملة ، والمساواة في حقوق الإنسانية بل ويسمو الإسلام على ذلك إلى البر بهم والإحسان إلى ضعفائهم : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

﴾ والحقد والشنآن كذلك لا يسوّغان لأحد من أتباع هذا الدين أن يرتكب مع مناوئيه ما يخالف عدل الإسلام ، وأن ينحدر إلى شهوة الانتقام وبؤرة التشفي فإن المسلم أزكى من ذلك نفساً وأطهر قلباً :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ والحقد و الشنآن ذاتهما موضوعان لنظرة العدل في الإسلام ، فلا يحقد المؤمن إلا في الحق ولا يبغض إلا في الله . وطبيعي أن يتحدد هذا الحقد وهذا البغض بمقدار ما يقتضيه الحق وما يأمر به الله ، وطبيعي أن تنحصر بوادرهما ونتائجهما في ضمن هذه الحدود . ومشأنأة أحد للمسلمين لا تعني أن الشانئ مجانب للحق في جميع أحواله ، وواجب المؤمن هو مراعاة الحق أنّى كان وأين وجد .

٢.٢. إحقاق الحق وبسط العدل:

إذا قعد الضعف الإنساني بأحد عن هذه الغاية ومالت به الأغراض عن الله في كراهته وحقده ، فلا ينتظر من دين الله إن يميل عن الحق لميل احد أتباعه ، على انه لا يهتم بحقوق المناوئين قدر اهتمامه بما تتركه رعاية هذه الحقوق من زكاة في نفوس المسلمين وتهذيب لطباعهم وجلاء لإيمانهم

وحتى الحروب المقدسة التي يشنها الإسلام على أعدائه ليس معناها سقوط أحكام العدل مع هؤلاء المحاربين واستباحة العدوان عليهم .إن الإسلام إنما يكافح الجور في شتى مظاهره وفي شتى أسبابه ، فلا يعقل إن يحييه وهو يبتغي إبادته . وان الإسلام إنما يدعو الكافرين به إلى إقامة العدل فلا يعقل إن يسقط معهم أحكام العدل ، والمتحتم على الفرد المسلم في هذه الحروب أن يكون صورة حيّة لعدل الإسلام ، وبرهاناً شاخصاً على صدق دعوته : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ بلى إن الله لا يحب المعتدين حتى في هذه الظروف الحرجة التي يجد فيها الناس مساغاً للاعتداء.إن الحروب التي يشنها الإسلام حروب عادلة ، لا لان الإسلام يبتغي من إثارتها إقرار العدل وتعميم مناهجه وتيسير سبله فحسب ، بل لأنها عادلة في جميع ملامحها ، مقسطة في جميع أوضاعها، هي طلقة المحيا بالإيمان مشرقة الأسارير بالعدل حتى في أشد مواقفها محنة وامض ساعاتها بلاءاً ، وهي بذاتها تهدي المستبصر بعقله إذا رام الهدى كما تقوّم المعوج بطبعه إذا آثر الزيغ .

والخروج على العدل في المجتمع الإسلامي والاستخفاف بالأمن فيه جريمة كبرى في موازين هذا الدين ، ومرتكبها محارب لله ولرسوله مستوجب لأمض أنواع التأديب : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

فإذا كانت المخالفة من طائفة ذات منعة وقوة فإن الإسلام يشن عليها حرباً مؤدبة حتى يفيء الباغي ويستقيم المعوج : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾

وإذا كان العدل هو الاستقامة والاتزان في الخلائق . والأخذ بما يصح من الأمور والنبذ لما لا يصلح منها والمحافظة على ما يجب من قوانين والاحتراس عن الخلاف عليها فإن العدل دين كل شيء وشريعة كل كائن : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾

أما العدل في الآخرة فانه الحافز العظم على الاستقامة في الدنيا . والجزء المتم لمنهاج العدل في الدين : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

على هذا السنن المستقيم العادل أسس دين الإسلام يوم أسس ، وانزل كتاب الإسلام يوم انزل : الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وعلى هذا السنن المستقيم العادل توالت أحكام هذا الدين وتتابعت أصوله وفروعه وأنزلت تعاليمه وآدابه : ﴿ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ وعلى هذا السنن المستقيم العادل أتم دين الله آخر نص من نصوصه ، وختم وحي الله آخر آية من آياته : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

٣.٢. عدالة الله السماوية

جاءت في سورة النحل دعوة لافتة إلى العدل المطلق حيث يأمر الله تعالى بتحقيق العدل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ من هذه الانطلاقة القرآنية يتجسد العدل بمفهومه الواسع وينطلق المسلم المؤمن بهذا النداء الآمر ليحققه في ربوع الحياة ويقيمه بين الناس على نفسه، وهو ما يتأكد من خلال سياقات قرآنية أخرى تشير إليها الآيات اللاحقة.

في معرض الحكم ينصب القرآن الإنسان حكما على نفسه في هذا النص في معرض العدالة التي ينبغي تحقيقها بمقتضى القرآن الكريم، وهذا ما يتعسر على الإنسان القيام به: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ، وكأن هذه الشهادة القضائية أمام محاكم الضمير الفردي حيث يرافع فيها الإنسان نفسه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ ، مبالغة في تحقيق العدالة التي يجب أن تتحقق فتشهد ضد نفسك ووالديك؛ تلك هي العدالة التي تعجز قوانين الأرض عن تحقيقها مهما بلغت مرونتها ونزاهتها الاقتضائية بين الخصوم لبشريتها الناقصة عن مقام الكمال.

وهنا العدالة في تبليغ ما يسند من مهام إلى صاحبها ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ بنظرنا إلى دلالة هذه الآية يتسع نطاق دلالتها لتشمل كل المهن المسندة إلى الإنسان، فينبغي تأديتها بما يناسب نظام التعاقد عليها، وفي هذا الجانب من البعد الحضاري كثير حيث يقوم الإنسان بتأدية مهامه اليومية بناء على توجيهات سماوية إلهية توقظ ضمير الإنجاز بعيدا عن الرقابة المديرية التي يمكن التحايل عليها، والتعلل لها بوسائل معينة في أغلب الحالات التي تقع فيها مخالفات للأمانة وتساق لها التبريرات المعهودة.

فالعدالة من منظور الإسلام مشروع حضاري ذو أبعاد أخلاقية وإنسانية، ولا يتحقق أو يقوم المشروع الحضاري لأي أمة إلا من منطلق العدالة التي خلقت الإنسانية لتحقيقها بين جميع أفراد مكوناتها البشرية.

٤.٢. العدالة مع الآخر بين النص والتطبيق:

توجيه للرسول صلى الله عليه وسلم للحكم بها جاء هذا في معرض العلاقات مع المخالف: ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ، وفي العلاقات مع المخالف: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُقْسِطِينَ﴾ ، تؤكد هذه المضامين الأخلاقية عدالة الإسلام في التصور ونظرته إلى بناء العلاقة مع الآخر المخالف بحيث يجب بمنطق العدالة أن يعامل كل الناس بعدالة مهما اختلفوا في الدين والمعتقدات، وهذا ما يجعل مشروع الإسلام حضاريا في بنيته وتقبله للوفاء والعدالة بين بني البشر على حد سواء.

١.٤.٢. نص قانون العدالة

يوجّه القرآن رسالة للناس أجمعين، ويقدم نصوص العدالة بطريقة تجمع بين عالمية النص ومثاليته في وقت واحد؛ فيوجه الخطاب للحاكم والفرد في السياق نفسه، وهذا داود عليه السلام تخاطبه العدالة السماوية بحكم منصبه السلطاني: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ . ومن ذلك: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾

يتوجه خطاب العدالة وتحقيقها للنبي صلى الله عليه وسلم باعتبارها مصدر سلطة وتشريع لأمته: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

في هذا المعرض تتجلى قيمة العدالة بين الناس باعتبارها قيمة مادية ومعنوية يمكن التوافق عليها والتصالح عليها وحولها، وهو ما توضحه الآية التالية في معارض الخصام والاقتتال بين الناس: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ ، وهنا يحس الإنسان القارئ لهذه الآية بأن العدالة قادرة على إخراج الناس من معاناتها وهي المنهج الذي يمكن أن يحقق من خلاله رجال العدالة إذا أقاموها أمنا واستقرارا للدول وشعوبها المنكوبة والمشردة، فالعدالة رافد تنمية واستقرار وغيابها بارقة للضياع والهزيمة وغير ذلك من المكاره الخرابية التي تحلّ بالأمم لحظة ضياعها، وهذه شواهد قد تحمل بعضا من المعاني نفسها: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ وجاء في كتابه العزيز ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

٢.٤.٢. توظيف لفظةعدل في القرآن الكريم:

ورد لفظ العدل وما اشتق منه في القرآن الكريم، مستعملا بمعاني الحكم بالحق، وضد الجور، والإنصاف، والقسط، والسوية وما إليها،على أنه ينبغي التنبه دائمًا إلى أن المقاصد القرآنية هي أصل المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية. ومقاصد القرآن مبسوطة في الكتاب العزيز كله لا يقتصر البحث عنها على الآيات التي ورد فيها اللفظ الدال عليها أو المؤدي معناها، وإنما يرتحل للوقوف عليها بين دفتي المصحف الشريف، المرة بعد المرة، ليقف الراغب في التعرف على مقاصد القرآن الكريم على طلبته. كيف لا وهو الذي لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، ويظل غضًا في فم كل قارئ وقلبه ما أخلص النية في تلاوته، وقصد بها وجه الله تعالى.

فمن ذلك قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمىً فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل...﴾ وقوله في الآية نفسها ﴿...فإن كان الذي عليه الحق سفيهًا أو ضعيفًا أو لا يستطيع أن يُمِلَّ هو فليملل وليه

بالعدل...﴾ والمراد بالعدل في هذه الآية، بموضعيها، الحق بألا يزيد في الدَّيْن ولا ينقص منه بل يتحرى الحق والمعدلة بينهم . ومن ذلك قول الله تعالى في سورة النساء: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل...﴾ .والخطاب الآمر بالحكم بالعدل في هذه الآية موجه للذين يتولون الحكم بين الناس في الخصومات، والمكلف بالحكم بين المتنازعين – كالقاضي والمحكّم ومن إليهما – عليه العناية بإظهار المحق منهما من المبطل، أو إظهار الحق لأحدهما وأخذ حقه ممن اعتدى عليه. والعدل: مساواة بين الناس في تعيين الأشياء لمستحقيها، وفي تمكين كل ذي حق من حقه. والعدل يدخل في جميع المعاملات، وهو من حسن الفطرة. والعدل في الحكم، وفي أداء الشهادة بالحق هو قوام صلاح المجتمع الإسلامي، والانحراف عن ذلك ولو قِيدَ أنملة يجر إلى فساد متسلسل. والعدل – في هذه الآية – عند الشوكاني هو فصل الخصومة على ما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. وليس الحكمُ بالرأي المجردِ من الحقِّ في شيء .

.لا ريب في أن هذا المعنى – لو انفرد – لجعل العدل مقصدًا قرآنيًا عامًا، ذلك أنه لا يختلف اثنان في أن صلاح المجتمع والأمة من أعظم المقاصد التي رعاها الإسلام وحثَّ عليها القرآن الكريم. ولا ريب في إتيان الشريعة بالنهي عن الفساد كله. والعدل هو الذي يحقق منع الفساد، فهو مقصود لذاته ومقصود لغيره. فأما أنه مقصود لذاته فبيانه أن القرآن والسنة متظاهران على الأمر بإيتاء كل ذي حق حقه، وعلى تحريم العدوان، ورده إن وقع، بإعادة الحق إلى صاحبه أو بتعويضه عما لحقه من ضرر؛ وأما أنه مقصود لغيره فبيانه أن صلاح العالم لا يكون إلا به، وما يقتضيه المقصود الشرعي بحيث لا يتحقق إلا به يكون مقصودًا كذلك وإلا تناقضت أدلة الشرع وتهاترت، وهذا عبث ينزه الشارع – سبحانه وتعالى – عنه في قول المسلمين كافة.

من مواضع ذكرالعدل في القرآن الكريم قوله سبحانه: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكّرون﴾ وقد اختلف في تأويل العدل والإحسان في هذه الآية، فنقل الطبري عن عبد الله بن عباس أن المراد بالعدل قول لا إله إلا الله، والإحسان أداء الفرائض وأصَّل الطبري ذلك على فهم العدل على أنه «الإنصاف، ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمته، والشكر له على أفضاله، وأن نولي الحمد أهله... فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. ونُقِل عن الإمام علي بن أبي طالب أن العدل هو الإنصاف، والإحسان التفضل. وعن سفيان بن عيينة أن العدل ها هنا استواء السريرة، والإحسان أن تكون السريرة أفضل من العلانية واستحسن الشوكاني – بعد ذكره لتلك المعاني – تفسير العدل بمعناه اللغوي وهو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، فيكون المقصود أن يكون العباد على حالة متوسطة في الدين، ليست بمائلة إلى جانب الإفراط وهو الغُلوّ المذموم في الدين، ولا إلى جانب التفريط وهو الإخلال بشيء مما هو من الدين وذهب ابن عطية إلى أن العدل هو فعل كل مفروض من عقائد وشرائع، وأداء الأمانات وترك الظلم، والإنصاف وإعطاء الحق أولى ما قيل، في معنى العدل هنا، بالصواب هو ما ذهب إليه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور من أن العدل كلمة مجملة جامعة فيصار فيها إلى ما هو مقرر بين الناس في أصول الشرائع، وإلى ما رسمته الشريعة من البيان في مواضع الخفاء، إذ مرجع تفاصيل العدل إلى أدلة الشريعة. وحقوق الناس بعضهم على بعض قد أصبحت من العدل بوضع الشريعة الإسلامية. وهو يصف هذه الآية بأنها جامعة أصول التشريع. وأن العدل فيها يعني إعطاء الحق لصاحبه. وهو الأصل الجامع للحقوق الراجعة إلى الضروري والحاجيّ من الحقوق الذاتية وحقوق المعاملات إذا كان العدل

أصلا جامعًا للحقوق، على هذا النحو، فلا ريب أنه يمثل مقصدًا عامًا من المقاصد القرآنية التي يتحقق بمراعاتها والنزول عندها مراد الشارع من التشريع بوجه عام.

وقد روي عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ إلى آخرها ثم قال: «إن الله عز وجل جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة، فوالله ما ترك العدل والإحسان من طاعة الله شيئًا إلا جمعه، ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئًا إلا جمعه رُوي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: هذه أجمع آية في القرآن لخير يُمْتَثَلُ، ولشر يجتنب.

وفي القرآن الكريم أمرٌ لرسول الله ﷺ: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم﴾ والظاهر أن الآية عامة في كل شيء، ونقل الطبري عن قتادة أنه قال: «أُمر نبي الله ﷺ أن يعدل فعدل حتى مات صلوات الله عليه. والعدل ميزان الله في الأرض، به يُأخذ للمظلوم من الظالم، وللضعيف من الشديد، وبالعدل يصدِّق الله الصادق، ويكذِّب الكاذب، وبالعدل يردُّ المعتدي ويوبخه والمقصود بالعدل هنا هو العدل في جميع الأحوال.

وقد أمر الله بالتزام العدل في الشهادة على الوصية فقال سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم...﴾ وقال تعالى، في الإشهاد على الطلاق:﴿فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله...﴾ ويقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،المقصد الشرعي أن تكون الشهادة في الحقوق بينة واضحة، بعيدة عن الاحتمالات والتوهمات.

ولم يأمر القرآن الكريم بالعدل في الحكم والفعل فحسب، بل فرض الله، سبحانه وتعالى، في كتابه، العدل في الكلام المنطوق ﴿وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى...﴾ . قال الشيخ ابن عاشور: «وهذا جامع كلَّ المعاملات بين الناس [التي تكون] بواسطة الكلام... والعدل في ذلك أن لا يكون في القول شيء من الاعتداء على الحقوق: بإبطالها أو إخفائها... ومنه التزام الصدق في التعديل والتجريح وإبداء النصيحة في المشاورة، وقول الحق في الصلح... وإذا وعد القائل لا يخلف، وإذا أوصى لا يظلم أصحاب حقوق الميراث، ولا يحلف على الباطل، وإذا مدح أحدًا مدحه بما فيه. وأما الشتم فالإمساك عنه واجب ولو كان حقًا فذلك الإمساك هو العدل لأن الله أمر به... والمرء في سعة من السكوت إن خشي قول العدل. وأما أن يقول الظلم والباطل فليس له سبيل إلى ذلك... وجاء طلب الحق بصيغة الأمر بالعدل، دون النهي عن الظلم أو الباطل. ومرد هذا الفهم الصحيح للآية الكريمة أن كلام الناس يكون حقًا أحيانًا، ويكون باطلاً أحيانًا أخرى، والأمر بالعدل أمر بألا يكون الكلام إلا بالحق، فهذا هو مراد الشارع من الآية. وفي قوله تعالى ﴿ولو كان ذا قربى﴾ نهي عن التعصب لقريب أو التعصب على بعيد، ونهي عن الميل مع صديق أو على عدو، بل الواجب هو التسوية في الحق بين الناس لأن ذلك هو العدل الذي أمر الله به.

ولأن واجب القيام بالعدل، أو بما يوجبه العدل من حق للغير لا يسقط عن المسلم في أي حال كان، ولأن الإنسان قد لا يستطيع القيام بالواجب منه على الوجه الأكمل فإن القرآن الكريم لم يأمر بالعدل الكامل التام في كل حال، بل أمر بما يمكن منه عندما يكون الوصول إلى تحقيقه كاملا غير مستطاع. برهان ذلك قوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا

وتتقوا فإن الله كان غفورًا رحيمًا﴾ فالعدل الذي تنفي هذه الآية إمكانه هو العدل المطلق الكامل، الذي يسوي فيه الرجل بين زوجاته في الأقوال والأفعال والمحبة والمعاشرة، وغير ذلك من صور التعامل بين الرجل ونسائه. وعبّرت الآية الكريمة بـ ﴿لن﴾ للمبالغة في نفي إمكان العدل التام، وعلل ذلك ابن عاشور بأن «أمر النساء يغالب النفس، لأن الله جعل حُسْنَ المرأة وخُلُقَها مؤثرًا أشد التأثير، فرب امرأة لبيبة خفيفة الروح، وأخرى ثقيلة حمقاء، فتفاوتهن في ذلك وخلو بعضهن منه يؤثر لا محالة تفاوتًا في محبة الزوج بعض أزواجه، ولو كان حريصًا على إظهار العدل بينهن، فلذلك قال ﴿ولو حرصتم﴾. وأقام الله ميزان العدل بقوله: ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾ أي لا يُفْرِطْ أحدكم بإظهار الميل إلى إحداهن حتى يسوء الأخرى بحيث تصير كالمعلقة، وقد نهى الله تعالى عن الميل كل الميل، لأن ترك الجور كل الجور في وسع الرجل، فليكن الميل بقدر، وليتجنب ما يعد منه جورًا تصبح معه إحدى الزوجتين – أو الزوجات – كالمعلقة.

ومع أن العدل الكامل غير مستطاع – بصريح النص القرآني – فإن القدر الممكن منه واجب على الزوج إعمالا لقاعدة التكليف بالوسع. والعدل في أداء حقوق الزوجة الواحدة – حال عدم التعدد – واجب وجوبه بين الزوجات المجتمعات إذا تعددن. فلا يجوز للرجل أن يميل عن زوجته ميلا يعد ظلمًا لها ولو لم يبلغ بها أن تكون كالمعلقة. فإن من واجب الأزواج البرُ بالزوجات وإحسان الصلة بهن وهذا بعض معنى قول الله تعالى ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ ، فإن القوَّام هو القائم على الشيء بما يصلحه. وليس الإصلاح أن يظلمها أو يميل عنها أو يقصر في حقوقها. فإن «من الحب حظًا هو اختياري، وهو أن يَرُوضَ الزوج نفسَه على الإحسان لامرأته، وتحمل ما لا يلائمه من خَلْقِها أو أخلاقها ما استطاع، وحسن المعاشرة لها، حتى يحصل من الإلف بها والحُنُوَّ عليها، بطول التكرر والتعود، ما يقوم مقام الميل الطبيعي وهذا أحد المواضع التي استنبطت منها القاعدة القائلة: «ما لا يدرك كله لا يترك جله.

وأمر الله سبحانه أن يكون العدل أساس الحكم في جزاء قتل الصيد عمدًا في الحرم ﴿... فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديًا بالغ الكعبة...﴾ والحكمان من ذوي العدل – في هذا المقام – يجب أن يَجْمعا، إلى العدالة الذاتية، المعرفةَ بقيمةِ الصيد الذي قتله المحْرِم لأنه ليس كل عدلٍ يعرف ذلك. وما يحكم به الحكمان يكون ملزمًا للمحكوم عليه.

وفرض الله – تبارك اسمه – القيام بالعدل بين المسلمين وأعدائهم ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون﴾ والشنآن هو البغض، أو شدته، فنهى الله تبارك وتعالى عن ترك العدل الواجب على المؤمنين بسبب البغضاء بينهم وبين غيرهم. ثم أكد سبحانه وجوب العدل في كل حال بجملة ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾، أي أقرب لأن تتقوا الله، أو لأن تتقوا النار وقد جمع القرآن الكريم بين الأمر بالعدل الخاص والأمر بالعدل العام في آية واحدة هي قوله تعالى في شأن قتال البغاة من المسلمين: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾ . فبعد أن تبغي إحدى الطائفتين على الأخرى يأتي الأمر بالإصلاح بينهما بالعدل. والمراد به العدل الخاص في شأن الخسائر التي لحقت بكل فريق إذ تفاوتها يوجب النظر الذي يراعي تحقيق العدالة لكل منهما. والفئة التي خضعت للقوة وألقت السلاح تكون شاعرة بانتصار الفئة الأخرى عليها، كسيرة الخاطر لهزيمتها، فأوجب الله تعالى على المسلمين أن يستعيدوها إلى الجماعة ويشعروها بأخوة الإسلام لئلا يورث

القتال بينها وبين الطائفة الأخرى بغضاء ذميمة، أو شحناء مستكنة، يستثيرها أدنى مثير فينشب القتال من جديد.

٣.٤.٢. حاجة المجتمع إلى العدل:

وبالرغم من حاجة المجتمع إلى قانون يحدد أبعاد العدالة، وحقوق الطبقات المختلفة، حسب مساعيهم وحاجاتهم وحاجة الناس إليهم، ومما يجعل للعدالة معانٍ مختلفة حسب القوانين والأعراف، إلا أن العدالة حق وواقع فطري لا يختلف البشر في خطوطه العريضة، وان اختلفوا في التفاصيل. ولكن قد يتعاسر الناس في تطبيق العدالة، فنحتاج إلى القضاء الذي لا يرضى عنه كل الخصماء، كما لا يطمئن الإنسان إلى نتائجه مائة بالمائة. ولذلك يأمر القرآن الكريم بالإحسان فهو ضرورة العدل، والذي يعني التنازل عن بعض الحقوق للآخرين. الضمير الصادق يقضي بضرورة العدالة قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً} حين يتحسس البشر بقدرة الله الهائلة التي تتجلى في ملكوت السماوات والأرض، وتحيط به في كل شيء، حين يتحسس بذلك تجري في عروقه قشعريرة وارتعاشة تدفعه أبداً إلى الحذر، وتبعده أبداً عن الطيش والغفلة. وكلما زادت معرفة البشر بالقدرة الكبيرة التي تحيط به، كلما زاد تقواه، وبالتالي انضبطت أعماله، واتجهت في مسير سليم، ونمى في روعه ضمير واع يردعه من اقتراف الخيانة أو ارتكاب الجريمة، ويدفعه إلى إقامة العدل، وأداء الشهادة لله. وهذه الآية الشريفة على غرار الآيات السابقة من حيث الأحكام التي وردت حول تطبيق العدالة مع الأيتام والزوجات، تذكر الآية موضوع البحث مبدأ أساسياً وقانوناً كلياً في مجال تطبيق العدالة الإجتماعية في جميع الشؤون والموارد بدون استثناء، وتأمر جميع المؤمنين بإقامة العدالة {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...}. ويجب الانتباه إلى أنّ كلمة «قوامين» هي جمع لكلمة قوّام وهي صيغة مبالغة من قائم وتعني كثير القيام أي أن على المؤمنين أن يقوموا بالعدل في كل الأحوال والأعمال وفي كل العصور والدهور، لكي يصبح العدل جزءاً من طبعهم وأخلاقهم، ويصبح الانحراف عن العدل مخالفاً ومناقضاً لطبعهم وروحهم. والإتيان بكلمة القيام في هذا المكان، يحتمل أن يكون بسبب أنّ الإنسان حين يريد القيام بأي عمل، يجب عليه أن يقوم على رجليه بصورة عامّة ويتابع ذلك العمل، وعلى هذا الأساس فإن التعبير هنا بالقيام كناية عن العزم والإرادة الرّاسخة والإجراء لإنجاز العمل، حتى لو كان هذا العمل من باب حكم القاضي الذي لا يحتاج إلى القيام لدى ممارسة عمله. ويمكن أن يكون التعبير بالقيام جاء لسبب آخر، وهو أنّ كلمة القائم تطلق عادة على شيء يقف بصورة عمودية على الأرض دون أن يكون فيه انحراف إلى اليمين أو الشمال، وعلى هذا فإن المعنى المراد منه في الآية يكون تأكيداً لضرورة تحقيق العدالة دون أقل انحراف إلى أي جهة كانت. فيتضح لنا مما تقدم: أن المحافظة على نظافة ونزاهة المجتمع تقتضي وتتطلب توفر عاملين: الأول: ضمير رادع عن المعصية عند كل شخص، وهو ما يسمى في القرآن الكريم بالتقوى. الثاني: إحساس الجميع بمسؤوليتهم عن المعصية، ومحاسبتهم العالم بها أنّى كان، وقد تحدثت الآيات السابقة عن العامل الأول. وها هي الآية – مورد البحث – تتحدث عن العامل الثاني الذي يبرز دوره في الحقوق الاجتماعية، فلو كان ضمير المجتمع حياً، ويحس بمسؤوليته، فانه يقتل الظلم وهو في المهد، إذ ما إن يظلم أحد من الناس حتى يردعه أقرب الناس إليه، من قراباته أو أصدقائه أو زملائه، وبالتالي مِنْ أولئك الذين يرجو أن يدعموا موقفه الظالم، بل قبل أن يهم الظالم باغتصاب حق، فانه عادة ما يستشير القريبين منه، ويحاول تهيئة الأجواء لجريمته، فإذا كان

المجتمع واعياً فإنهم يمنعونه عن تنفيذ مخططه فيقتلون الظلم وهو نطفة قبل أن يولد. وهناك مرحلتان متدرجتان لقيام المجتمع بمسؤوليته تجاه الظلم: الأولى: منع الظلم، وإقامة العدل. الثانية: في حالة وقوع الظلم التعاون على إزالته، وذلك بالشهادة ضده، من هنا جاء التأكيد في الآية الشريفة بكلمة الشهادة، فشددت على ضرورة التخلي عن كل الملاحظات والمجاملات أثناء أداء الشهادة، وأن يكون هدف الشهادة بالحق هو كسب مرضاة الله فقط أنى كانت الظروف، أي: حتى لو أصبحت النتيجة في ضرر الشاهد أو أبيه أو أمه أو أقاربه، أو.. أو.. لا يستطيع لأي من هذه المبررات أن يسكت عن الشهادة، بل عليه واجب أن يشهد لصاحب الحق.{شُهَدَاء لِلّهِ}، أي: أقيموا الشهادة بهدف مرضاة الله لا خوفاً أو طمعاً من أحد حتى ولو كانت الشهادة ضد مصالحكم، فلا تعيروا أيَّ أهمية لكون الظالم له قوة أو من الأقرباء أو الأصدقاء أو غيرها، وقد شاع هذا الأمر في كل المجتمعات، وبالأخص المجتمعات الجاهلية، حيث كانت الشهادة تقاس بمقدار الحبّ والكراهية ونوع القرابة بين الأشخاص والشاهد، دون أن يكون للحق والعدل أثر فيما يفعلون. وقد نقل عن ابن عباس حديث يفيد أنّ المسلمين الجدد كانوا بعد وصولهم إلى المدينة يتجنبون الإدلاء بالشهادة لاعتبارات القرابة والنسب، إذا كانت الشهادة تؤدي إلى الإضرار بمصالح أقربائهم، فنزل قوله تعالى: {وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ...} محذراً لمثل هؤلاء فإنّ هذا العمل لا يتناسب وروح الإيمان، لأنّ المؤمن الحقيقي هو ذلك الشخص الذي لا يعير اهتماماً للاعتبارات في مجال الحق والعدل، ويتغاضى عن مصلحته ومصلحة أقاربه من أجل تطبيق الحق والعدل. ويستفيد الفقهاء من هذه الآية الشريفة أنّ للأقارب الحق في الإدلاء بالشهادة لصالح – أو ضد – بعضهما البعض، شرط الحفاظ على مبدأ العدالة، إلّا إذا كانت القرائن تشير إلى وجود انحياز أو تعصب في الموضوع. وتشير الآية بعد ذلك إلى عوامل الانحراف عن مبدأ العدالة، فتبيّن أنّ ثروة الأغنياء يجب أن لا تحول دون الإدلاء بالشهادة العادلة، كما أنّ العواطف والمشاعر التي تتحرك لدى الإنسان من أجل الفقراء، يجب أن لا تكون سبباً في الامتناع عن الإدلاء بالشهادة العادلة حتى ولو كانت نتيجتها لغير صالح الفقراء، لأنّ الله أعلم من غيره بحال هؤلاء الذين تكون نتيجة الشهادة العادلة ضدهم، فلا يستطيع صاحب الجاه والسلطان أن يضرّ بشاهد عادل يتمتع بحماية الله، ولا الفقير سيبيت جوعاناً بسبب تحقيق العدالة، تقول الآية في هذا المجال: {إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا}. أي لا عليكم اذا كان من تشهدون له غنياً أو فقيراً، بل هذا أمر يخص الله، أما أنتم فاشهدوا لله. وللتأكيد أكثر تحكم الآية بتجنب اتّباع الهوى، لكي لا يبقى مانع أمام سير العدالة وتحقيقها إذ تقول الآية: {فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ}. أي: فلا يضلنكم حب المصلحة، أو حب الأقارب من إقامة العدل بالشهادة أو بالتنفيذ. ويتضح من هذه الجملة – بجلاء – أن مصدر الظلم والجور كلّه، هو اتّباع الهوى، فالمجتمع الذي لا تسوده الأهواء يكون بمأمَنٍ مِنْ الظلم والجور. ولأهمية موضوع تحقيق العدالة، يؤكد القرآن هذا الحكم مرّة أُخرى، فيبين أنّ الله ناظر وعالم بأعمال العباد، فهو يشهد ويرى كل من يحاول منع صاحب الحق عن حقه، أو تحريف الحق، أو الإعراض عن الحق بعد وضوحه، فتقول الآية: {وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً}. أي: ان تنحرفوا قليلاً أو كثيراً فان الله خبير بكم. فجملة «إِن تَلْوُواْ» تشير – في الواقع – إلى تحريف الحق وتغييره، بينما تشير جملة «تُعْرِضُواْ» إلى الإمتناع عن الحكم بالحق، وهذا هو ذات الشيء المنقول عن الإمام الباقر(ع) . والطريف أن الآية اختتمت بكلمة «خَبِيراً» ولم تختتم بكلمة « عليماً » لأنّ كلمة « خبير » تطلق بحسب العادة على من

يكون مطلعاً على جزئيات ودقائق موضوع معين، وفي هذا دلالة على أن الله يعلم حتى أدنى انحراف يقوم به الإنسان عن مسير الحق والعدل بأي عذر أو وسيلة كان، وهو يعلم كل موطن أو موقع يتعمد فيه إظهار الباطل حقاً، ويجازي على هذا العمل. وتثبت الآية اهتمام الإسلام المفرط بقضية العدالة الاجتماعية، وإن مواطن التأكيد المتكررة في هذه الآية تبين مدى هذا الاهتمام الذي يوليه الإسلام لمثل هذه القضية الإنسانية الإجتماعية الحساسة، وممّا يُؤسف له كثيراً أن نرى الفارق الكبير بين عمل المسلمين وهذا الحكم الإسلامي السامي، وإن هذا هو سرّ تخلف المسلمين . دور النعم الإلهية والعدالة في الحياة الاجتماعية إنّ أهمّ حكمة وراء خلق الإنسان والكائنات أن يتعرف الرب لخلقه في كل شيء حتى لا يجهلوه في شيء فيعبدونه حق عبادته، ولا ينظرون إلى شيء إلا ويرونه قبله ومعه وبعده، لقد كان كنزاً مخفياً فأراد أن يعرف فخلق الخلق، لا لحاجة منه إليهم، بل لحاجة منهم إليه، ولا ليربح عليهم، بل ليربحوا عليه. وهكذا فان السمة البارزة في الخليقة هي رحمة الله، وإن طبيعة الخلق الأولى للإنسان قبل أن تدنَّس من المخلوقين أنفسهم لهي طبيعة إيجابية حميدة، وإنّ فطرته ليست نابية ولا معادية، إنّه يتفكّر في نفسه فيراها غارقة في محيط من النعم والآلاء، خلقه رحمة، وتعليمه وبيانه نعمة أيضاً، ثم يجول بفكره في العالم من حوله فيرى الشمس والقمر، والنجوم والشجر، والسماء والميزان، وهكذا الأرض وما تحتويه كلّها نعم، وكلّها خلقت ولا زالت تؤدي دورها ضمن نظام دقيق في صالحه. قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: {وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ}. هذه الآيات هي استمرار لبيان النعم الإلهية التي جاء ذكر خمس منها في الآيات السابقة، حيث تحدثت عن أهم الهبات التي منحها الله سبحانه. وفي الآية مورد البحث يتحدث سبحانه عن النعمة السادسة، حيث يتجلى فيها اسم الرحمن سبحانه، ألا وهي نعمة خلق السماء، فهي تتضمن نعمة السلام والأمن، سواءً كان أمن وجود الإنسان أو أمن حقوقه، والسماء في هذه الآية سواء كانت بمعنى جهة العلو، أو الكواكب السماوية، أو جو الأرض – والذي يعني الطبقة العظيمة من الهواء والتي تحيط بالأرض كدرع يقيها من الأشعة الضارة، أي: أن الغلاف الجوي يمتص هكذا أشعة من الوصول إلينا، ويخفف من الأشعة الأخرى التي من شأنها لو وصلت إلينا بصورةٍ مركزة الإضرار بنا أيضاً، وتقينا هذه الطبقة، أي: الغلاف الجوي من الصخور السماوية وحرارة الشمس، والرطوبة المتصاعدة من مياه البحار لتتكوّن الغيوم وتنزل الأمطار، وهكذا – إنّ كل واحدة من هذه المعاني هبة عظيمة ونعمة لا مثيل لها، وبدونها تستحيل الحياة أو تصبح ناقصة. نعم إنّ النور الذي يمنحنا الدفء والحرارة والهداية والحياة والحركة يأتينا من السماء وكذلك الأمطار، والوحي أيضاً، وبذلك فإنّ للسماء مفهوماً عامّاً، مادياً ومعنوياً. وإذا تجاوزنا كل هذه الأُمور، فإنّ هذه السماء الواسعة مع كل عوالمها هي آية عظيمة من آيات الله، وهي أفضل وسيلة لمعرفة الله سبحانه، وعندما يتفكر أُولو الألباب في عظمتها فسوف يقولون دون اختيار: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً} .

٣– النتيجة

العدل من إحدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها إلا به ولا صلاح فيها إلا معه، وجب أن نبدأ بعدل الإنسان في نفسه ثم بعدله في غيره. فأما عدله في نفسه فيكون بحملها على المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في أحوالها على أعدل الأمرين من تجاوز أو تقصير فإن التجاوز فيها جور والتقصير فيها ظلم. ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار عليها فهو على غيره

أجور. وأما عدله في غيره فقد ينقسم حال الإنسان مع غيره على ثلاثة أقسام:

١- عدل الإنسان فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع صحابته فعدله فيهم يكون بأربعة أشياء باتباع الميسور وحذف المعسور وترك السلطة بالقوة وابتغاء الحق في الميسور.

٢- عدل الإنسان مع من فوقه كالرعية مع سلطانها والصحابة مع رئيسها، فقد يكون بثلاثة أشياء: بإخلاص الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء.

٣- عدل الإنسان مع أكفائه ويكون بثلاثة أشياء: بترك الاستطالة ومجانبة الإدلال وكف الأذى.

٤- المصادر والمراجع:

١. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس ١٩٩٧، ج٣ ص ١٠١-١٠٥

٢. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فنيَّ الرواية والدراية من علم التفسير، دار ابن حزم ودار الورّاق، بيروت ٢٠٠٠، ص ٢٥٥.

٣. ابن عطية، المحرر الوجيز، دار ابن حزم، بيروت ٢٠٠٢، ص ٢٥٩.

٤. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، ١٩٩٧، ج٥ ص٩٣-٩٥.

٥. الشوكاني، فتح القدير، السابق، ص ٣٩١. ↵

٦. أحمد الريسوني: مقاصد المقاصد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت، ومركز المقاصد للدراسات والبحوث، الرباط، الطبعة الثالثة ٢٠١٤.

٧. ----------، الذريعة إلى مقاصد الشريعة، دار الكلمة، القاهرة ٢٠١٥.

٨. الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبد الله التركي، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣، ج١٤ ص ٣٣٤.

٩. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م (مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية)، ج١٠ ص ١٦٠.

١٠. ابن الجوزي، زاد المسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ج١ ص ٣٦٢.

جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

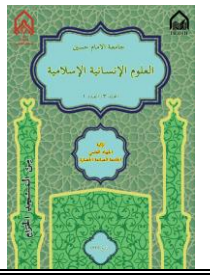

إعادة قراءة حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» دراسة نقدية، متنا و سندا

مهدی کهکی

القرآن الكريم، نقد الحديث، فقه الحديث، الظاهر والباطن، التقريع والتقريب، الإحكام والتفصيل

الملخّص

من الأحاديث المروية عن المعصومين (عليهم السلام) حول حقيقة القرآن الكريم، في المجامع الروائية للشيعة، هو حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب». مراجعة الكتب الحديثية والتفسيرية تفسر عن وجود اختلاف كثير بين كبار علماء الشيعة في معنى هذا الحديث، حيث ينتهي إلى أن بعضهم ينفي آراء الآخرين. اعتمادا على علمَي "نقد الحديث" و"فقه الحديث" و بالمنهج الوصفي-التحليلي، يهدف هذا البحث العلمي إلى دراسة حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» دراسة نقدية، متنا و سندا و يبحث عن فهمه بشكل دقيق. وقد استُعين في هذا المضمار بالدراسات السندية والرجالية بحسب ما تقتضيه الحاجة. ويرى الكاتب، بعد تمحيص الآراء القائمة وتقييمها، أن الفهم الدقيق والرأي الصائب الذي طُرح أول مرة بواسطة العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان، يتمثل في أن هذا الحديث يُعدّ من أحاديث "الظاهر والباطن" للقرآن الكريم، ويشير إلى مرتبة الإحكام والتفصيل في القرآن الكريم.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ٣، العدد ١ (١٤٤٦)، ٤٦-٣٢

تاريخ الإرسال: ١٥ رمضان ١٤٤٦

تاريخ القبول: ٢ ذوالحجه ١٤٤٦

تاريخ النشر: ٢٥ ذوالحجه ١٤٤٦

مراجع: ٨٦

مراسلة: mhd.kahki@gmail.com

١– تبيين المسألة

ذُكر حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» لأول مرة على يد الشيخ الصدوق في كتابه «معاني الأخبار» في باب «معنى قول الأنبياء (عليهم السلام) إذا قيل لهم يوم القيامة: ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا» (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣١–٢٣٢). وبعد الشيخ الصدوق، نقلت بعض التفاسير الروائية هذا الحديث عند تناولها للآية فى محلها، حيث ذكروه عن الشيخ الصدوق دون تقديم أي شرح له، مما يدلّ على موافقتهم لرأيه (انظر: فيض الكاشاني، ١٤١٥هـ: ٨٠ و٩٧؛ ١٤١٨هـ: ٢٩٣ و٣٠٤؛ البحراني، ١٣٧٤ش، ٢: ٣٧٩؛ الحويزي، ١٤١٥هـ، ١: ٦٨٨؛ القمي المشهدي، ١٣٦٨ش، ٤: ٢٥٧؛ نهاوندي، ١٣٨٦ش، ٢: ٤٥٠).

ومن العلماء المتأخرين، أدرج العلامة المجلسي هذا الحديث فى باب «السؤال عن الأنبياء والأمم»، وتناول بعد نقل رأي الشيخ الصدوق المناقشة حوله (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٧: ٢٨٠). أما في العصر الحديث، فقدّم علي أكبر الغفاري في حاشيته على «معاني الأخبار» شرحاً آخر للحديث، معتبراً تفسير الشيخ الصدوق بعيداً جداً (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣٢). كما ورد هذا الحديث بلفظٍ متشابه قليلاً في «ميزان الحكمة» فى باب ظهر وبطن القرآن الكريم (محمدي الريشهري، ١٤٠٤هـ، ٨: ٩٥). وأخيراً، نقد العلامة الطباطبائي رأي الشيخ الصدوق بشكل دقيق وعلمي ضمن المباحث الروائية المتعلقة بهذه الآية، وبيّن رأيه بأنّ هذا الحديث يشير إلى بُعدي القرآن: الظاهر والباطن (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ٢١٦).

ونظراً الى أن هذا الحديث ورد في مصدر موثوق كـ«معاني الأخبار»، ويتعلّق بمضمون القرآن الكريم، ويُعدّ من جهةٍ ضمن الأحاديث الاعتقادية، ولم يتم بحثه بصورة مستقلة ومفصلة حتى الآن، فقد أصبح من الضروري التحقيق الجاد في معناه وتحليل آراء العلماء حوله. تتميّز هذه الدراسة بالاهتمام بالأحاديث المرتبطة به، والاستعانة بها لترميم ضعف سنده، وكذلك بالتركيز على صدر الرواية وذيلها، ومراعاة سياق التخاطب الوارد في الحديث.

٢– نقد محتوى الحديث

نظراً للدور الكبير الذي تؤديه المقدمات التالية في تبيين مسار فهم هذا الحديث وبيان منهجية هذه الدراسة، كان لابدّ من دراسة هذه المقدمات أولاً قبل دراسة نصّ الحديث نفسه. علم "نقد الحديث" هو استخدام المبادئ والقواعد الواردة في علوم الحديث بغية الكشف عن الآفات المحتملة التي قد تصيب السند أو المتن، وفي حال ثبوت أصالة الحديث، السعي لاكتشاف السند والمتن السليمين الخاليين من تلك الآفات (الأدلبي، ١٤٠٣هـ: ٣٠؛ أيزدي، ١٣٩٤ش: ١٧).

بعبارة أخرى، يُعدّ علم "نقد الحديث" أداة لفصل الصحيح عن السقيم ضمن مجموع الأحاديث عبر مبادئ وضوابط محددة (معارف وبيروزفر، ١٣٩٣ش: ١٢)، وينقسم إلى نوعين: نقد السند ونقد المتن (أيزدي، ١٣٩١ش: ٢٥). الأول يركّز على صحة النسبة، والثاني يبحث عن مدى توافق المحتوى مع مجموع التعاليم المعتبرة والمقبولة (مسعودي، ١٣٨٨ش: ١٧٤). وفي هذه الدراسة، يتم التركيز على النقد المتني والمحتوى للحديث.

ومن الجدير بالذكر أن النقد أحياناً لايهدف الحديث نفسه، بل يتوجّه إلى فهم العلماء عن ذلک الحديث؛ أي أن نص الحديث صحيح وذومعنى مقبول، لكن الفهم الخاطئ له هو الذي يتم رفضه.

وقد ورد هذا المنهج في وصايا المعصومين (عليهم السلام)؛ فقد رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ

حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَهُ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَقِفُوا عِنْدَهُ وَسَلِّمُوا إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَلَا تَكُونُوا مَذَائِيعَ عَجْلَى، فَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرِ» (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤هـ: ١١٦؛ ابن بابويه، ١٣٦٢ش: ٦٢٧؛ الشيخ الحر العاملي، ١٤١٨هـ، ١: ٦١٥).

ومعناه: «إذا سمعتم حديثاً عنا لم تعرفوه، فردوه إلينا وتوقفوا عنده، فإذا تبيّن لكم الحق فاقبلوه، ولا تكونوا عجولين ومذيعين، فإن الغالي يرجع إلينا، والمقصر يلحق بنا».

وعلى هذا الأساس نشأت سنة ردّ العلم، وهي بمعنى البحث عن المعنى الصحيح للحديث، لا رفضه أو إنكاره (مسعودي، ١٣٨٨ش: ١٧٨-١٧٩).

ونظراً لعدم تدوين منهجيات نقد متن الحديث بشكل شامل، وكثرة الآراء، وإمكانية رفض بعض الأخبار الصحيحة السند أو قبول بعض الأخبار الضعيفة السند، فقد أصبحت عملية تقييم الأحاديث أمراً بالغ الدقة (معماري، ١٣٨٤ش: ٣٨). وعليه، يمكن القول إن علم "نقد الحديث" لدى المحدثين المعاصرين يقترب إلى علم "علل الحديث" عند المتقدمين (أيزدي، ١٣٩٤ش: ١٧).

أما العلم المكمّل لنقد الحديث، فهو علم "فقه الحديث" الذي يهتم بدراسة النص من حيث دلالة نصه.

ويجب أن يُعلم أن فقه الحديث لا يقتصر على شرح مفردات الحديث، بل يتعداه إلى تفسير صدره وذيله، ومقارنته بالروايات الأخرى، لاستنباط المفاهيم والمقاصد (رباني، ١٣٨٣ش: ٢٧).

والهدف الرئيس لعلم فقه الحديث هو الوصول إلى المعنى والمفهوم والمقصود من كلام المعصوم (عليه السلام) (رباني، ١٣٩٣ش: ٢٠).

بناءً على هذه المقدمات، سننتقل إلى الحديث نفسه، لنقدم فهما مناسبا له اعتماداً على هذه الأُسس.

وبالرجوع إلى المصادر الحديثية والتفسيرية، يتبيّن أنه قد ذُكرت خمسة معانٍ مختلفة لهذا الحديث، وسيتم ذكرها وشرحها وتوضيحها بإذن الله تعالى.

١.٢. رأي الشيخ الصدوق

ذكر الشيخ الصدوق في باب «معنى قول الأنبياء (عليهم السلام) يوم القيامة عند سؤالهم: ماذا أُجبتم؟ فيقولون: لا علم لنا» الرواية التالية: «حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر [عليه السلام]، قال: قال الصادق [عليه السلام] في قول الله عز وجل: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا)، قال: يقولون لا علم لنا بسواك. وقال الصادق [عليه السلام]: القرآن كله تقريع وباطنه تقريب».

يتكوّن نص الحديث من قسمين:

١.١.٢. صدر الرواية: «**يقولون لا علم لنا بسواك**».

٢.١.٢. ذيل الرواية: «**القرآن كله تقريع وباطنه تقريب**».

بعد ذكر الحديث، يقوم الشيخ الصدوق بتقسيم آيات القرآن إلى قسمين: آيات العذاب والتوبيخ وآيات الرحمة والرضوان (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣١-٢٣٢). وبعده، قام بعض المفسرين الروائيين بنقل هذا الحديث من كتابه وذكروا المعنى نفسه، مما

يدلّ على موافقتهم لرأيه، وإلا لكان عليهم نقده وطرح آرائهم الخاصة، كما فعل بعض العلماء الآخرون.

وبالتأمل الدقيق في هذه المسألة، ومع أخذ صدر الرواية بعين الاعتبار، يتبيّن أن تفسير الشيخ الصدوق لهذا الحديث قابل للمناقشة من عدة وجوه:

١. سياق الآية المذكورة في الحديث لا يشير إلى التوبيخ، بل يتعلّق بشهادة المرسلين. ويؤيد ذلك الآيات السابقة (١٠٦-١٠٨)، التي تتحدث عن الاستشهاد عند الاحتضار وشهادة الشهود. وقد أكد العلامة الطباطبائي أن هذه الآيات الثلاث مع الآية اللاحقة (١٠٩) تشكّل سياقاً واحداً، بحيث أن الآية الأخيرة، وإن لم تتحدث مباشرة عن الشهادة، إلا أنها مرتبطة بها من حيث المعنى (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ١٩٥). كما أن الآيات (١١٦-١١٩) من نفس السورة تتحدث عن مقام الشهادة والحوار بين الله وعيسى (عليه السلام) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ١٩٩-٢٠٠؛ المدرسي، ١٤١٩هـ: ٤٩٤).

كذلك تشير آيات أخرى مثل الآية ٩٩ من نفس السورة والآية ٣٥ من سورة النحل إلى أنّ مهمة الرسل تقتصر على تبليغ الرسالة. بناءً على ذلك، لا يوجد مبرر واضح لتوبيخهم بدون مقدمة بسبب تقصير بعض أتباعهم.

٢. بالنظر إلى هذا التفسير، لا يظهر تناسق بين صدر وذيل الرواية. إذ لا يتضح الرابط بين عبارة «لا علم لنا بسواك» و«القرآن كله تقريع وباطنه تقريب»، مع أن من المتوقّع من المتكلم الحكيم أن يكون صدر كلامه وذيله مترابطين، خصوصاً في مثل هذا الموضع الحساس.

٣. من ظاهر الرواية يفهم أن جميع القرآن تقريع، وأن باطن هذا التقريع تقريب: «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب». فالملاحظ أن كلمة «كله» تدل على شمول القرآن بأكمله بالتقريع، ثم يكون باطن هذا التقريع تقريباً. بينما الشيخ الصدوق قسّم الآيات إلى قسمين: آيات تقريع وآيات تقريب، دون تقديم دليل على هذا التقسيم. فضلاً عن أن بعض الآيات لا يمكن تصنيفها بدقة ضمن هذين القسمين (انظر على سبيل المثال: البقرة/١٦٤، يونس/١). كذلك، هناك آيات تجمع بين الانذار والبشارة، مثل الآيات التي تذكر قصص الأمم السابقة، فهي من جهة تحمل الإنذار ومن جهة أخرى تبشر النبي (صلى الله عليه وآله) (انظر: العنكبوت/١٨، الأنعام/٣٤).

٤. فسّر الشيخ الصدوق التقريع بمعنى العذاب دون تقديم دليل، بينما "التقريع" في اللغة يعني الضرب والطرق (الأزهري، ١٤٢١هـ، ١: ١٥٥-١٥٧؛ ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٨: ٢٦٥؛ الفيروزآبادي، ١٤١٥هـ، ٣: ٨٦؛ مهنا، ١٤١٣هـ، ٢: ٣٧٤؛ القُرشي، ١٣٧١ش، ٥: ٣٠٨)، وقد استُخدم بهذا المعنى في القرآن الكريم والأدعية والأحاديث، ومنها:

- (القارعة. ما القارعة. وما أدراك ما القارعة) (القارعة: ١-٣).
- (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة بما صنعوا...) (الرعد: ٣١).
- (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) (الحاقة: ٤).
- «يقول لمن أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع» (نهج البلاغة، من الخطبة ١٨٦).
- «لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة» (نهج البلاغة، من الخطبة ٢٢٢).
- «إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي» (دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام) (المجلسي، ١٤٢٣هـ: ٣٨٦).

- «ولا تقرعني قارعة يذهب لها بهائي» (الصحيفة السجادية، من دعاء يوم عرفة).

وبناءً على الأدلة المذكورة، يتضح أن تشريح الشيخ الصدوق لهذا الحديث لا يمكن قبوله.

٢.٢. رأي العلامة المجلسي

مع قبول العلامة المجلسي للمعنى الذي قدّمه الشيخ الصدوق، إلا أنه اعتبر الآية ١٠٩ من سورة المائدة إحدى مصاديق حديث «نَزَلَ القرآنُ بإياكِ أعني واسمعي يا جارة» (العياشي، ١٣٨٠هـ، ١: ١٠؛ الكليني، ١٤٠٧هـ، ٢: ٦٣١)، أي أن المخاطبين في ظاهر الآية هم الأنبياء، لكن التوبيخ موجهٌ للكفار والرحمة واللطف موجهان للأنبياء (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٧: ٢٨٠). بناءً على ذلك، أشار العلامة المجلسي ضمناً إلى أن المقصود من قوله «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» ليس تقسيم الآيات إلى قسمين منفصلين، بل إن ظاهر القرآن يحمل التوبيخ وباطنه يحمل اللطف.

ومع ذلك، فإن العلامة المجلسي نجا فقط من الإشكال الثالث الذي وُجه لرأي الشيخ الصدوق، حيث أولى عنايةً بكلمة «كله» وبيّن معناها بشكل صحيح، ولكن باقي الإشكالات لا تزال قائمة، وهي:

١. لم يبيّن العلاقة بين صدر الرواية وذيلها، أي بين عبارتي «لا علم لنا بسواك» و«القرآن كله تقريع وباطنه تقريب.

٢. لم يُشر إلى سياق الآيات الذي يتحدث عن شهادة مجموعة من الشهود الإلهيين (الأنبياء)، بل اعتبر مقام الخطاب مقام الشدة والعتاب.

٣. لم يبيّن سبب تفسيره لكلمة «تقريع» بمعنى التوبيخ، مع أن التقريع في اللغة يعني الضرب والطرق، ويُفهم التوبيخ منه دلالةً بالالتزام، حيث إنه عندما يُستخدم جذر "قرع" في البشر، قد يدل بالتبع على الإهانة أو تحطيم كرامة الطرف الآخر.

٣.٢. رأي علي أكبر الغفاري

١.٣.٢. المعنى الأول:

بيّن علي أكبر الغفاري معنيين للحديث:

الأول: أن ظاهر الرواية بل صريحها هو أن باطن ما هو تقريع، هو بنفسه تقريب، وليس أن هناك طائفة من الآيات للتقريع وأخرى للتقريب؛ لذلك اعتبر المعنى الذي ذكره مؤلف «معاني الأخبار» بعيداً للغاية.

نقاط القوة لهذا الرأي:

١. الالتفات إلى كلمة «كله» وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.

نقاط الضعف لهذا الرأي:

١. عدم الإشارة إلى العلاقة بين صدر الرواية وذيلها.

٢. عدم الإشارة إلى معنى «التقريع».

وقد ورد معنى مشابه لهذا في «المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته» تحت تفسير الآيات الأولى من سورة التحريم (واعظ زاده الخراساني، ١٣٨٨ش، ١١: ٦٣٦). كذلك، أشار صاحب تفسير اللاهيجي إلى معنى مشابه في ذيل نفس الآيات قائلاً: «كل القرآن ظاهره توبيخ، لكن باطنه تقريب إلى الحضرة الإلهية وبالأحكام الربانية» (الأشكوري، ١٣٧٣ش، ١: ٦٩٦).

ورغم أن هذا الرأي أحسن ترجمة كلمة «كله»، إلا أنه وقع في الضعف من حيث تفسير «التقريع» بأنه التوبيخ و«التقريب»

بأنه التقرب إلى الله، وهو ما تم نقده سابقاً في رأي الشيخ الصدوق.

من جهة أخرى، بما أن هذا الحديث ذُكر تحت تفسير آيات سورة التحريم، فإنه بطبيعة الحال يُفهم منه توجيه التوبيخ إلى شخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وإن لم يُصرح بذلك صراحة، ربما بسبب تعذره على التوفيق بين هذا التوبيخ والآيات التي تمدح النبي (مثل قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)).

واضافة الى الإشكالات السابقة، هناك إشكال آخر، وهو أن هناك الكثير من الآيات التي تمدح وتثني على أهل البيت (عليهم السلام) أو التي تتحدث عن التوحيد والمعاد والقصص القرآني، والتي لا تحمل طابع التوبيخ، بل أحياناً تعبر عن الثناء والمدح. فكيف يمكن اعتبار ظاهر كل القرآن تقريعاً؟

٢.٣.٢. المعنى الثاني: وفي تفسيره الثاني، يرى علي أكبر غفاري أن الحديث من باب التغليب؛ أي أن ليس جميع الآيات على نمط واحد، ولكن لأن أكثرها تحمل هذا الطابع، عبّر عنه بـ«كله» تغليباً.

ومع ذلك، فإنه في هذا التفسير أيضاً لم يبيّن العلاقة بين صدر وذيل الرواية، وافترض مقام الخطاب مقام التوبيخ تجاه عامة الناس، بينما السياق الحقيقي كما بيّناه سابقاً هو مقام الشهادة، والمخاطبون هم الأنبياء، وليس الناس العاديين. وبالنظر إلى هذا الرأي، تبقى الإشكالات السابقة قائمة، بل وتُضاف إليها إشكالان آخران:

١. لم يقدّم دليلاً على الانتقال من ظاهر لفظ «كله» إلى المعنى التغليبي.

٢. حصر المخاطبين في الحديث بالآثمين فقط.

٤.٢. رأي العلامة الطباطبائي

تعرّض العلامة الطباطبائي لهذا الحديث في موضعين: مرة في كتاب «البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن»، ومرة أخرى في كتاب «الميزان في تفسير القرآن».

في المرة الأولى، تناول الحديث أثناء تفسيره للآية ١٠٩ من سورة المائدة، حيث ردّ تفسير الشيخ الصدوق، لكنه بدوره لم يتوسّع في شرحه واكتفى بإجمال المعنى، معتبراً أن الحديث يقتصر على بعض الآيات المتعلقة بالأنبياء وأولياء الله في القرآن الكريم. يرى العلامة أن الآيات التي يبدو ظاهرها نفي الكمالات الذاتية عن هؤلاء الأشخاص المقدسين، تحمل في باطنها تقريبا إلى الحضرة الإلهية وتمجيداً لهم (الطباطبائي، ١٤٢٧هـ، ٣: ٣٥٤).

ومع أن هذا التفسير يحمل بعض الإيجابيات كبيان العلاقة بين صدر الرواية وذيلها، إلا أنه لا يمكن اعتباره تفسيراً دقيقاً للحديث للأسباب التالية:

١. تحديد المعنى بالأنبياء وأولياء الله دون دليل صريح يبرر هذا التقييد.

٢. عدم الالتفات إلى دلالة لفظة «كله»، وهو ما تم توضيحه سابقاً.

أما في كتاب «الميزان»، فقد قدّم العلامة الطباطبائي شرحاً أكثر تفصيلاً لهذا الحديث ومعنى أوسع يعالج الإشكالات المطروحة.

ومن أبرز مزايا هذا التفسير الجديد اهتمامه بسياق الآيات وتقديم تفسير منسجم معه (رباني، ١٣٩٥ش: ١٩١).

بعد تفسيره للآية ١٠٩ من سورة المائدة، أشار العلامة إلى الحديث، وذكر رأي الشيخ الصدوق، ثم نقده لسببين:

١. وفقاً لصدر الرواية حيث يقول المعصوم (عليه السلام): «يقولون لا علم لنا بسواك»، يتضح أن الأنبياء يقرّون بأن كل ما لديهم من علم إنما هو من الله تعالى، وليس من ذواتهم، مما لا يرتبط بتقسيم آيات القرآن إلى عتاب ورحمة.

٢. من خلال ألفاظ عبارة «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب»، يظهر أن المقصود هو أن كل القرآن يحمل طابع التقريع، وباطنه هو التقريب، دون تقسيمه إلى طائفتين منفصلتين من الآيات.

بعد ذلك، بيّن العلامة الطباطبائي أن مراد الإمام بال«تقريع» هو المعنى الملازم له، أي «الإبعاد» الذي يقابل «التقريب»، (الطباطبائي، ١٤٠٢هـ، ٦: ٢١٧).

وقد يُقال إن الإشكال الذي وُجه إلى الشيخ الصدوق في أخذه بالمعنى الملازم (العذاب) ينطبق أيضاً على العلامة الطباطبائي في أخذه بالمعنى الملازم (الإبعاد) بدلاً من المعنى المطابقي (الضرب و الطرق).

لكن يمكن تقديم جوابين على هذا الإشكال:

١. الشيخ الصدوق لم يقدّم دليلاً على تفسيره، أما العلامة الطباطبائي فقد قدّم دليله، وهو القرينة السياقية والتقابل بين قسمي الحديث: «القرآن كله تقريع» مقابل «باطنه تقريب». وهذا المنهج معروف في البلاغة العربية باسم «الاحتباك»، وهو حذف مقابل يفهم من قرينة ما ذُكر. مثال ذلك قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (يونس: ٦٧)،

حيث حُذفت بعض الألفاظ، لكنها مفهومة من السياق ومن مواضع أخرى من القرآن الكريم (انظر: ابن عاشور، ١٤٢٠هـ، ١١: ١٣١؛ السيوطي، ١٤٢١هـ، ٢: ٩٣).

وبناء على ذلك يكون النص الكامل مقدراً هكذا: «القرآن كله (ظاهره) تقريع و(كله) باطنه تقريب».

وقد وردت إشارات شبيهة بهذا الفهم في ترجمة كتاب «الحياة» أيضاً (الحكيمي، ١٣٨٠ش، ج٢، ص٢١٠)، مع التنويه أن الترجمة هناك اقتصرت على تفسير اللفظين دون شرح تفصيلي للمراد.

٢. من جهة أخرى، الشيخ الصدوق فسّر كلاً من «التقريع» و«التقريب» بمعناهما الملازم، في حين أن العلامة الطباطبائي أبقى على المعنى المطابقي لـ«التقريب» (أي التقريب الحقيقي)، وأخذ «التقريع» بمعناه الملازم (الإبعاد) بناءً على القرينة اللفظية.

لذا فإن تفسير العلامة الطباطبائي أكثر رجحاناً، لموافقته لمناهج الفهم النصي الدقيق والاستناد إلى القرائن السياقية.

يتضح مما تقدم أن جميع آيات القرآن الكريم تُظهر في ظاهرها نوعاً من التعدد، وتهدف إلى بيان المعارف بشكل تفصيلي، ولكن باطن هذه الآيات يقود إلى أصل واحد يجري فيها كما تجري الروح في الجسد، وهذا الأصل ليس سوى حقيقة التوحيد الإلهي، التي أشار الله تعالى إليها في بعض آيات القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال، جاء التعبير عن هذا الأصل في الآية الأولى من سورة هود بعبارتي «إحكام» و«تفصيل»: (الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (هود: ١) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ١٠: ١٣٦). إن التعبير الأول

(الإحكام) يناسب التقريب، بينما التعبير الثاني (التفصيل) يناسب التقريع؛ بمعنى أن "تفصيل" أجزاء المعنى يشبه تفتيتها وتفريقها، كما هو حال الطرق والكسر الذي يؤدي إلى تباعد الأجزاء، في حين أن "الإحكام" يعني تثبيت الأجزاء وجمعها بحيث تبدو كأنها وحدة واحدة.

بناء على ذلك، يتضح ارتباط صدر الرواية بذيلها؛ حيث يصرح الرسل بأنهم لا يملكون علماً من غير الله تعالى، وكل ما عندهم من علم فهو من تعليم الله ومشيئته، كما قال تعالى: (وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ...) (البقرة: ٢٥٥) (انظر: الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٢: ٣٣٤). وكذلك في قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) (الحجر: ٢١). فالمقصود أن أصل العلم إلهي المصدر، بسيط في حقيقته، وعند ارتباطه بالمصاديق المختلفة يتعدد ويتفصل.

ولا يخرج القرآن الكريم عن هذه القاعدة العامة؛ فهو، وفقاً لما أُشير إليه في تفسير الآية الأولى من سورة هود، له مرتبة من الوجود الإلهي، وقد عبّر عنها القرآن نفسه بعبارات مثل «اللوح المحفوظ» (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) (البروج: ٢٢)، و«الكتاب المكنون» (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) (الواقعة: ٧٨)، و«أمّ الكتاب» (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (الزخرف: ٤) (انظر: الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ١٠: ١٣٦). ولكن لأجل قابليته للفهم البشري، نزل من تلك المرتبة العليا، وتجلى بلباس الألفاظ، مما تسبب في افتراقه وتكثّره: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً) (الإسراء: ١٠٦) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٣: ٥٣-٥٤).

ومن المؤيدات لهذا المعنى، هى الأحاديث التي تتحدث عن ظهر القرآن وبطنه، منها:

- «إن القرآن له ظهر وبطن» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ١: ٣٧٤). (وكذلك: الصفار، ١٤٠٤هـ، ١: ٣٣؛ النعماني، ١٣٩٧هـ: ١٣٢؛ الشريف الرضي، ١٤٢٢هـ: ٢٣٦؛ الراوندي، بلا تاريخ: ٢٢؛ الفيض الكاشاني، ١٤٠٦هـ، ٢٦: ١٠٦).
- «ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن...» (الهلالي، ١٤٠٥هـ، ٢: ٧٧١).
- «يا جابر، إن للقرآن بطناً ولبطنه بطناً، وظاهراً ولظاهره ظاهراً...» (القمي، ١٤٠٤هـ، ١: ١٩؛ البرقي، ١٣٧١ق، ٢: ٣٠٠).
- «إن لكتاب الله ظاهراً وباطناً...» (البرقي، ١٤٠٤هـ، ١: ٢٧٠).
- وفي نهج البلاغة (الخطبة ١٨): «إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق». وقد وردت عبارات مشابهة في مصادر أخرى أيضاً (انظر: الحلواني، ١٤٠٨هـ: ١١٣؛ الليثي الواسطى، ١٣٧٦ش: ١٤٣؛ التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ: ٢٣٦؛ الشُعيري، بلا تاريخ: ٤١؛ الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ١: ٢٦٢؛ الإربلي، ١٣٨١هـ، ٢: ٢٠٥؛ العلامة الحلي، ١٤١١هـ: ١٨٩؛ الحلي، ١٤٢١هـ: ٤٦٦؛ الديلمي، ١٤١٢هـ، ١: ٨؛ ١٤٠٨هـ: ١٠٢؛ الشيخ الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، ٦: ١٧١؛ البحراني الإصفهاني، ١٤١٣هـ، ٢٠: ٧٨٧؛ الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠هـ، ٢: ١٩٥؛ القمي، ١٤١٤هـ، ٧: ٢٥٠).

مع غضّ النظر عن المقصود بظهر وبطن القرآن الكريم، فإن مثل هذه الأحاديث تشير إلى تعدد مستويات النص القرآني (الطباطبائي، ١٣٨٨ش: ٣٨؛ أخوت، ١٣٩٣ش، ١: ٥٣)،

وهو ما توصلنا إليه أيضاً في الحديث الذى نبحث عنه. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار هذه الأحاديث بمثابة "عائلة حديثية" مترابطة (معارف، ١٣٨٧ش: ٢٠٩).

بناءً على هذا المعنى، يمكننا معالجة الإشكالات الثلاثة السابقة كما يلي:

١. توضّحت العلاقة بين صدر الرواية وذيلها؛ فكما أن جميع علوم الكائنات تستمد وجودها من نبع العلم الإلهي، فإن القرآن الكريم أيضاً يستمد وجوده من ذلك المصدر. ففي مستواه الأعلى (باطنه)، يتميز بالوحدة (التقريب)، وعند ظهوره باللفظ والبيان يتعدد ويتفصل (التقريع).

٢. مقام الخطاب، الذي كان مقام شهادة الأنبياء وسؤالهم عن استجابات أقوامهم، توضّح على أنه مقام أدب واحترام أمام الله، وليس مقام عتاب أو توبيخ.

٣. المقصود من «التقريع» و«التقريب» تم توضيحه أيضاً؛ حيث أُشير إلى أن «التقريع» يدل على تفصيل النص القرآني الظاهري، بينما «التقريب» يدل على إحكام المعنى الباطني.

٣– دراسة السند

تم تقديم سلسلة السند كاملةً ضمن رأي الشيخ الصدوق. من حيث الاتصال، فالسند متصل (مسند)، حيث يستخدم كل راوٍ عبارة «حدثني» أو «حدثنا» لنقل الحديث (فائز، ١٣٩٥ش: ٧٠)، مما يعتبر نقطة قوة تدل على السماع المباشر، الذي يعد من أوثق طرق تحمل الحديث (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٢٣١؛ مؤدب، ١٣٨٣ش: ٢٢٣).

لكن بمراجعة حال الرواة نجد:

- بعض الأسماء لم تُذكر في كتب الرجال القديمة.
- بعضهم الآخر ذُكر اسمه دون بيان واضح للوثاقة أو الجرح، مثل «أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ» (الطوسي، ١٣٧٣ش: ٤١٢).
- بعض الرواة ذُكروا فقط في كتب رجال المعاصرين، مع سرد الحديث نفسه (نمازي الشاهرودي، ١٤١٤هـ، ٧: ١٤٨).

وبالتالي، يعتبر بعض الرواة «مجهولين» بحسب الاصطلاح الرجالي (سبحاني، ١٤١٩هـ: ١١٩؛ رباني، ١٣٨٠ش: ١٩٩)، مما يجعل الحديث ضمن الأحاديث «الضعيفة» (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٨٦؛ صبحي الصالح، ١٩٨٨م: ١٤٥؛ مدير شانه‌چي، ١٣٦٢ش: ١٤٩).

ومع ذلك، فإن مجرد ضعف السند أو عدم وجود نص صريح في التوثيق لا يعني تجاهل مضمون الحديث كلياً (الغفاري، ١٣٨٤ش: ١١٢). بل يمكن اعتبار الحديث بناءً على:

- روايته بأسانيد أخرى معتبرة.
- تأييد مضمونه بأحاديث صحيحة أخرى (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٩٢؛ قرباني اللاهيجي، ١٤١٦هـ: ١٣٣).

ومثل هذا النهج مقبول أيضاً عند بعض علماء السنة، خاصة في روايات الفضائل، حيث يكونون أقل تشدداً في شروط السند (قاسمي، بلا تاريخ: ١١٤).

الوثوق بالحديث باعتبار «موثوق الصدور» يقوم على الوثوق بالمضمون عبر الشهرة والنقل من أصحاب الإجماع. هذا النوع من الوثوق يفوق الوثوق العادي بالراوي المفرد (قرباني اللاهيجي، ١٤١٦هـ: ١٣٣–١٣٤).

وهذا الاتجاه يُعرف اصطلاحاً بـ«التصحيح»؛ أي قبول مضمون الروايات التي لا تمتلك سنداً كاملاً وفقاً للشروط الصارمة، لكنه

مضمون موثوق به ومستند إلى شواهد معتبرة (الطوسي، ١٤١٧هـ، ١: ١٤٣؛ الطبرسي أحمد، ١٤٠٣هـ، ١: ١٤).

جدير بالذكر أن تعريف الحديث الصحيح عند المتأخرين هو الحديث الذي يكون سنده متصلاً إلى المعصوم (عليه السلام) وجميع رواته من العدول الضابطين (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٧٧؛ مشكيني الأردبيلي، ١٣٩٣ش: ١٦٥؛ فضلي، ١٤٣٠هـ: ١٤٤؛ سبحاني، ١٤١٩هـ: ٤٨؛ نصيري، ١٣٨٤ش: ٢١٣؛ نخلي، ١٣٨١ش: ٥٢).

بناءً على ما تقدّم، فإنّ حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» وإن كان سنده لا يتمتع بقوة ووثاقة عالية، إلا أنه يكتسب اعتباره من خلال مضمونه المقبول، وتوافقه مع سائر الروايات المشابهة، وقرائنه المتعددة التي ذُكرت في القسم السابق. لذلك ينبغي التعامل مع هذا الحديث كما يتم التعامل مع الأحاديث المعتبرة الأخرى. ولا يعني هذا الحكم، الجزم بصدور النص أو اعتبار كل نص بلا سند صحيح أو بسند موضوع حديثاً صحيحاً؛ بل المقصود هو استكمال دليل الحجية والعمل بمضامين الروايات التي وردت في الكتب المعتبرة أو المقبولة لدى العلماء والمحدثين، رغم افتقارها، وفق مصطلح المتأخرين، إلى السند الصحيح (مسعودي، ١٣٩٢ش: ١٦).

٤- الخاتمة و النتايج

١. إن ظاهر ألفاظ حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» يدل على أن جميع آيات القرآن، رغم ما تحمله ظاهراً من تفصيل وتعدد، تختزن في باطنها نوعاً من الوحدة الداخلية.

٢. هذه العبارة وردت ضمن رواية أطول، مما يجعل من الضروري ربط صدر الرواية بذيلها لفهمها فهماً صحيحاً. فصدر الرواية يتحدث عن شهادة الأنبياء على أممهم، حيث يسألهم الله عز وجل دون توبيخ عن رسالتهم، فيُظهرون أدبهم بالقول: إن علمنا مستمد من علمك، وأنت الأعلم بأحوالنا. بناءً عليه، فإن مقام التخاطب هو مقام الشهادة، لا مقام العتاب والتوبيخ.

٣. استناداً إلى هذا الفهم، يتبين أن المراد من «التقريع» و«التقريب» في ذيل الرواية هو الإشارة إلى مستويين من مستويات فهم القرآن الكريم:

- فـ«التقريع» يشير إلى الظاهر التفصيلي للقرآن المرتبط بجانب الألفاظ.
- و«التقريب» يشير إلى الباطن القرآني، المتمثل في وحدة المعنى والمضمون، كما عبرت عنه نصوص أخرى بمفهومي «ظهر وبطن القرآن» و«الإحكام والتفصيل».

٤. إن فحص دلالة نص الحديث، ومعرفة مراده الحقيقي، والاستناد إلى الأحاديث الأخرى ذات العلاقة التي تشكل "عائلة حديثية"، يرفع من ضعف سنده، ويهيئ لقبول مضمونه والعمل به في دائرة المعارف القرآنية.

٥- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة (تحقيق صبحى صالح)، (بلا تاريخ)، قم: دار الهجرة.
- الصحيفة السجادية (١٣٧٦ش)، قم: دفتر نشر الهادي.
- ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٦٢ش)، الخصال، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: جامعة المدرسين.
- ـــــ (١٤٠٣هـ)، معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: دفتر انتشارات إسلامي.

- ابن شعبة الحراني، حسن بن علي (١٤٠٤هـ)، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: جامعة المدرسين.
- ابن عاشور، محمد طاهر (١٤٢٠هـ)، التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- أخوت، أحمد رضا (١٣٩٣ش)، مقدمات تدبر في القرآن، طهران: انتشارات قرآن وأهل بيت النبوة (ع).
- أدلبي، صلاح الدين بن أحمد (١٤٠٣هـ)، منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- الإربلي، علي بن عيسى، (١٣٨١هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة [عليهم السلام] (الطبعة القديمة)، تحقيق سيد هاشم رسولي محلاتي، تبريز: بني هاشمي.
- الأزهري، محمد بن أحمد، (١٤٢١هـ)، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأشكوري، محمد بن علي، (١٣٧٣ش)، تفسير شريف اللاهيجي، تحقيق جلال الدين محدث، طهران: دفتر نشر داد.
- أيزدي، مهدي، (١٣٩١ش)، "مقالة نقد وفهم الحديث من منظور الشيخ البهائي"، مجلة تحقيقات علوم القرآن والحديث، السنة ٩، العدد ٢، جامعة الزهراء (سلام الله عليها).
- أيزدي، مهدي، (١٣٩٤ش)، منهجية نقد متن الحديث، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- البحراني، السيد هاشم بن سليمان، (١٣٧٤ش)، البرهان في تفسير القرآن، قم: مؤسسة بعثة.
- البحراني الإصفهاني، عبد الله بن نور الله، (١٤١٣هـ)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق محمد باقر موحد أبطيحي الإصفهاني، قم: مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).
- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، (١٣٧١ق)، المحاسن، تحقيق جلال الدين محدث، قم: دار الكتب الإسلامية.
- التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، (١٤١٠هـ)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق السيد مهدي رجائي، قم: دار الكتب الإسلامية.
- الحكيمي، محمد رضا، محمد وعلي، (١٣٨٠ش)، الحياة، ترجمة أحمد آرام، طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامي.
- الحلواني، حسين بن محمد بن حسن بن نصر، (١٤٠٨هـ)، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، قم: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- الحلّي، حسن بن سليمان بن محمد، (١٤٢١هـ)، مختصر البصائر، تحقيق مشتاق مظفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
- الحويزي، عبد علي بن جمعة، (١٤١٥هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق هاشم رسولي، قم: إسماعيليان.
- الديلمي، حسن بن محمد، (١٤١٢هـ)، إرشاد القلوب إلى الصواب، قم: الشريف الرضي.
- الديلمي، حسن بن محمد، (١٤٠٨هـ)، أعلام الدين في صفات المؤمنين، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

• الراوندي الكاشاني، فضل الله بن علي، (بلا تاريخ)، النوادر، تحقيق أحمد صادقي أردستاني، قم: دار الكتاب.

• رباني، محمد حسن، (١٣٨٠ش)، علم دراية الحديث، تحقيق حسين دهلوي ومحمد ديانتي، مشهد: جامعة العلوم الإسلامية الرضوية.

• رباني، محمد حسن، (١٣٩٥ش)، علم فقه الحديث، قم: مركز الترجمة والنشر الدولي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

• رباني، محمد حسن، (١٣٨٣ش)، أصول وقواعد فقه الحديث، قم: بوستان كتاب.

• سبحاني، جعفر، (١٤١٩هـ)، أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، قم: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).

• السيوطي، جلال الدين، (١٤٢١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي.

• الشريف الرضي، محمد بن الحسين، (١٤٢٢هـ)، المجازات النبوية، تحقيق مهدي هوشمند، قم: دار الحديث.

• الشعيري، محمد بن محمد، (بلا تاريخ)، جامع الأخبار، النجف: المطبعة الحيدرية.

• الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، (١٤٠٨هـ)، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

• الشيخ الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٤٠٩هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

• الشيخ الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٤١٨هـ)، الفصول المهمة في أصول الأئمة (عليهم السلام)، تحقيق محمد بن محمد بن الحسين القائيني، قم: مؤسسة معارف الإسلامية الإمام الرضا (عليه السلام).

• صبحي الصالح، (١٩٨٨م)، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت: دار العلم للملايين.

• الصفار، محمد بن الحسن، (١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (صلى الله عليهم)، تحقيق محسن بن عباس علي كوچه باغي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٣٨٨ش)، القرآن في الإسلام (من منظور الشيعة)، قم: دفتر انتشارات إسلامي.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٣٩٠هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٤٢٧هـ)، البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، تحقيق أصغر أرادتي، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

• الطبرسي، أحمد بن علي، (١٤٠٣هـ)، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد: نشر مرتضى.

• الطوسي، محمد بن الحسن، (١٣٧٣ش)، رجال الطوسي، تحقيق جواد قيومي الإصفهاني، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.

- الطوسي، محمد بن الحسن، (١٤١٧هـ)، عدة الأصول، تحقيق محمد مهدي نجف، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- العلامة الحلي، حسن بن يوسف بن مطهر، (١٤١١هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق حسين درگاهي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- العياشي، محمد بن مسعود، (١٣٨٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق سيد هاشم رسولي محلاتي، طهران: المطبعة العلمية.
- غفاري، علي أكبر، (١٣٨٤ش)، دراسات في علم الدراية (تلخيص قبس الهداية)، تحقيق محمد حسن صانعي بور، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) و"سمت".
- فائز، قاسم، (١٣٩٥ش)، التعريف بحديث الشيعة، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- فضلي، عبد الهادي، (١٤٣٠هـ)، أصول الحديث، بيروت: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع.
- فقهى زاده، عبد الهادي، (١٣٧٤ش)، بحث في نظم القرآن، طهران: جهاد الجامعة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤١٥هـ)، القاموس المحيط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤٠٦هـ)، الوافي، أصفهان: مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام).
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤١٥هـ)، تفسير الصافي، تحقيق حسين أعلمي، طهران: مكتبة الصدر.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤١٨هـ)، الأصفى في تفسير القرآن، تحقيق محمد رضا نعمتي ومحمد حسين درايتي، قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
- القاسمي، محمد جمال الدين، (بلا تاريخ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية.
- قرباني اللاهيجي، زين العابدين، (١٤١٦هـ)، علم الحديث ودوره في فهم وتنقية الروايات، قم: أنصاريان.
- القرشي، علي أكبر، (١٣٧١ش)، قاموس القرآن، طهران: دار الكتب الإسلامية.
- القمي، عباس، (١٤١٤هـ)، سفينة البحار، قم: أسوة.
- القمي، علي بن إبراهيم، (١٤٠٤هـ)، تفسير القمي، تحقيق طيب الموسوي الجزائري، قم: دار الكتاب.
- القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، (١٣٦٨ش)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق حسين درگاهي، طهران: وزارة الإرشاد.
- الكليني، محمد بن يعقوب، (١٤٠٧هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، طهران: دار الكتب الإسلامية.

- كمالي دزفولي، سيد علي، (١٣٧٢ش)، القرآن ثقل الأكبر، قم: أسوة.
- الليثي الواسطي، علي بن محمد، (١٣٧٦ش)، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين حسني بيرجندي، قم: دار الحديث.
- مؤدب، سيد رضا، (١٣٨٣ش)، درسنامه دراية الحديث، قم: انتشارات المركز العالمي للعلوم الإسلامية.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٢٣هـ)، زاد المعاد–مفتاح الجنان، تحقيق علاء الدين أعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- محمد قاسمي، حميد، (١٣٨٢ش)، تمثيلات القرآن، قم: أسوة.
- محمدي ري شهري، محمد، (١٤٠٤هـ)، ميزان الحكمة، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
- المدرسي، محمد تقي، (١٤١٩هـ)، من هدى القرآن، طهران: دار محبي الحسين (عليه السلام).
- مدير شانه‌چي، كاظم، (١٣٦٢ش)، علم الحديث، مشهد: جامعة فردوسي.
- مسعودي، عبد الهادي، (١٣٨٨ش)، الوضع ونقد الحديث، طهران: سمت؛ قم: كلية علوم الحديث.
- مسعودي، عبد الهادي، (١٣٩٢ش)، منهجية فهم الحديث، قم: گلها بالتعاون مع سمت وكلية علوم الحديث.
- مشكيني الأردبيلي، ميرزا أبو الحسن، (١٣٩٣ش)، الوجيزة في علم الرجال، ترجمة وتحقيق: سيد مجتبى عزيزي، ميثم مطيعي، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- معارف، مجيد، (١٣٨٧ش)، معرفة الحديث (أسس فهم النص وأصول نقد السند)، طهران: مؤسسة نبأ الثقافية.
- معارف، مجيد؛ پيروزفر، سهيلا، (١٣٩٣ش)، مقدمة في علم الحديث، طهران: سمت، مركز تطوير العلوم الإنسانية.
- معماري، داود، (١٣٨٤ش)، مبادئ ومنهجيات نقد متن الحديث من منظور علماء الشيعة، قم: بوستان كتاب.
- مهنا، عبد الله علي، (١٤١٣هـ)، لسان اللسان: تهذيب لسان العرب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- نخلي، سيد حسين، (١٣٨١ش)، مبادئ علم الحديث، قم: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- نصيري، علي، (١٣٨٤ش)، درسنامه علم الحديث، قم: سنابل.
- النعماني، محمد بن إبراهيم، (١٣٩٧هـ)، الغيبة، تحقيق علي أكبر غفاري، طهران: نشر صدوق.
- نقيب زاده، محمد، (١٣٩٢ش)، الاحتباك وآثاره الدلالية في القرآن، مجلة قرآني شناخت، السنة السادسة، العدد ١١.
- نمازي الشاهرودي، علي، (١٤١٤هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، طهران: ابن المؤلف.
- نهاوندي، محمد، (١٣٨٦ش)، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، قم: مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر.

- واعظ زاده الخراساني، محمد، (١٣٨٨ش)، المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، مشهد: آستان قدس رضوي، مؤسسة الدراسات الإسلامية.
- الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله، (١٤٠٠هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ترجمة حسن حسن زاده آملي ومحمد باقر كامراني، تحقيق إبراهيم ميانجي، طهران: مكتبة الإسلامية.
- الهلالي، سليم بن قيس، (١٤٠٥هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد أنصاري زنجاني خوئيني، قم: الهادي.

Imam Hossein University Islamic Humanities

Journal Home Page

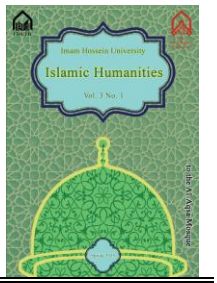

RPG14 Idea: A Tool to Increase the Glare (of problem) in Academic Research Titles

Mohammad Saeed Taslimi, Khalil Norouzi

Research title, Glare Coefficient, Applied Research, Imaginative Research

ARTICLE INFO

Imam Hossein University
Islamic Humanities
Vol.3 No.1 (2025), 47-61

Received Mar 1 2025
Accepted Apr 18 2025
Published Jun 21 2025

References: 28

Correspondence:
khnoruzi@ihu.ac.ir

ABSTRACT

Main Objective: This paper designs and presents an innovative tool [Real Problem Glare (RPG14)] that will actually determine the degree of glare and non-imaginariness of research titles. In other words, it is an operational model that criticizes the realness of research titles and then does the necessary essence-related and wording corrections to enhance the originality of research titles. Methodology: The present study used a mixed methodology. First, participatory action research was used to identify and understand the real challenges and needs in university-industry communications. At this stage, necessary data and information were collected in collaboration with representatives of universities and industries. Then, using grounded theory, data collected from in-depth interviews with 14 experts from academic, industrial, and government fields were analyzed. This analysis led to the identification and elimination of ambiguity, unreal, and unnecessariness of the research title in order to ensure that the problem is as real and tangible as possible, not imaginary, and to be considered as an accurate "point of departure" for the research. Findings: The results show that the designed tool (RPG14) increases the necessity of clarifying the causal-contextual conditions and intervening factors as well as strategies and the need for precise synergy between the aforementioned items, and ultimately will significantly prevent the obvious waste of resources, especially financial resources, time, trust, expectations, and credits related to research; and replace them with positive achievements and outcomes. Results: According to the approval of 14 experts, RPG14 (Real Problem Glare) will help research to be completely problem-oriented (away from subjectivity) with their achievement being nothing but a solved problem.

In this way, the relationship between the university, industry and government will become more significant based on increased trust, and knowledge-based problem solving will become more central and acceptable than before.

1. Introduction

The diagnosis of diseases and disorders in humans is the responsibility of medical science and is defined in the medical profession; the responsibility of a manager in an organization is also as finding the symptoms of deficiencies in the organization and prescribe to fix them. The main concern of the present paper is that a large number of scientific papers and research are carried out in universities with their limited capacity and the countless needs of the university, the government and the people, which ultimately does not lead to solving any of the problems. It was found that the main reason for this unfortunate incident lies in the lack of precise definition of research titles (Menzel, 1964) and the lack of verification of the realness of the titles (Phillips, 2019) and their imaginary nature (Kara, 2013).

After more than four decades of doing academic staff and achieving the highest academic degrees, and holding a multitude of science and technology positions in the country, the authors of this paper have clearly found that defining research in an environment far from the realities of industry, government, and the public results in multiple wastes: waste of researchers' time, waste of university knowledge, waste of industry, public, and government trust in the university, waste of capital, and waste of credibility (Hoban, 1956).

Defining research titles in a vacuum and without any connection to real issues leads to the creation of research that is far from the needs of society and industry and ultimately lacks practical application (Pasian, 2016). This approach not only wastes financial and time resources, but also wastes knowledge and the credibility of universities. Useless research reduces the trust of industry and society in universities and weakens effective interactions between these institutions (Crespo & Dridi, 2007). As a result, the lack of attention to social and economic realities in defining research titles prevents the achievement of sustainable development and innovation goals (Eichler & Schwarz, 2019).

2. Literature review

Universities, as scientific institutions, need to play an active role in the development and progress of society. Through continuous interaction with industry and society, universities can help improve the quality of life of individuals while also developing their own scientific and research development. This approach will not only benefit universities, but will also contribute to the development of society and the economy of nations in general (Pedro et al, 2020).

Table 1: Literature review on making research titles more efficient

No.	Researcher (year)	Summary of results	Presented solutions
1	Crespo, M., & Dridi, H (2007)	This study examines the effects of unrelated research titles on the reputation of universities and emphasizes that these titles waste resources and reduce industry trust in universities.	Without providing a solution
2	Fairweather (1989)	The study shows that the lack of connection between academic research and industrial needs leads to a decrease in effective interactions and, as a result, the applicability of research is severely affected.	Without providing a solution

3	May & Perry (2022)	This paper emphasizes the importance of paying attention to social and economic realities in defining research titles and shows that not paying attention to these factors prevents the achievement of sustainable development and innovation goals.	Without providing a solution
4	Kobylarek (2018)	This study introduces the theory of "science in action" and emphasizes that research must be aligned with the real needs of society in order to contribute to sustainable development.	Without providing a solution
5	Adil et al (2014)	This study addresses the triple model of university, industry and government and emphasizes the importance of cooperation between these institutions to define applied research titles.	Strengthening cooperation between universities, industry and government
6	Boardman (2009)	This study examines the role of government policies in guiding academic research towards the needs of society and industry and shows that supportive policies can have a great impact on the glare of research titles.	Proposal for Supportive Policies
7	Koskela (2017)	This paper studies the effects of academic research on industrial innovations and concludes that irrelevant research can prevent the development and growth of the industry.	Without providing a solution
8	Fichtenberg et al (2019)	This study examines the social effects of science and research on society and emphasizes the need to relate research to social needs.	Without providing a solution
9	Toffel (2016)	This study examines applied and theoretical science and emphasizes the importance of defining research titles based on practical needs.	Without providing a solution

10	Sutliff (2000)	This study examines the challenges of defining applied titles between universities and industry and its impact on applied research.	Proposal of establishment of effective research communication channels
11	Feller (1990)	This paper emphasizes the effects of academic research on economic growth in case of paying attention to real market needs.	Without providing a solution
12	Vedel & Irwin (2017)	This study examines the relationship between academic research and industrial innovations and emphasizes the importance of aligning academic research with industrial needs.	Without providing a solution
13	Etzkowitz (2003)	This study examines the role of defining strong research titles in universities in developing innovation and its connection with industry and emphasizes the need for greater interaction.	Strengthening academic-industrial interactions
14	Morandi (2013)	This study examines the challenges in the formation of joint research titles in university-industry collaboration and suggests that new models of collaboration should be used.	Suggesting new models of collaboration
15	Votruba (1996)	This paper examines the degree of alignment of research conducted in universities for the benefit of industry, government, and society, and ultimately reports the low level of this alignment.	Without providing a solution
16	Mowery & Rosenberg (1979)	This study examines discrete and continuous innovations and emphasizes the importance of recognizing market needs in defining research titles.	Without providing a solution
17	Long (2003)	This paper addresses the effects of globalization on academic research and the need to pay attention to local needs, and emphasizes the importance of	Without providing a solution

		aligning research with the needs of the global community.	
18	Shugan (2003)	This study examines the challenges in defining research titles and the need to pay attention to the real needs of society, and emphasizes the importance of creating effective evaluation systems.	Proposal for creating effective evaluation systems
19	Rae (2010)	This study examines the role of universities in responding to contemporary social and economic challenges, and emphasizes the need to define research titles appropriate to these challenges.	Without providing a solution
20	Kappelle et al (1999)	This study examines the effects of climate change on academic research and the need to define research titles proportional to environmental needs.	Without providing a solution

As can be understood by examining the background of the research conducted, the principle of defining research titles in universities in accordance with the real needs of industry, government and society has long been of interest, and researchers have identified shortcomings in this area. However, no feasible solution has been presented in this case, and generalizations such as the need for greater communication between the university and industry, etc. have been considered as sufficient.

According to the aforementioned, the main goal of this study is to present a feasible solution to improve the efficiency of targeted academic research for greater communication with the field of practice in industries, government and society. In accordance with this goal, the main research question can be designed as follows: What is the practical solution to improve the efficiency of academic research in solving real problems?

3. Research Methodology

This study was designed using a mixed method that includes two main stages: participatory action research and grounded theory analysis, each of which will be discussed in detail below.

Stage One: Participatory Action Research

Participatory action research, as an interactive and participatory research method, allows researchers to actively engage with stakeholders and participants in the research process. At this stage, researchers, based on years of lived experience in various fields related to science and technology, will identify and analyze the challenges and opportunities in the relationship between universities, government, and industry, and through active participation with stakeholders, will design and implement measures to improve these relationships. The reasons for using the participatory action research methodology in this study include:

Researchers' lived experience: Researchers with a long history in related fields, including the presidency of Tehran School of Management, the chairmanship of the Higher Education Commission in the Parliament, the deputy of

science minister, and participation in the Supreme Council of the Cultural Revolution, have the necessary qualifications to provide specialized reform opinions in the field of promoting university-government-industry cooperation.

Direct interaction with stakeholders: This method allows researchers to directly communicate with stakeholders and activists in the field of science and technology and benefit from their experiences and opinions.

Second stage: Grounded theory

In this stage, the data from the participatory action research are analyzed using the grounded theory method. The purpose of this stage is to complete and refine the findings of the first stage and also to communicate the importance that those influential in science and technology should think about improving the quality of academic projects and targeted collaborations between universities, government and industry. The reasons for using grounded theory in this study are: Completing findings: Grounded theory allows researchers to receive new and complementary ideas from participants in the field of science and technology and to systematically analyze and interpret the data. Refining findings: This method helps researchers to examine and refine the findings from the participatory action research more carefully and to achieve a deeper understanding of the challenges and opportunities in the relationship between universities, government and industry. The research participants in the grounded theory phase are included in Table 2.

Table 2. Demographic introduction of interviewees

No.	Group	Number of interviewees	The reason for being selected
1	Associates with the University-Industry Liaison Office	5	These individuals, with 20-25 years of experience, have deep and transformative experiences in promoting university-government-industry collaborations, and have experienced successful and failed ideas in this area.
2	Associates in the government body	4	This group, with 15+ years of experience in government ministries, has a deep understanding of the challenges and real needs in university-industry collaborations, and seeks to improve the quality of projects and international collaborations.
3	Associates in industry-university liaison offices in the industry body	5	These individuals, with 10-15 years of experience in industry-university liaison offices, have valuable experiences in developing joint projects and identifying challenges and opportunities, and participate in this research as real representatives of industry.

4. Findings

A) Participatory Action Research: Introducing Real Problem Glare (RPG)

In the world of research, many great and effective innovations arise from deep and long-term concerns regarding real problems. Researchers who have been active at various levels of science and technology for four decades and have been observing the real needs of academia, industry, government and society understand well that one of the fundamental challenges in this field is “defining aimless academic research”. In this regard, an idea called “Determination of Real Problem Glare (RPG)” is proposed, which can act as an effective solution and remedy for this challenge.

The title of this idea allegorically refers to the RPG (Rocket Propulsion Gun), which is used as a military tool to open paths and remove obstacles and ward off serious dangers before destruction occurs. Similarly, RPG14 can break down barriers to university-government-industry communication and chart new paths for these connections. The participatory action research cycles are mentioned in continue.

Table 3: Participatory action research cycles

action research cycles	Accidental field condition	Corrective solution	Improvement made	Increase in the amount of developed glare in titles
Cycle 1	Titles of research that are aimless and unrelated to the real needs of industry and society	Establishing a referral system for reviewing research titles by the university-industry liaison office	Improving the relationship between university and industry and increasing awareness of real needs	20 %
Cycle 2	Lack of transparency in the real needs of industry and society	Identifying and inviting industry experts to review proposed titles	Defining research titles more precisely and more relevant to real needs	35 %
Cycle 3	Lack of trust in the results of academic research	Using independent and transparent questionnaires to collect experts' opinions	Increasing the credibility and trust in academic research through independent evaluation	45 %
Cycle 4	Lack of specific criteria for evaluating research titles	Determining the “RPG” criterion for evaluating titles based on industry needs	Improving the quality of research titles and their compliance with real needs	65 %
Cycle 5	Lack of follow-up and use of research results	Following up and evaluating research results and expert suggestions	Improving research processes and increasing the applicability of results in industry and society	75 %
Cycle 6	Lack of diversity and representation in expert opinions	Determining 14 people from Industry, government, or community experts to complete a questionnaire	Balancing opinions and improving the accuracy of the research title evaluation	100 %

As is clear, with the occurrence of each cycle in which partial solutions are presented, the glare of the research titles is significantly increased in practice, so that with each improvement achieved, we ultimately achieve the full glare score of the research title (100%).

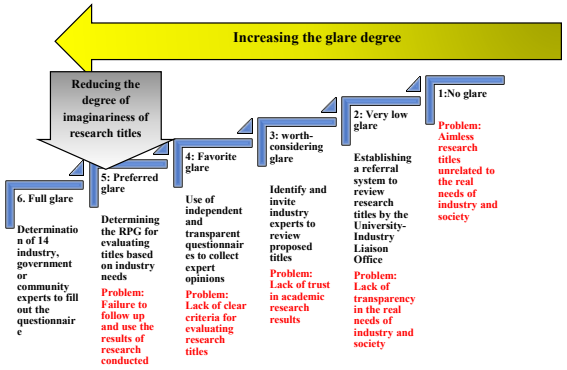

Figure 1. RPG 14 realization ratio and reduction in the degree of imaginariness of research titles

Explanations of cycle 6 and the number of 14 experts:

Justification for choosing 14 people:

This number is neither too small to cast doubt on the appropriateness of the research title, nor too large to make the student depressed and feel helpless.

Balance: 14 people allow the researcher to gather more diverse and comprehensive opinions from different fields (industry, government, and society), while this number is manageable and accessible.

Confidence: By having a specific group of experts, the student feels that he is receiving valid and reliable opinions, which can increase his motivation and self-confidence to continue the research.

The number 14 in this title means the glare inherent in this path and is adapted from authentic Islamic literature, especially the reference to the Fourteen Infallible Imams (peace be upon them). This number symbolizes perfection and guidance on the path of science and technology.

Introducing the RPG14 Idea Steps

Defining the main titles and the system of university-industry-government relations issues within the RPG14 framework includes the following steps:

1. Submitting the title: The applicant submits his proposed title to the relevant academic group.
2. Referring it to the University-Industry Relations Office: The academic group refers the title to the University-Industry Relations Office so that the said office can inquire from the Industry Relations Office with the target university.
3. Identifying experts: The Industry-university Relations Office provides the researcher with the names of 14 managers and experts related to the proposed title in the industry.
4. Introducing the title to experts: The researcher, who can be an independent researcher or a student, explains the title of his research, thesis or dissertation to 14 people introduced from the industry.
5. Completing the questionnaire: The experts independently complete the Likert scale from 1 to 5 and honestly express whether the title presented is close to the needs of the industry and can solve a problem in the industry. This stage requires honesty and trustworthiness of the experts in answering.
6. Research evaluation and introduction: If the average score of these 14 questionnaires is above 3, the Office of Industry Relations with the target university will introduce this research as applied research to the Office of University-Industry Relations. The closer the average score is to 5, the greater the glare of RPG will be.

Defining RPG14 with this structure can remove the existing barriers in the communication between universities and science user institutions and help improve the quality of academic research and effective cooperation between universities, government and industry. This idea not only helps clarify research goals, but also

leads to the development of sustainable and purposeful communications between various stakeholders.

B) Grounded Theory: Validation and Completion of the RPG14 Idea

Data were analyzed using the theoretical coding method. In the open coding stage, 145 primary codes and 22 central categories were extracted. In the central coding stage, the relationships between these concepts were examined and the integrable concepts were merged into each other and formed central categories. Finally, in the selective coding stage, the final and core category was formed. The codes and categories included in Table 4 show an overview of the causal, contextual, intervening, phenomenon, strategies, and consequences of the industry-university relationship. The core category resulting from the study is “Making effective the University Research Titles”. This category arises from multifaceted challenges and a turbulent relationship in the contemporary history of the country’s scientific economic policymaking. Subsequently, the data were structured based on the participants' statements and the researchers' perception and analysis within the framework of the dimensions of the paradigm model in the form of causal, contextual, and intervening conditions, strategies, and consequences.

Table 4. Validation of RPG 14 concepts by 14 experts

Role in the model	concepts	Initial codes
Causal conditions	Lack of coordination in defining the required titles	-Lack of effective communication of titles -Differences in the current goals and priorities of universities and the real needs of the country
	The need to define applied research	-Lack of attention to the real needs of the industry -Theoretical and non-practical research
	Lack of financial and human resources in projects is one of the factors for defining cheaper, featureless titles	-Financial constraints -Lack of specialized human resources
	Lack of a specific strategy in scientific policymaking	-Lack of long-term planning -Lack of coordination between institutions
Contextual conditions	Unstable organizational culture	-Lack of commitment of employees to purposeful interaction with academics -Resistance to changes within the industry
	Lack of trust between the university and the industry	-Past negative experiences of interacting with academics in projects -Lack of transparency in the information reflected between the university and national sectors
	Lack of appropriate infrastructure for cooperation	-Lack of technical facilities for Continuous and broader interactions between universities and national institutions -Lack of common platforms between

		universities and national institutions that have the ability to upload content and judge content, etc. online
	- Rapid changes in market needs	-Failure to predict long-term research needs by national institutions -Instability in demand and the possibility of changes in them due to political, international and economic instability
intervening conditions	-Existence of intermediary institutions between universities and industry	- Weak role of government institutions in determining the country's basic research directions and even little interaction with the private sector -Sense of enrichment of non-governmental organizations from interaction with universities, government and industry
	Government and financial support	-Government's obligation to forcibly allocate research budgets without real supervision -Financial facilities without supervision
	- Need for training and empowerment of individuals	-Lack of training programs to justify and promote industry-university liaison offices - Little sense of holding specialized workshops
	- Creation of cooperation networks	- Serious alternative of international cooperation instead of local cooperation National - Pseudoscientific networks resulting from unhealthy interactions and project sales
strategies	Development of joint research programs	-Definition of long-term and high-volume cooperation projects (macroprojects) - Definition of problem-solving case studies to test the university and verify its validity
	- Holding workshops and educational seminars	-Development of specialized training on how the university communicates with national institutions -Exchange of experiences in the form of joint seminars and by granting joint valid certificates
	- Creation of evaluation and monitoring systems	-Refinement of evaluation criteria for university-industry interactions - Continuous and two-way feedback between the

		university and industry
	- Strengthening international relations	-Participation of academics in conferences of large regional industries -Definition of international research titles
consequences	Increasing the efficiency of academic research	- Improving research results -Increasing the applicability of research
	- Improving the quality of joint projects	- Raising standards - More successes in projects
	- Promoting cooperation Between University, Government and Industry	-Effective Networking -Trust Building Between Stakeholders
	Creating New Innovations in Industry	- Developing New Technologies - New Products and Services

An overview of the findings of this part of the study is presented in Diagram 1.

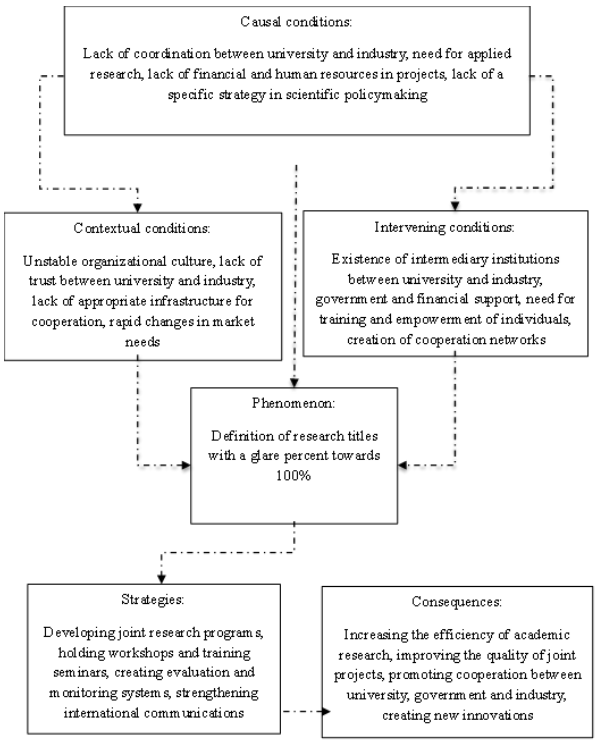

Diagram 1. Paradigmatic model of moving towards RPG14

Validity verification of the RPG14 idea by interviewees

According to the analyses conducted and the findings from the interviews with 14 experts, the idea of Real Problem Glare (RPG14) was generally verified. Considering the causal, contextual, intervening conditions, strategies, and consequences presented in the table, these experts considered this idea as an effective solution to overcome the challenges of connecting academic research with real issues and the field of industrial practice.

The experts believed that one of the main causes of the lack of effective communication between universities and industry is the lack of coordination and differences in the goals of these two institutions. They emphasized that RPG14 can reduce this lack of coordination by creating a clear and common framework. In addition, the need for applied research and attention to the real needs of the industry, as an important causal condition, has been considered in this idea.

In the contextual conditions, the experts pointed to unstable organizational culture and lack of trust between universities and industry. They emphasized that RPG14 can help strengthen the relationship between the two institutions by creating an atmosphere of trust and cooperation. In addition, the lack of appropriate infrastructure for cooperation and rapid changes in market needs are among the existing challenges that this idea seeks to address.

The existence of intermediary institutions and government and financial support as intervening conditions played an important role in confirming this idea. The experts believed that RPG14 could facilitate communication by using intermediary institutions and also provide the necessary resources for applied research by attracting financial support.

The strategies proposed in RPG14, including the development of joint research programs and holding workshops and training seminars, were recognized as solutions to improve communication between universities and industry. The experts emphasized that these strategies can help strengthen cooperation and improve the quality of research and create an effective network between stakeholders.

Finally, the positive implications of the RPG14 idea, including increased efficiency of academic research and improved quality of joint projects, were among the main reasons why experts endorsed the idea. They believed that by implementing the idea, new innovations could be created in the industry and collaborations between academia, government and industry could be enhanced.

5. Results and discussion

The Real Problem Glare (RPG14) idea is designed as an innovative and effective solution to achieve a high level of problem glare. The calculation of this criterion is as follows:

Worksheet for Determination of the Research Title Glare		
Dear Scholar;		
Regards. By choosing one of the 5 values from 1 to 5, determine the level of glare (being real/effective) and non-imaginariness of the research title		
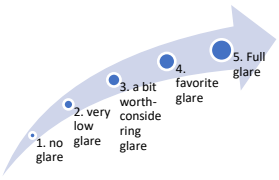	$\frac{\sum_{xi=1}^{14} Xi}{14} = RPG14$	RPG14 Less than 3: Below 50%: Rejected RPG14 Between 3 and 4: Above 50% to 70%: Needs negotiation and improvement RPG14 Above 4: Towards 100% glare: Acceptable
Step 1: Filling out 14 questionnaires	Step 2: Averaging	Step 3: Determining the level of glare

This idea shows its strength and efficiency especially in the following areas:

1. Creating synergy between university and industry

RPG14 aims to reduce the lack of coordination and differences in goals between university and industry, and seeks to create a common framework for research collaborations. This synergy can lead to increased quality of research and production of applied knowledge that directly responds to the needs of industry.

2. Strengthening trust and communication

Given the contextual conditions, RPG14 acts as a communication bridge that can strengthen trust between university and industry. Through the creation of intermediary institutions and holding workshops and educational seminars, this idea

seeks to break down walls of mistrust and create an atmosphere of cooperation and interaction.

3. Providing resources and financial support

RPG14 can compensate for the lack of financial and human resources, which is one of the main challenges in applied research, by identifying and attracting government and financial support. This action can help provide the necessary resources to implement joint projects and applied research.

4. Developing applied strategies

The strategies proposed in RPG14, including the development of joint research programs and the creation of collaborative networks, act as tools for improving communication and increasing the efficiency of research. These strategies should be creative and forward-looking approaches in industry and academia and create new titles for this type of effective communication.

5. Creating positive and sustainable outcomes

By implementing RPG14, it is possible to increase the efficiency of academic research and improve the quality of joint projects. These outcomes will not only benefit universities and industries, but can also contribute to the sustainable development and economic progress of the country. Finally, the core category of industry-university relations is applied agency in communication, dynamism and development. Considering agency for both university and industry sectors is the key to the action-oriented behavior of these two meta-organizations.

Suggestions based on the RPG14 idea for universities, industry and government

The idea of Real Problem Glare (RPG14) as an innovative model for improving communication and cooperation between universities, industry and government can lead to the formation of practical and effective solutions. Below are some suggestions for each of these institutions:

Suggestions for Universities

- Developing Applied Research Programs: Universities should focus on applied research that addresses real industry needs. These programs should be designed and implemented in direct collaboration with industries.
- Establishing Innovation Centers: Establishing innovation centers in universities can act as a bridge between students, researchers, and industries. These centers can help commercialize new ideas and technologies.
- Organizing joint workshops and seminars: Universities should organize joint workshops and seminars with industry representatives to effectively exchange experiences and knowledge.
- Developing specialized training courses: Creating training courses that respond to the specific needs of industries can help improve the skills of students and graduates and make them more ready to enter the job market.

Suggestions for Industry

- Supporting Academic Research Projects: Industries should actively support academic research projects, especially those that respond to their needs. This support can include funding, provision of equipment, and human resources.
- Establishing Advisory Committees: Establishing advisory committees consisting of university and industry representatives can help identify research and development needs and facilitate joint solutions.
- Developing internship programs: Industries should establish internship programs for university students so that they can gain practical experience and become familiar with real industry challenges.
- Participating in research projects: Industries can help develop new technologies and improve their products and services by participating in joint research projects with universities.

Recommendations for the government

- Establishing supportive policies: The government should establish supportive policies to encourage university-industry collaborations, including funding for joint projects and facilitating legal processes.
- Developing cooperation infrastructure: The government should provide the necessary infrastructure for inter-institutional collaborations, including creating online platforms for exchanging information and experiences.
- Supporting intermediary institutions: The government should provide financial and legal support to intermediary institutions that help facilitate communication between universities and industry.
- Encouraging innovation and research: Establishing incentive programs for researchers and industries that engage in innovation and applied research can contribute to economic growth and sustainable development.

6. References

- Crespo, M., & Dridi, H. (2007). Intensification of university–industry relationships and its impact on academic research. Higher education, 54, 61-84.
- Fairweather, J. S. (1989). Academic research and instruction: The industrial connection. The Journal of Higher Education, 60(4), 388-407.
- May, T., & Perry, B. (2022). Social research: Issues, methods and process. McGraw-Hill Education (UK).
- Kobylarek, A. (2018). Science as a bridge. Science in action. The Journal of Education, Culture, and Society, 9(2), 5-8.
- Adil, M., Baptista Nunes, M., & Alex Peng, G. C. (2014). A three tier evaluation mixed method research model aiming to select an adequate MCDA method for public sector procurement. International Journal of Multiple Research Approaches, 8(2), 179-189.
- Boardman, P. C. (2009). Government centrality to university–industry interactions: University research centers and the industry involvement of academic researchers. Research Policy, 38(10), 1505-1516.
- Koskela, L. (2017). Why is management research irrelevant?. Construction management and economics, 35(1-2), 4-23.
- Fichtenberg, C. M., Alley, D. E., & Mistry, K. B. (2019). Improving social needs intervention research: key questions for advancing the field. American journal of preventive medicine, 57(6), S47-S54.
- Toffel, M. W. (2016). Enhancing the practical relevance of research. Production and Operations Management, 25(9), 1493-1505.
- Sutliff, K. (2000). Integrating academics and industry: A challenge for both sides. ACM Journal of Computer Documentation (JCD), 24(1), 33-38.
- Feller, I. (1990). Universities as engines of R&D-based economic growth: They think they can. Research Policy, 19(4), 335-348.
- Vedel, J. B., & Irwin, A. (2017). 'This is what we got, what would you like?': Aligning and unaligning academic-industry relations. Social Studies of Science, 47(3), 417-438.
- Etzkowitz, H. (2003). Innovation in innovation: The triple helix of university-industry-government relations. Social science information, 42(3), 293-337.
- Morandi, V. (2013). The management of industry–university joint research projects: how do partners coordinate and control R&D activities?. The Journal of Technology Transfer, 38(2), 69-92.
- Votruba, J. C. (1996). Strengthening the university's alignment with society:

Challenges and strategies. Journal of Higher Education Outreach and Engagement, 1(1), 29-36.

- Mowery, D., & Rosenberg, N. (1979). The influence of market demand upon innovation: a critical review of some recent empirical studies. Research policy, 8(2), 102-153.
- Long, N. (2003). Globalization and localization New challenges to rural research. In The future of anthropological knowledge (pp. 37-59). Routledge.
- Shugan, S. M. (2003). Defining interesting research problems. Marketing Science, 22(1), 1-15.
- Rae, D. (2010). Universities and enterprise education: responding to the challenges of the new era. Journal of small business and enterprise development, 17(4), 591-606.
- Kappelle, M., Van Vuuren, M. M., & Baas, P. (1999). Effects of climate change on biodiversity: a review and identification of key research issues. Biodiversity & Conservation, 8, 1383-1397.
- Menzel, H. (1964). The information needs of current scientific research. The Library Quarterly, 34(1), 4-19.
- Phillips, T., Saunders, R. K., Cossman, J., & Heitman, E. (2019). Assessing trustworthiness in research: a pilot study on CV verification. Journal of Empirical Research on Human Research Ethics, 14(4), 353-364.
- Kara, H. (2013). It's hard to tell how research feels: Using fiction to enhance academic research and writing. Qualitative Research in Organizations and Management: An International Journal, 8(1), 70-84.
- Hoban, C. F. (1956). Research and reality. Audio Visual Communication Review, 3-20.
- Pasian, B. (2016). Moving from 'Hunches' to an Interesting Research Topic: Defining the Research Topic. In Designs, Methods and Practices for Research of Project Management (pp. 159-172). Routledge.
- Crespo, M., & Dridi, H. (2007). Intensification of university–industry relationships and its impact on academic research. Higher education, 54, 61-84.
- Eichler, G. M., & Schwarz, E. J. (2019). What sustainable development goals do social innovations address? A systematic review and content analysis of social innovation literature. Sustainability, 11(2), 522.
- Pedro, E. D. M., Leitão, J., & Alves, H. (2020). Bridging intellectual capital, sustainable development and quality of life in higher education institutions. Sustainability, 12(2), 479.

Imam Hossein University Islamic Humanities

Journal Home Page

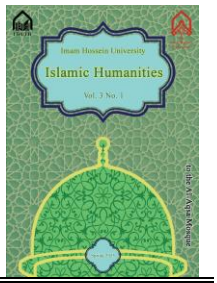

Global Efforts to Restore Women's Identity in Society

summy b Widyantoro[1]

Movement, Women, Human Rights

ARTICLE INFO

Imam Hossein University
Islamic Humanities
Vol.3 No.1 (2025), 62-68

Received Mar 18 2025
Accepted Apr 29 2025
Published Jun 21 2025

References: 23

Correspondence:

s.b_Widyantoro@gmail.com

ABSTRACT

This paper argues the latest needs articulating female's women's rights as human rights is usually effective just by simply misrecognition with the geopolitical circumstance of human rights internationalism plus the nationalisms that are permanent because of it. Disagreeing it is just about the level of universalized buildings of 'women' to be a group plus the generalized invocations of oppression by simply 'global feminism's' 'American' professionals which this kind of discourses of rights become to be effective, this specific document argues which plan along with steps call for handling localized along with transnational specificities which developed gendered inequalities.

[1] Assistant Professor, Department of Sociology, Sebelas Maret University, Indonesia

1. Introduction

The world of today has but all faith in democracy; it hopes for a wonderland founded on democratic principles. Such a hope cannot be realized without the contribution of females, which, constitute half of the world's population. The participation of women (in society) results in a more effective use of human resources and in the (overall) development of society Females are half of society's potential force; democracy and development cannot be fruitful if they are not taken into consideration.

Now that the role of women has become so evident, how is it possible not to consider them as an active, important and effective party?

The truth is, without a positive attitude towards half of the world's population and collaboration with them, a prosperous future cannot be intended. More important, is the fact that the fulfillment of justice cannot be postponed forever; especially when we consider that the change and reform which was started by western modernism and slowly paved its way worldwide, has not had any significance for women, especially in developing countries. Also universal cures proposed by the west have not elevated women's status; it only changed their role from being benefiters of progress to becoming its sacrifice. Global statistics all point towards the fall in women's status especially in recent decades (Bowen,1998). The process of large scale development which resulted in a wide gap between developed and developing countries, on a smaller scale resulted in the deterioration of women's sexual status in the latter countries especially in the Middle East.

Although, it is true that feminist groups and organizations have engaged in pro-female activities in order to change the status of women, but the question remains; how is such a change possible? How? In a society, where male chauvinism has become predominant, equality of the sexes is very fragile and the female according to conventional values has an unworthy character in men's minds?

2. Discussion

In a society where unjust historical, cultural literary and other views, all point to men's superiority over women. A society where, on the one hand families want male children, insist on education for boys more than girls, regard the women as a member of the family (even if she has a job and shares the burden of domestic costs) but regard the man as the economic leader of the family, whilst, on the other hand, in all types of literary comment women are regarded as unworthy figures whereas men are the heroes standing in the peaks of humanity. In such a society, how can the equality of the sexes materialize?

It is obvious that changing the direction of this socio-cultural stream is not possible without the collaboration of both sexes of the community, and equally obvious that the materialization of equality can be reached through harmonious efforts and cooperation of both women and men; broad minded men like Emil Durkim, who, let us keep in mind, were the initiators of the Feminist movement and insisted on gender equality. But the truth is, power is almost exclusively in the hands of men, therefore, the share of women in social, cultural, political and economic issues has become very unsubstantial. Women's role in society has a low esteem in the eyes of the male population (Safaei,2012).

The achievement of equal legal and sexual rights is possible on condition that men accept being equal to their opposite sex. Such a belief is embedded in the materialization of fundamental changes in social structure (Shah, 2005). Fact is, men themselves have evoked this inequality and because power has always been on their side, they have always been able to dictate their superiority on the female population. Men, having power at their disposal, have defined the limits of female inferiority subordinating women to an unworthy level. Hobs believed, "Men and Women have the same nature, women, like men, are born free into this world and are equal to men, but are later subordinated in society.

In other words, the female's starting point is inherent equality ordained by nature; her destination is life in a patriarch based society under male domination". Therefore, inequality is more the result of how women's status in society is viewed; the laws, cultural viewpoint, and other elements of the society are established by the power holder, the man. No doubt the status of women is affected by social, ethical and historical elements which have been shaped under the influence of male power. Therefore, wherever power can be used to manipulate, it will.

As stated already, the establishment of gender equality depends on the acceptance of male-female equality by men; therefore, unless the attitude of Iranian men changes such an aim cannot be achieved. So, we have considered two fundamental objectives First we will turn to the initiating environmental factors of sexual discrimination. We will show, by careful analysis of customs, culture trends, and beliefs, and by showing the lack of any inequality between the sexes, that such discrimination is a male invention, installed through male-controlled conditions, not an inherent quality and, subsequently, we will consider fundamental cures based on empirical support (Kouvo, 2008).

The author's belief is, such debate should be promoted by the educational system, families and mass media in an endeavor to install the belief of equality within social conscience and within the cultural background of future generations. In other words; significant attention must be paid to this cultural reform.

For such an aim, we must rely on post-modernist ideas in order to achieve fundamental changes; therefore, we will turn to Michele Fuko's discourse analysis (with reference to discourse on power) and with the help of analogous discourse, archaeology and genealogy we will look at the cultural background of gender in equality in order to show how men used dominance for their own benefit. For example, what is the origin of beliefs such as logical malfunction which is attributed to women?

How have such beliefs developed? What have been the social conditions of their establishment? Using genealogy, the effect of external and environmental factors and their related issues on how inequality was established, will be studied. In other words, the starting point of discrimination-allied debate and its relating environmental factors will be discussed.

The essay, with reference to archaeology, will discuss the meaning behind (words which denote) social action. That is, it will follow the word from the beginning to the time of its formation; in order to understand the meaning of concepts and words, it will search the history of their foundation.

What Fuko's discourse-domination idea indicates is that the authority who can decide on the meaning and the behavior related to a social issue and subsequently, using dominance impose his idea on others, will be the stronger party (Xiaobo,1999). Our aim in this thesis is to show that male chauvinism has, during the course of events, produced particular concepts and a style of speech in order to embed its roots firmly (in culture) whilst portraying women as weak, unable beings, and that the gender inequality is an artificial and changeable issue we will conclude the introduction with an example. "Humpty Dumpty in his conversation with Alice in the book entitled "Through the Looking Glass"

By Lewis Caroll: "Humpty, with an air of indignation, said, "When I use a word, it shall include the meaning that I intend it to, nothing more nothing less. "Alice said, "The question is, can you use words to denote many different meanings?" Humpty said," The question is who will be the more powerful" (Harrison, 1991).

3. Modern Movements

In the subsequent decade’s women's rights again became an important issue in the English speaking world. By the 1960s the movement was called "feminism" or "women's liberation." Reformers wanted the same pay as men, equal rights in law, and the freedom to plan their

families or not have children at all. Their efforts were met with mixed results.

The International Council of Women (ICW) was the first women's organization to work across national boundaries for the common cause of advocating human rights for women. In March and April 1888, women leaders came together in Washington D.C. with 80 speakers and 49 delegates representing 53 women's organizations from 9 countries: Canada, the United States, Ireland, India, England, Finland, Denmark, France and Norway. Women from professional organizations, trade unions, arts groups and benevolent societies participate (Stone-Mediator, 2004). National Councils are affiliated to the ICW and thus make themselves heard at international level. In 1904, the ICW met in Berlin, Germany. The ICW worked with the League of Nations during the 1920s and the United Nations Post-World War II. Today the ICW holds Consultative Status with the United Nations Economic and Social Council, the highest accreditation an NGO can achieve at the United Nations. Currently, it is composed of 70 countries and has a headquarters in Lasaunne, Switzerland. International meetings are held every three years (Moghissi, 1994).

In the UK, a community groundswell regarding view in favor of appropriate equality received received pace, partially with the extensive employment regarding females inside exactly what were conventional men roles during both entire world battles. From the 60s the actual what is procedure was being readied, looking up as a result of MP Willie Hamilton's select committee survey, his equal purchase equal perform invoice, [125] the actual generation of any Sexual Discrimination Board, Sweetheart Sear's write making love anti-discrimination invoice, a govt Natural Cardstock regarding 1973, till 1975 when the first United Kingdom Sexual Discrimination Work, the same Pay out Work, along with the same Options Commission rate came into force. With confidence from the UK govt, another places on the EEC before long followed suit through a deal to make certain elegance laws could well be eliminated along the Eu Neighborhood (Twiss, 2004).

In the USA, the National Organization for Women (NOW) was created in 1966 with the purpose of bringing about equality for all women. NOW was one important group that fought for the Equal Rights Amendment (ERA). This amendment stated that "equality of rights under the law shall not be denied or abridged by the United States or any state on account of sex." But there was disagreement on how the proposed amendment would be understood. Supporters believed it would guarantee women equal treatment. But critics feared it might deny women the right be financially supported by their husbands. The amendment died in 1982 because not enough states had ratified it. ERAs have been included in subsequent Congresses, but have still failed to be ratified (Stewart, 2006).

Women of all ages for women Global (WfWI) is a nonprofit humanitarian organization to provide useful and ethical assistance to help women of all ages survivors connected with conflict. WfWI assists like women of all ages restore the lifestyles following war’s hardship through a year-long tiered software that commences together with direct educational funding and emotional guidance and includes living skills (e. h., literacy, numeracy) coaching in the event that required, rights attention education, health education, career skills coaching and organization improvement. The business had been co-founded inside 1993 by Zainab Salbi, a good Iraqi Us that is their self a survivor on the Iran–Iraq Warfare and Salbi’s then-husband Amjad Atallah. Since July 2012, WfWI has become led by Afshan Khan, a long-time past account manager together with UNICEF whom evolved into WfWI’s 1st fresh TOP DOG considering that creator Zainab Salbi moved as a result of spend added time to help her producing and lecturing.

The National Council of Women associated with Canada (Conseil national des femmes du Canada), can be a Canadian advocacy

organization based in Ottawa aimed towards improving conditions for women, individuals, and communities. A federation of nationally organized societies of women and men and local and provincial councils associated with women, it is the Canadian member of the International Council of Girls (ICW) (Tobin, 2009).

The Council has worried itself in areas including women's suffrage, immigration, health care, education and learning, mass media, the environment, and others. Formed on October 27, 1857 with Toronto, Ontario, it is one of the oldest advocacy organizations in the nation.

The Association for that Protection and also Security associated with Could Protection under the law inside Saudi Arabic is really a Saudi Non-governmental corporation created to offer activism intended for female's proper rights. It was created by Wajeha al-Huwaider and also Fawzia Al-Uyyouni, and also became outside of the 2007 mobility to find women of all ages the proper to push. This association is not basically accredited with the government associated with Saudi Arabic, and contains recently been informed not to bracket demonstrations (Okin, 1998). In a 2007 meeting, al-Huwaider described the aims: "The association will probably contain several leagues, using every single category chasing an alternative difficulty or perhaps correct... counsel for girls inside shari'a legal courts; environment the [minimum] grow older intended for girls' relationships; making it possible for women of all ages to keep up their unique extramarital relationships inside government businesses and also allowing them to type in government properties; safeguarding women of all ages from home physical violence, for instance actual or perhaps mental physical violence, or perhaps retaining your ex from reports, do the job, or perhaps relationship, or perhaps forcing your ex in order to divorce proceedings... " (Patel, 2008).

With Ukraine, FEMEN was founded throughout 2008. The organization is internationally known for its topless protests against sex tourists, international marriage agencies, sexism as well as other social, national and international interpersonal illnesses. FEMEN has sympathizers groups in most European countries through social advertising (Hollenbach, 1998).

4. United Nations and World Conferences on Women

Within 1946 the Not established a Commission within the Status of Females. Originally as the Section on the Status of Females, Human Rights Section, Department of Societal Affairs, and now perhaps the Economic and Societal Council (ECOSOC). Since 1975 the UN has held some world conferences in women's issues, starting with the World Conference on the International Women's Yr in Mexico Area. These conferences created a worldwide forum for can easily rights, but also highlighted divisions between girls of different cultures and the difficulties of seeking to apply principles generally. Four World Conferences are already held, the primary in Mexico Area (International Women's Yr, 1975), the second in Copenhagen (1980) and the third in Nairobi (1985). On the Fourth World Conference on Women in Beijing (1995), The Platform for action was signed. This included a commitment to achieve "gender equality and the empowerment of women". This year, UN Women can be founded by merging of Division for the Advancement of Females, International Research and Training Institute for the Advancement of Females, Office of the Special Adviser or even Gender Issues Improvement of Women and Not Development Fund for females by General Construction Resolution 63/311(Stone-Mediatore, 2009).

5. Right to education

The proper to education can be a universal entitlement in order to education. The particular Convention against Discrimination in Education prohibits discrimination in education, with discrimination being defined as "any distinction, different, limitation or preference which, being dependent on race, color, sexual, language,

religion, political or other viewpoint, national or societal origin, economic ailment or birth, has got the purpose or impact of nullifying or impairing equality of treatment in education". The particular International Covenant about Economic, Social and Cultural Rights states on Article 3 that will "The States Parties to the Covenant undertake to guarantee the equal right of women and men to the enjoyment coming from all economic, social and cultural rights set forth in our Covenant", with Article 13 realizing "the right of everybody to education" (Whelehan,1995). While women's to certainly access to academic education is regarded very important, it can be increasingly recognized that will academic education need to be supplemented with education on human proper rights, non-discrimination, ethics and gender equality, to ensure social advancement to get possible. This was described by Zeid Ra'ad Al Hussein, the current Us High Commissioner with regard to Human Rights, who stressed the significance of human rights education for everyone children: "What excellent was it in order to humanity that Josef Mengele received advanced degrees with medicine and anthropology, since he was competent at committing the nearly all inhuman crimes? Eight with the 15 people which planned the Holocaust on Wannsee in 1942 kept PhDs. They shone academically, yet they were profoundly toxic for the world. Radovan Karadžić was an experienced psychiatrist (Wallach Scott,1996). Pol Pot studied radio electronic devices in Paris. Will this matter, when neither advisor showed the tiniest shred of ethics and understanding? "There have been increased attention offered in recent decades for the raising of student awareness for the importance of gender equality.

6. Conclusion

This article applies a global point of view to help could moves by simply thinking about the difficulties faced by simply community "feminisms, inch details this growth of the could mobility on the globe. Soon after the launch that includes a directory of several common, group, in addition to could standing symptoms for that state, this report footprint the first phases of the could mobility by it is origins throughout first 20th-century efforts to improve functioning disorders. The historic introduction continues having areas outlining the effects on the could mobility of the struggle intended for women suffrage from the 1930s in addition to 40s; this struggle contrary to the military services program in addition to intended for could privileges over the dictatorship; as well as the position of the could mobility over the cross over to help democracy by 1988 to help 1990. Your next section thinks this success of the could mobility as soon as they come back to democracy having a look at such symptoms for the reason that amount of institutionalization; use regarding a range of difficulties; coverage plans; regionalization; as well as the existing deficiency of the articulated, cohesive, highly noticeable could mobility. It's figured this could mobility has yet to offer the major goals articulated from the overdue 1980s however is usually well established and is much more substantial in addition to varied than in the past having numerous organizations revealing gender-specific issues as well as a wish to help the standing regarding women.

The mobility encounters this continuing difficulties regarding establishing the interior connection which precedes open awareness in addition to open capacity to result modify in addition to picking out the feminist schedule in the larger construction regarding social modify.

7. References

1. Abushara, R. f (2006). Competing Masculinities: Probing Political Disputes as Acts of Violence Against Women From Southern Sudan and Darfur. [REVIEW] Human Rights Review 7 (2):59-74.

2. Bacchilega, C. (1996). Constructions and Confrontations Changing Representations of Women and Feminism East and West.15-19

3. Beckwith, K. (1986). American Women and Political Participation the Impacts of Work, Generation and Feminism.

4. Bowen, J (1998). Feminists Fatale the Changing Face of Australian Feminism.

5. Cynthia Harrison (1991). [Book Review] on Account of Sex, the Politics of Women's Issues, 1945-1968. [REVIEW] Feminist Studies 17:85-104.

6. Dauer, S & Gomez, M (2006). Violence Against Women and Economic, Social and Cultural Rights in Africa. Human Rights Review 7 (2):49-58.

7. Harrison, C (1991). [Book Review] on Account of Sex, the Politics of Women's Issues, 1945-1968. [REVIEW] Feminist Studies 17:85-104.

8. Hollenbach, D. (1998). Solidarity, Development, and Human Rights: The African Challenge. Journal of Religious Ethics 26 (2):305 - 317.

9. Javadi Kouchaksaraei, M & Reevany Bustami, M. (2012). Structural Review of Rent Government and Its Effect on Democracy Process. Canadian Social Science.Vol8. No 6.33-38.

10. Kouvo, S. (2008). A “Quick and Dirty” Approach to Women's Emancipation and Human Rights1. Feminist Legal Studies 16 (1):37-46.

11. Kumar. R (1993). The History of Doing an Illustrated Account of Movements for Women's Rights and Feminism in India, 1800-1990.New Dehli.170-175.

12. Moghissi, H. (1994). Populism and Feminism in Iran Women's Struggle in a Male-Defined Revolutionary Movement.

13. Moller Okin, S. (1998). Feminism, Women's Human Rights, and Cultural Differences. Hypatia 13 (2):32 -52.

14. Patel, P. (2008). Faith in the State? Asian Women's Struggles for Human Rights in the U.K. Feminist Legal Studies 16 (1):9-36.

15. Safaei, J (2012). Democracy, Human Rights and Women's Health. Mens Sana Monographs 10 (1):134. Shah, N. (2005). The Constitution of Afghanistan and Women's Rights. Feminist Legal Studies 13 (2):239-258.

16. Stewart, K. (2006). Can a Human Rights Framework Improve Biomedical and Social Scientific HIV/AIDS Research for African Women? Human Rights Review 7 (2):130-136.

17. Stone-Mediatore, S, (2004). Women's Rights and Cultural Differences. Studies in Practical Philosophy 4 (2):111-13

18. Stone-Mediatore, S. (2009). Cross-Border Feminism: Shifting the Terms of Debate for Us and European Feminists. Journal of Global Ethics 5 (1):57 – 71.

19. Tobin, T. (2009). Globalizing Feminist Methodology: Building on Schwartzman's "Challenging Liberalism". Hypatia 24 (4):145-148.

20. Twiss, S, B. (2004). History, Human Rights, and Globalization. Journal of Religious Ethics 32 (1):39-70.

21. Wallach Scott, J. (1996). Only Paradoxes to Offer French Feminists and the Rights of Man.

22. Whelehan, I. (1995). Modern Feminist Thought: From the Second Wave to "Post-Feminism". New York University Press.21.

23. Xiaobo, W. (1999). What Sort of Feminist Am I? Contemporary Chinese Thought 30 (3):73-77.

IHUIH

Imam Hossein University Islamic Humanities

Journal Home Page

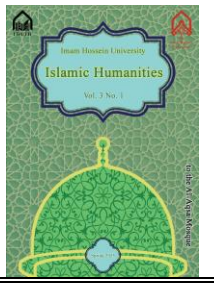

The esoteric structure, the infrastructure of the insituional structure of the organizaion

Dr. Mojtaba Eskandari[1]

Esoteric Structure, Naturalisic Insituional Organizaion, Spirituality, Revoluionary Discipline, Strong Organize

ARTICLE INFO

Imam Hossein University
Islamic Humanities
Vol.3 No.1 (2025), 69-85

Received Apr 4 2025
Accepted Jun 15 2025
Published Jun 21 2025

References: 17

Correspondence:

eskandari@ihu.ac.ir

ABSTRACT

Imam Khamenei (May Allah protect him) in his statement on the second step of the revoluion, in which he says: "The Islamic Revoluion has not and will not stagnate ater the establishment of the system, and it does not see any contradicion or incompaibility between the revoluionary ferment and the poliical and social order, but it defends the theory of the revoluionary system forever." (Statement of the Second Step of the Revoluion). The revoluionary system needs a revoluionary structure and organizaion that can carry out the assigned missions in line with the idea of the revoluionary system. A successful example of this organizaion is the IRGC۲. The researcher's lived experience, along with the statements of Imam Khamenei (May Allah protect him) about the spiritual structure of the IRGC, moivated the study of the revoluionary structure of the IRGC, which at the same ime is compaible with the social order. By studying the infrastructure of language in linguisics and Chomsky's theory of essenialism, and the expression of the spiritual structure of the IRGC by Imam Khamenei (May Allah protect him), the late Ayatollah Shahabadi's theory of naturalism, the idea of the esoteric structure of the IRGC and its relaionship with the insituional structure in the naturalisic insituional organizaion was formed to answer this quesion and came to its conclusion. This theory is based on the Islamic worldview. Its philosophical paradigm is interpreivism. Based on the hermeneuic method that examines the organizaion as a text, the dimensions of the subject are explained by the back-and-forth movement from the part to the whole and the whole to the part. The paradigms studied in management science are the paradigm of the organizaion as a machine to describe the bureaucraic structure, and the paradigms of the organizaion as a living enity and culture to describe the dynamism in the insituional structure while its stability. The components of the IRGC's esoteric structure include spirituality, revoluionary discipline, and a strong organize.

[1] Associate Professor of Imam Hossein University

1. Introducion

Imam Khamenei (May Allah protect him) in his statement on the second step of the revoluion (۲۰۱۸) says: "The Islamic Revoluion, as a living and determined phenomenon, is always flexible and ready to correct its mistakes, but it is not revisable and passive. He shows posiive sensiivity to criicisms and considers them a blessing from God and a warning to inacive professionals, but he does not distance himself from his values, which are intertwined with people's religious faith under any pretext. The Islamic Revoluion has not and will not stagnate ater the establishment of the system, and it does not

see any contradicion or incompaibility between the revoluionary ferment and the poliical and social order, but it defends the theory of the revoluionary system forever."

The issue that arises here is how in insituional organizaions such as the Islamic Revoluionary Guard Corps (IRGC), between flexibility and stability, between revoluionary fervor and internal order, there has been coordinaion and cohesion of the organizaion, and it has been able to maintain its survival and achieve its various missions to the extent that its performance is saisfied. The answer to this quesion is determined by examining the internal structure of the IRGC.

Regarding the formaion of the idea of the esoteric structure of the organizaion, at the beginning of the study of linguisic theories about the structure of the language and the world language proposed by Noam Chomsky, the possibility of proposing the esoteric structure in the organizaion came to mind. Then, Ayatollah Shahabadi's theory of naturalism strengthened this theory. Finally, in reviewing the statements of the Supreme Leader of the Islamic Republic of Iran, Imam Khamenei (May Allah protect him) and Raising the issue of the spiritual structure of the IRGC regarding the structure of the IRGC, it was concluded that the internal structure of the IRGC should be discussed against the organizaional structure and the apparent structure of the organizaion in relaion to the insituional structure of the IRGC. In the project of explaining the role of the Commander-in-Chief of the Armed Forces Imam Khamenei (May Allah protect him) in the evoluion of the IRGC's human resources (Eskandari, Mousavi, ۲۰۲٤), in the organizaional structure secion, by reviewing the IRGC's empirical records and the statements of the Commander-in-Chief Imam Khamenei (May Allah protect him) and the lived experience of the researcher of the IRGC's spiritual structure, it was divided into three parts: internal structure, organizaional structure, and external structure. And the esoteric structure has also been divided into three parts: spirituality, revoluionary discipline, and strong organizing.

Hypotheses:

The main hypotheses whose tesing has resulted in this theory (including tesing hypotheses and scienific evidence)

Main Hypothesis:

In addiion to the external structure and organizaional structure of the IRGC, which are flexible and changeable, there is an internal structure in the IRGC that has stability and is the infrastructure of the IRGC's insituional structure.

Text

The emergence of organizaions and their increasing expansion is one of the prominent features of human civilizaion, various spaial and temporal factors, special characterisics and needs of different socieies create, expand and increase the number of different types of social organizaions every day. Organizaions, like other social phenomena, are also changing and evolving, and it is certain that today's organizaion is not the same as yesterday's organizaion. But all organizaions have one thing in common, and that is that they are all formed and established to achieve specific goals.

Organizaion is a social phenomenon that is consciously coordinated and has relaively specific limits and works to achieve a goal or

objecives based on a series of permanent foundaions. - Organizaions

operate based on a series of permanent principles. In other words, every organizaion operates according to a specific law or criteria that have been approved by the competent authoriies. It observes principles in carrying out the aciviies of the organizaion and values are also considered and emphasized by the members of the organizaion. All of this form the foundaions of the organizaion. (Robbins, ٢٠٠١).

In the definiion, we have that the organizaion is consciously coordinated. One of the main pillars of coordinaion in the organizaion is the division of labor and the design of the organizaion's structure. The organizaional chart that we come across at first glance, actually shows the division of labor in its appearance. A deeper layer is the organizaional structure, which reflects the level of complexity, formality, and centralizaion in the organizaion. In the historical course of structure, mechanical structure and organic structure were proposed by Burns and Stalker (١٩٦١). Mintzberg (١٩٨٠) then proposes a simple, parial, adhocracy, and mechanical and professional bureaucracy. Later, he adds an ideological and poliical structure to these structures. The insituionalizaion of organizaions was proposed by Selznick (١٩٥٧). The theory of esoteric structure develops the theory of insituional organizaion in the form of a naturalisic insituional organizaion and the discussion of esoteric structure, which is considered an innovaion in theory and theorizing. The idea of esoteric structure was iniially formed in the mind of the researcher from the knowledge of linguisics, which has solid philosophical foundaions.

Language is a set of convenional signs that are used along a dimension (ime) to convey a message. The extension of one dimension means that each sign takes turns ater the other. The set of signs forms a concept in the human mind over ime. Another definiion defines language as a formal apparatus of symbols governed by grammaical rules of composiion to convey meaning. This definiion emphasizes that human languages can be described as closed structural systems that include rules that link certain signs to specific meanings. This structuralist view of language was first introduced by Ferdinand de Saussure, and his structuralism remains the foundaion for many language approaches. One definiion sees language as essenially a mental talent (mental faculty) that allows humans to "behave linguisically": that is, learning languages and producing and understanding uterances in a language. This definiion emphasizes the universality of language for all human beings. Linguisics in its modern sense began with the publicaion of Ferdinand de Saussure's The Course in General Linguisics. De Saussure disinguished between "simultaneous" and "temporal" linguisic studies and emphasized the study of the "language system".

In the ١٩٥٠s, Noam Chomsky's theories revoluionized the field and gave rise to generaive grammar. He strongly criicized behaviorist psychology, which considers language learning as a form of behavioral imitaion, and presented evidence to show the ineiciencies of such a view. He believes that the principles and characterisics of language are innate in human beings and that the child does not learn language, but acquire it. In other words, the way of learning language is inherited and geneically programmed in the brain, and the environment around the child only plays a simulaing role for learning the mother tongue. The child takes a limited set of informaion from his linguisic environment and is able to make new combinaions himself. Previously, theorists believed that the mother tongue enters the child's mind only through hearing the speech of those around them and in an acquired way. The essence of Saussure's argument is based on the concept of signs. De Saussure studied language as a system and separated "simultaneous linguisics" from "historical linguisics". According to Saussure, "sign" is a word,

and in a sense, Saussure's linguisics is a foundaional word. He speaks of the signifier and the signified, which are the two major parts of the sign. Saussure considers language to be a system of signs.

Chomsky's revoluion is noteworthy in that he made linguisics "syntacic" and "sentence" the unit of study for linguisics, so linguisics went through a developmental process. This is one of the prominent paradigms in linguisics today. Firstly, this approach remains at the level of the sentence and does not go to the level of the meta-sentence, and secondly, it believes in the Cartesian raionalist thinking, which means that a part of our linguisic knowledge comes with us to the world at birth. Therefore, he believes that some of the characterisics of language are intrinsic. Chomsky's essenialist and introverted view of language is compaible with the philosophical school of "raionalism" and contradicts the ani-essenialist and externalisic view of language in accordance with the philosophical school of empiricism, which claims that all knowledge, including language, comes from external simuli. The basis of Chomsky's linguisic theory lies in biolinguisics, the linguisic school that believes that the principles underlying the structure of language are biologically set in the human mind and are therefore geneically inherited. He argues that all human beings, regardless of socio-cultural differences, have an underlying linguisic structure They are the same. In taking this posiion, Chomsky rejects B.F. Skinner's extreme behaviorist psychology, which saw behavior (including speaking and thinking) as a fully learned product of the interacions between organisms and their environments. Accordingly, Chomsky argues that language is a unique evoluionary evoluion of humankind and is disinct from the modes of communicaion used by any animal species.

The next approach is the funcionalist and role-oriented approach, which believes that the unit of study of language should be "discourse", therefore, this approach is philosophically empirical and believes that what is placed above is context. This approach considers linguisics to be intertwined with sociology.

However, Chomsky's approach considers linguisics to be familiar with psychology and ulimately biology. (Persian Encyclopedia Wikipedia)

In the theory of the internal structure of the IRGC, in addiion to paying atenion to the intrinsic feature of the internal structure, its relaionship with the insituional structure has been discussed, which expresses the contextual approach and the relaionship of the organizaion with the beliefs and values of the society as the context of the organizaion. In this theory, the organizaion is seen as a living being and culture that interacts with its environment. It is influenced by the environment and affects it.

The Naturalisic Perspecive

Fitrat is one of the topics that has been and is of interest to heavenly religions, thinkers and epistemologists throughout history. Scholars in the field of monotheism and scholars in the field of anthropology have spent their lives criicizing this precious commodity and have devoted their efforts to diving into the sea of knowledge of nature in order to catch pearl of love from the shell of Fitrat.

From one point of view, the subject of Fitrat is a philosophical discussion, because it is related to three important topics of philosophy (God, the world, and man), and from another perspecive, the discussion of Fitrat and love is considered as one of the mysical issues and issues (because the most important mysical issue is monotheism and monotheist) and mysics have discussed and negoiated in detail with their penetraing perspecive and finally tasted it. From the third perspecive, it is also related to the topics of psychology and related sciences, as it is related to the topics of epistemology, theology, anthropology, theology, resurrecion, educaion,

and similar topics, and on top of all of them, in religious

sources and teachings (Qur'an and Sunnah), the issue of Fitrat has been relied upon a lot. and in the end, each thinker with his own approach, verses and hadiths In this regard, the mysical delicacies of the mysical mysics have a special sweetness that they interpreted the topics about Fitrat in a natural way, with their special view of the origin of Fitrat and love and romanic steps to the desinaion of the beloved, among the mysics who have discussed in this field, we can menion the perfect mysic Mirza Mohammad Ali Shahabadi and his righteous successor Imam Khomeini (may Allah have mercy on him) by using the teachings and findings of the ancients, valuable delicacies have also been added to it.

"The prerequisites for the existence of proof are called Fitrah and the prerequisites for non-constanial existence are called nature, and for this reason it is not said that the Fitrat of water is wet, but it is said that its nature is like this. Allah. Although both are formaive, Fitrat is more conscious than nature"

(Shahabadi, ٢٠٠١: p. ١٢٧).

Literalists have taken al-Fitr to mean creaion (al-Johari, Sahih al-Lugha). Fitr means spliing and There is also tearing, because creaion is as if it is tearing the veil of non-existence (Khomeini, ١٩٨٩: p. ١٥٣). Although the substance of fitr is menioned repeatedly in the Qur'an, this word with this formula and with this weight, i.e., fitrat on the weight of the verb, is menioned only in one verse, which is about human beings and that religion is the creaion of Allah (Motahhari,١٩٨٢: p. ١١).

"فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (روم (٣٠)، ٣٠).

In Islamic sources, i.e., in the Qur'an and Sunnah, the principle of Fitrat has been relied upon....

Apparently, this word has no precedent before the Qur'an (Motahhari, ١٩٨٢, p. ١٤). Fitr means to start, iniiate, and invent (the primiive creaion, which is also called innovaion, which is not an imitaion) and this is also the case. What is meant by the creaion of God, which God has made people to do, is the state and form to which He has placed the creatures, which is one of the requirements of their existence and one of the things on which their leaven has been fermented in the original creaion, and the divine natures, if it becomes clear ater this, are from the grace that God has assigned to it, the sons of man from among all the creatures, and so on. Beings either do not have these types of fitrats at all, or they are imperfect and have litle luck from them (Khomeini, ١٩٨٩, p. ١٥٤).

Characterisics of Fitrat

In the introductory discussions, we have named the most important and supreme natural thing as love, through which man becomes divine and Fades in the truth, and since one of the characterisics of the natural thing is the accompanying existence and one of the forms of fermentaion in the essence of nature, the following characterisics can be considered as necessary of nature.

١. No one disagrees about its essence and the difference is only in the degrees of its intensity and weakness, which is the case due to some factors, but since the single truth is the essence of the levels, as it is in existence, the truths will not be different. Factors such as habits change, but the natural does not change (Khomeini, ١٩٨٩: p. ١٥٥)

٢- Love is one of the true atributes of the extraessence, i.e., it wants to belong and the beloved. Such as the intellect, the intellect, the knowledge and the known, so the existence of actual love is definitely and necessarily the

discovery of the existence of the beloved (Shahabadi, ۲۰۰۱: p. ۱۳۰).

۳. Whether the world is eternal or Eternal or not, and whether or not there are infinite sequences of beings, everyone is poor, because existence is not intrinsic to them. If you look at all the infinite dynasies with intellectual encompassing, you will hear the voice of the inherent poverty and the need in their existence and perfecion for the existence that exists intrinsically and perfecions are intrinsic, and if you address the intellectually poor dynasies by pretending that who is able to meet your needs, they will all shout in unison in the language of nature that we are in need of a being who He should not be poor like us in the existence and perfecion of the universe, and this nature is not from them . The nature of monotheism is from God, and the intrinsically poor creatures do not become inherently rich, and it is not possible for such a transformaion. and no one will alleviate their poverty except the intrinsically rich And this poverty, which is intrinsically necessary for them, is permanent, whether this dynasty is eternal or not, whether it is eternal or not (Khomeini, ۱۹۹۹: vol. ۱٦, pp. ۲۰۷ and ۲۰۸).

It turns out that the rulings of fitrah are more obvious than all the axiomaic rulings, because in all the rulings of the intellect, we do not have a ruling that is as if no one has contradicted it, and it is clear that such a thing is the clearest of the essenials and the eternity of the axioms, and the things that are necessary for it must also be among the most obvious necessiies. It is necessary: But most people do not know (Khomeini, ۱۹۸۹: pp. ۱۸۰-۱۸۱).

Before presening the theory of esoteric structure and its relaionship with the naturalisic insituional structure, it is necessary to criique and examine the compeing theory that is currently pervasive. In this secion, the criique of the bureaucraic organizaion has been discussed.

Criique of the Bureaucraic Organizaion

Max Weber's ideal model, like other ideal models, has limitaions. Because ideal models are designed according to opimal condiions and maximum desirability, while these condiions are not realized in the real world. Therefore, Weber's theory of bureaucracy also has this flaw, which has led to the introducion of later theories to get rid of this flaw. In Weber's ideal definiion of bureaucracy in the organizaion, each person's job should be divided into simple, repeiive, and specific tasks, the hierarchy of authority in the organizaion is clear, and the formal rules and procedures in the organizaion It prevails, the rules are applied equally and impersonally, the selecion and promoion of individuals is based on individual merit, qualificaions and performance, employees enjoy the benefits of permanent employment and a definite career path, and the personal and organizaional life of individuals is disinct from each other. In Weberian utopian bureaucracy, poliical issues and emoional conflicts are not considered, and organizaional goals are clear, and decisions are made based on objecive criteria.

It was expected that with the realizaion of bureaucracy, competence in selecion and appointment, absolute lack of authority of managers, permanent tenure of employees, fair treatment of employees, clear lines of authority and responsibility in organizaions.

However, the menioned things have not been realized in the real world. In organizaions, there has been a shit of personal goals and units instead of organizaional goals, the appearance of alienaion and a sense of idenity in people, the concentraion of power and lack of accountability to clients, a decrease in flexibility, and a loss of effeciveness at the expense of increasing eiciency. One of the problems is that organizaions have moved away from the philosophy of their existence as a social phenomenon. Another problem is becoming Uncontrollable and the immense accumulaion of power in them. Bureaucraic organizaions exclusively allocate the forces, resources, and faciliies of the society to

themselves and emerge as powerful and monopolisic units in the society. These giganic organizaions have demonstrated their power by employing technical experise, using government laws and regulaions, relying and focusing completely on their essenial and vital goals, and using poliical levers Serving in the society becomes a servant and takes the society into their service. these organizaions take advantage of the vacuum of supervision and control and go beyond the scope of their responsibiliies and powers and become Service Recipients of the servants.

On the other hand, the reality is that the pervasive presence of the idea of bureaucracy in organizaions is sill observed due to its ideal goals. The tendency to order and coordinaion, goal-orientaion and authority, regularity and avoidance of ambiguity, respect for individual freedoms while acceping the law are observed in organizaions. In this situaion, bureaucracy tries to maintain its survival by proposing new forms such as professional bureaucracy based on knowledge developments.

Considering the strengths and weaknesses of the bureaucraic organizaion and paying atenion to the beliefs, values, and norms governing the IRGC in this theory, based on the researcher's lived experience, the combined approach of the naturalisic insituional organizaion for the IRGC organizaion has been proposed.

The Pillars of the Expansion of the Theory of Esoteric Structure (Eskandari, ۲۰۲۵)

Foundaions of Developing the Theory	Typology	Axes
Islamic Worldview: Principle: Monotheism, Path: Prophethood and Imamate, Desinaion: Divine Resurrecion	Divine	Worldview
Hermeneuics	Interpreivism	Philosophy of Research
Naturalism Insituionalism	Science Paradigms: Human Relaions, Organizaional Culture	the Scienific Paradigm
The Internal, Organizaional and External Structure	Systemic	Aitude
Combining raionalism with Chomsky's essenialism and Ayatollah Shahabadi's Theory of Fitrat	A Deducive-Inducive Approach	Approch
Themaic Analysis	Conducing Qualitaive Research	Strategy
Text Research	, Document Review	Qualitaive Data Collecion Method
Lived Experience	Themaic Analysis	Data Analysis Method

The theory is based on the Islamic paradigm (worldview). We will examine it.

A. Ontology

۱. The system of existence created by God is Knowing, Wise, Almighty, Unique, and He is free from all defects and absolute perfecion, and the world has been created in the best and most perfect way by His wise will.

۲. The system of existence is an integrated system and an indivisible whole, and its components are compaible with each other in interacion and

dependent on each other in such a way that no part of it can be eliminated, and the eliminaion of some requires the eliminaion of all and the preservaion of others, as well as the preservaion of all, and its collecion consitutes a stable and purposeful system.

٣. The system of existence is based on goodness, mercy and jusice, and anything that contradicts and contradicts it will be confronted and destroyed in a lawful manner.

٤. The system of existence is purposeful and has a nature of "from Him" and "to Him", and therefore the self and each of its beings move towards worthy perfecions according to their talent from their origin based on a specific mission from the Creator of the universe and under divine laws, and all of them turn to "one side" and a center of absolute perfecion and perfecion which is the Almighty.

٥. The system of the universe and its sub-systems, parts, and structures, with the grace and will of God, go through their evoluion process based on specific laws and tradiions and transfer their talents from power to acion.

B. Anthropology

١. Man is the creature of the Creator of the Universe, and he is a purposeful creature who is responsible for him. He is considered the noblest of creatures, the owner of dignity, and the successorof God on earth.

٢- The nature of man, which is the adherence to the religion of monotheism, is the basic structure of his existence:

"So, turn your face to the religion of Allah, which is the creature of Allah, He created mankind on that basis, but most of the people do not know" (Rom, ٣٠).

٣. The basis of man's existence is the divine nature, which is based on the goodness of existence, mercy and jusice, and according to the nature of the human being, he understands the ugly and the beauiful, the good and the bad, and he has the talent to learn.

٤. Man has two material and spiritual dimensions, the unseen and appearance, each of which is in a two-way interacion with each other and under its own law. Every acion that is issued from Him in the material world has us in exchange for the unseen, and collecively it consitutes the characterisics of His acion, and the final response to the Truth is based on the calculaion of the body and soul or the outward and inward aspects of the acion.

٥. Human beings have material and spiritual needs based on their existenial structure (nature and nature) which are categorized according to insinctual, arisic, intellectual and spiritual talents. These talents and needs are hierarchical, and each of them is saisfied under its own laws, and according to its conformity with divine values and commands, they play a role in the evoluion of human existence.

٦. Based on his covenant with God, man realizes his divine talents with the mission of worshipping absolute perfecion in his evoluionary and lawful path. And in harmony with the system of existence, it moves towards Him like other creatures.

٧. Man's relaionship with other human beings and socieies is based on the compaibility of the social rules governing groups and socieies with divine laws and commands, and to the extent that he has the

power to influence the environment, he tries to adapt social rules to his principles and values to the extent that he has the power to influence the environment. Also, to the extent that it has freedom of acion and free will, it acts in the framework of these social rules based on divine commands. The basis of this relaionship is always benevolence for the group and leading them towards worthy perfecions based on divine values and commands.

٨. Man considers nature and the material world as a passage to the eternal world and a pla orm for the fulfillment of his divine mission, and considers communicaion with it to be a two-way and interacive communicaion and permissible to use it in harmony with natural laws and divine commands. And in this use, he always considers the observance of the good of human society and jusice as the basis and considers himself responsible and accountable to God in this regard.

C. Epistemology

١. Epistemology is a science that discusses the perceived, perceiver, and conformity of percepion with the perceived, the evaluaion of different types of percepions, determining the

criteria for the correctness and error of percepions, the scope and limits, the factors, the indicators of measuring the factors, and the interacion of their types with each other.

٢. Recogniion is possible. In other words, one can idenify one's own dimensions and existenial areas, the external world, others, and Knowledge of God, and this knowledge can also be compaible with reality.

٣- The quality and nature of knowledge has a continuum, on the one hand, it is the knowledge of revelaion that is completely bestowed by God to the chosen and pure human beings, and on the other hand, that person acquires it with the tools and methods at his disposal, and to the extent that he succeeds in this struggle, he will be subject to the bestowal of success from God. It goes through recogniion.

٤. Most of man's cogniions have a verse crystallizaion in a way. By mastering the laws of cogniion, one can analyze, find the roots, and recognize their causes and become aware of the grounds for their occurrence.

٥ - The higher a person is equipped with knowledge, the lower the error rate in his cogniion and the possibility of adaptaion of Percepion increases with the perceived, and with the journey to the higher worlds and finally the world of revelaion and the atainment of the knowledge of the presence by the Almighty, the possibility of error is eliminated. This is due to the infallibility of pure knowledge of the presence or infallibility bestowed by God.

٦- Man cannot achieve certainty (١٠٠% knowledge in accordance with reality) by relying on sensory knowledge (empirical science), but the way to achieve certainty is only possible in connecion with intellect and revelaion.

٧. The difference in the characterisics of the existenial structure of the human form, the quality of educaion, and the mastery of the material and spiritual Powers of human beings and the different percepion of the environment, lead to the difference in the understanding and cogniion of individuals. Therefore, to the extent of using the laws of cogniion and codified value principles and foundaions, common understanding and social knowledge are developed.

D. Methodology

١. The methodology is the means and ways to achieve knowledge of the Creator of the universe and the worlds, example, Nature, divinity, the unseen, and the knowledge of man, society, and organizaion. Its product is empirical sciences, art, philosophy, mathemaics, ethics, divine rulings, and teachings, which are the basis of man's acions and enable him to perfecion and empowerment in the levels and worlds of existence.

٢. The most famous known hybrid method is the experimental method, which has emerged from the combinaion of sensory methods and raional methods, and is used in the world of nature and experimental sciences.

٣. The common feature of all methods of cognition is that they are selective and abstract, and each of them considers a part of reality or truth. These methods have a higher degree of evoluion in proporion to the deliberate composiion they find, and in a symbolic system and with their own language, they make possible a more complete manifestaion of cogniion.

٤. The custom of any methodology is to ignore some variables and select and main others. Accordingly, it is not possible to be sure that what has been described is perfect. In other words, any method is correct in what it expresses and incomplete in what it does not address, and the degree of error and understanding of reality stems from this.

٥. Theories, and knowledge that are formed on the basis of methods can be based on well-known methods of inducion, analogy, or a combinaion of them, and new methods in the form of creaive leaps or on the basis of knowledge engineering (an invenive, deliberate combinaion of proposiions and concepts that have been developed separately and present a new theory in the form of a new meaningful and coherent formulaion).

٦. The methods and theories on which they are formed are evaluated in the intertwined networks of concepts with each other, and they are governed by the criteria of coherence, comprehensiveness, and empirical expressiveness.

٧. Considering the existence of the five different methods belonging to each of the relevant worlds and the combined methods emanaing from them, the definiions, concepts, and specific language of each of the methods, and the understanding of the concepts, assumpions, theories, paradigms, and the like in each system or world require special and new standard meanings. And by moving towards the development of consciousness in each of these realms and worlds, the producion of words and concepts, awareness and cogniion gradually expands.

Knowledge Foundaions of theory

The knowledge foundaions of theory are presented in two parts: managerial metaphors and insituion cogniion in sociological knowledge. In sociology, insituions are abstract because they are a network of values and norms, while formal organizaions are the means of realizing the aciviies and goals of a given insituion.

The metaphor of the machine expresses the type of bureaucraic structure, and the metaphor of the living being expresses a dynamic and flexible organizaion. In the theory of esoteric structure, we intend

to draw a combinaion of the merits of both types of structures in the insituional organizaion of the IRGC.

The metaphor that governs the bureaucraic organizaion is the metaphor of the organizaion as a machine. However, in order to explain the esoteric structure, the two metaphors of the living being and the organizaion as culture are appropriate. The metaphor of the machine Organizaions as management tools Just as you may build a machine to perform specific tasks such as making a hole in wood or installing a shield on a car, you can also create organizaions to fulfill Create specific goals. This type of thinking refers to the machine's metaphor for organizaion theory. The machine metaphor emerged during the ١٨٠٠s, when many machines were invented as part of the Industrial Revoluion, was the dominant literature and art of the ١٩th and ٢٠th centuries. And it forced classical management theory to focus on structure and eiciency in its framework. The machine metaphor sparked debates about how to beter design an organizaional machine as a means of fulfilling specific tasks (usually producion). It portrayed managers as organizaional engineers whose job is to design and direct the operaions of an eicient and effecive organizaion. Even today, to some extent, all organizaions are expected to operate in some way possible. They must make eicient operaions uniform, predictable, and coninue to operate as sustainably as possible. These demands resonate in the metaphor of the computer, which the organizaion theorist Marin Kilduff idenified as the metaphor of the updated machine.

In contrast to the metaphor of the machine in this theory, the metaphor of living beings and culture is suitable for explaining insituional organizaion. Organizaion as a living being: From a biological

point of view, the organizaion is viewed as a living being. Human beings play the most fundamental role in organizaions and they are the ones who contribute to the organizaion They give a humane guidance. The analogy of the organizaion to a living enity made concepts such as organizaional compaibility and adaptability, organizaional health and improvement, and organizaional life periods common in the management and organizaion literature and considered human needs in the organizaion. In this view, organizaion design is considered as a human issue and is a local organizaion in which the individual considers his needs to be saisfied. The scholars of the school of human relaions can be considered as one of the founders of the organizaion's view as a living being. Systems theory in management and coningency theory of organizaion and management are rooted in biological perspecives. Because in these theories, the organizaion, like a living being, is in a relaionship with its environment and its survival depends on compaibility with the environment. Just as man, as a living and wise being, becomes accustomed to the environment throughout his life and changes himself according to its condiions, In coningency theory, the organizaion establishes a relaionship with the environment and adapts itself to the exising situaions and thus its success in achieving its goals is ensured (Al-Wani, ١٤٠٢).

In organizaion as Culture, the organizaion is considered as a cultural phenomenon and the properies and characterisics of culture are sought in it. If we assume culture as a model of values, beliefs, customs, tradiions, knowledge, language, worldview, percepions, aitudes, and the way people live in any society, then the organizaion will also be a subculture or a part of culture. Every organizaion has a special culture that although it originates from the culture of the society, the characterisics of the organizaion have also influenced it and created a special culture. The culture of each organizaion, it is a miniature of the culture of the society, but it is not exactly the culture of the society. Within the organizaion, just like in a society, certain norms of behavior prevail. There are special values and standards, and certain beliefs and percepions about things are going on. Organizaional culture has

been described in different ways but almost the same concept. In one of the definiions, organizaional culture is considered to be the general patern of beliefs, common and collecive percepions, values, and behaviors in which most of the members of the organizaion share and share. The culture of the organizaion can be seen in the behavior, language, thoughts, and goals of the members of the organizaion, and its crystallizaion can be felt in the methods, laws, and procedures of the organizaion. In another definiion, organizaional culture is expressed as a series of common concepts, common beliefs, symbols, and customs that have been formed over ime and cause group cohesion and solidarity in the organizaion. Although a paricular organizaional culture is dominant in any organizaion, there may be other subcultures in that culture, so that certain groups and classes in the organizaion may have disinct cultures from each other. For example, the working class has a culture that is disinct from the class of engineers, or informal groups show a different culture from the oicial groups. As menioned in the definiion of organizaional culture, the culture of any organizaion can be observed in the performance of its employees and the group and collecive life of the organizaion. The culture of the organizaion is crystallized in its structure, laws, policies, goals, job descripions, and the way it performs its missions, but it is human beings who give it life and actually create it.

Organizaional culture is a tool that facilitates our approach to organizaional issues and shapes the way we interpret and interpret the events around us, culture becomes so entangled with our spirit and thought that every behavior, speech, and thought takes color and direcion from it. In short, everything we do, or think, and say has a inge of culture in it. Thus, in order to understand the organizaion and the behaviors and performance of employees, knowing culture is a fundamental

and fundamental step. In order to take any acion in the organizaion, it is necessary to pay atenion to the culture, because by leveraging the culture, it is easy to facilitate changes and stabilize new direcions in the organizaion, even in some definiions to express the planned changes, the change in the culture and organizaional behavior has been menioned. In addiion to the role of culture in creaing change, in order to overcome the worries, anxieies, and occupaional and professional pressures in the organizaion, the factor of culture can also be resorted to and by recognizing and surrounding it, this loss can be alleviated. In order to know the culture and understand it, one must live in the organizaion and feel the organizaional culture. But one should not be so immersed in organizaional culture that we are unable to properly understand it. In other words, in perceiving organizaional culture, we must be so close to the organizaion that we can understand the cultural nuances correctly and be so far away from it that we can feel and perceive all aspects of it as an external observer. Organizaions can be recognized through their cultures and their internal characterisics and characterisics can be clearly understood.

The metaphor of the organizaion, like culture, idenifies the cultural and value roots of organizaional behaviors and shows the concepts and ideas shared in organizaional sets. This metaphor gives us the possibility of interpretaion, deep analysis of organizaional funcions and draws the relaionship between the organizaion and society in terms of culture and values in a clear and clear way. Therefore, this metaphor, like other metaphors, expresses a level of different levels of the organizaion and has an effecive role in the complete descripion and definiion of the organizaion. (Al-Wani, ١٤٠٢)

Primary Insituions Laying the Groundwork for the Formaion of Organizaions

- Social insituions are primary insituions that cover the basic needs of human beings. - The primary social insituions are the insituion of the family, government, religion, the market, and educaion.

- The insituion of the family is the central insituion and the core of society that other insituions interact with it and interact with each other to maintain and promote. Family in its broad sense also includes the family of faith. The believers are brothers, so make peace between your brothers, and fear Allah, so that you may have mercy (Hujrat, ١٠).

- The difference between Islamic culture and Western culture is that Western culture, based on extreme individualism, seeks to weaken and destroy the insituion of the family, while the Islamic viewpoint, based on Quranic teachings, seeks to strengthen the insituion of the family.

- Primary insituions have different funcions. For example, the insituion of government has the funcion of security in various dimensions of border security, economic, social and cultural security, and the funcion of health in physical and mental dimensions.

- In addiion to meeing the basic needs of human beings, social insituions determine their behavior based on organized and relaively stable social paterns and regulate the aciviies of individuals in society. Insituions through Creaing a relaively stable structure for human interacion reduces uncertainty in their lives.

- Insituional organizaions and society have mutual influence.

- The concept of conformity of the insituional organizaion with the society, acceptance of the prevailing values and norms, and adjustment of the mission, goals, and strategies of the organizaion in such a way that they are in harmony with the values and beliefs of the society in order to provide the reasons for the support and legiimacy of the organizaion.

- Insituions that work in the field of preserving popular values have more legiimacy

and are expected to have more social resources in the environment.

- Common values and norms are the basis for a sustainable social order at the level of society and organizaion. Therefore, insituionalizaion is related to moral commitment and beliefs rather than external simuli and means.

- In order to become an insituional organizaion, organizaions are influenced by environmental factors such as laws, social and cultural expectaions, which impose a variety of insituional pressures on the organizaion such as (compulsory, normaive, and imitaive).

- Insituions are abstract because they are a network of values and norms, while formal organizaions are the means of realizing the aciviies and goals of a given insituion.

The process of forming the theory of esoteric structure Paying atenion to the philosophical theories of linguisics and the structure of language, then paying atenion to the theory of naturalism as philosophical foundaions, and then paying atenion to the subject of insituionalism in the social sciences and the metaphors of the organizaion in the literature of management science, paved the way for the design of the esoteric structure of the IRGC's insituional organizaion, which according to the textual research in the statements of Imam Khamenei Regarding the spiritual structure of the IRGC, its examples were extracted and categorized.

2. Methodology

The content analysis of the statements of the Commander-in-Chief of the Armed Forces, Imam Khamenei (God protect him), is the basis for extracing the concepts of the esoteric structure. The analyses and synthesis of concepts have been done based on the researcher's lived experience. In themaic analysis, the basic themes are extracted first. In the next step, the basic themes with semanic commonality are aggregated in the form of organizing themes. In the final stage, by puing together the organizing themes, the overarching themes are extracted.

Evaluaion (audit) and proof of theory (Verificaion)

Glaser and Strauss (١٩٩٤) have provided guidelines for evaluaing a "theory" that can be summarized as follows:

A) Adaptaion: Does the theory correspond to the real arena in which it will be used?

B) Comprehensibility: Will non-professionals understand the theory?

C) Generalizability: Is the theory applicable to a wide range of situaions in the real world?

D) Control: Does the theory allow the user to have some control over "the structure and process of everyday situaions, as they change over ime"?

The audit of the theory has been done by the focus group in the IRGC Research Deputy and the Chair of Theorizing and has been approved.

Explanaion of the Theory

The researcher must remove the superficial and Appearance disincions between organizaions in order to achieve that single and constant element of peer organizaions. Insituional organizaions such as the IRGC, Jihad, Basij, and the like, have the same internal structure which if adhered to, they are called insituional organizaions. This is the common element of their esoteric structure.

The internal structure of the IRGC is the infrastructure of the insituional structure of the IRGC organizaion, which has the characterisics of stability and immutability, while the organizaional structure is the semi-hidden level of the structure, and the organizaional chart is its external level. The elements of the esoteric structure that are the essence of the IRGC's insituional structure, without which the IRGC can no longer be called the IRGC, are its spirituality, revoluionary discipline, and solid organizaion.

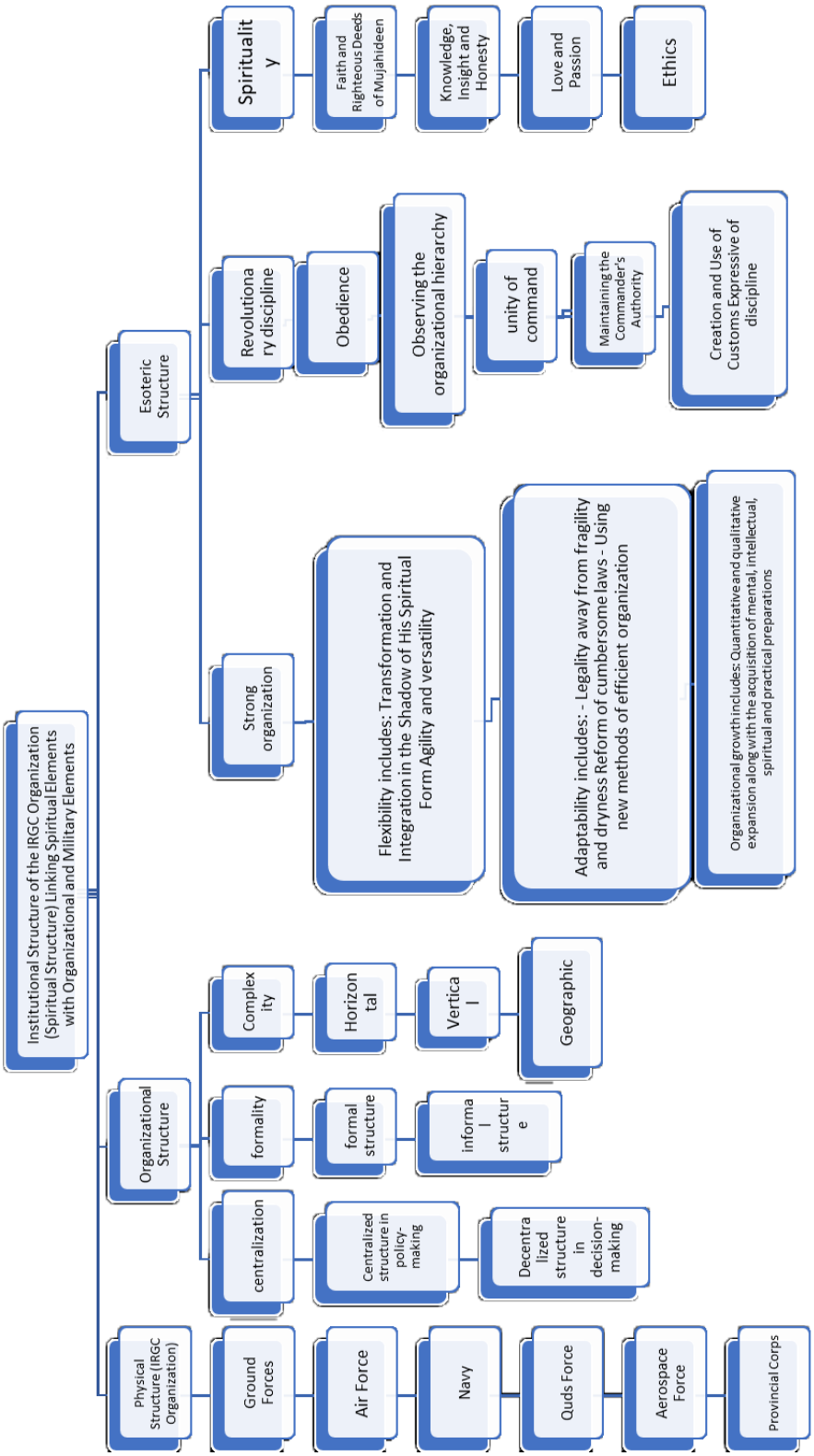
Institutional Structure of the IRGC Organization (Spiritual Structure) Linking Spiritual Elements with Organizational and Military Elements
Physical Structure (IRGC Organization)
Ground Forces
Air Force
Navy
Quds Force
Aerospace Force
Provincial Corps
Organizational Structure
centralization
Centralized structure in policy-making
Decentralized structure in decision-making
formality
formal structure
informal structure
Complexity
Horizontal
Vertical
Geographic
Esoteric Structure
Strong organization
Flexibility includes: Transformation and Integration in the Shadow of His Spiritual Form Agility and versatility
Adaptability includes: - Legality away from fragility and dryness Reform of cumbersome laws - Using new methods of efficient organization
Organizational growth includes: Quantitative and qualitative expansion along with the acquisition of mental, intellectual, spiritual and practical preparations
Revolutionary discipline
Obedience
Observing the organizational hierarchy
unity of command
Maintaining the Commander's Authority
Creation and Use of Customs Expressive of discipline
Spirituality
Faith and Righteous Deeds of Mujahideen
Knowledge, Insight and Honesty
Love and Passion
Ethics

The Basic Proposiion of the Insituional Organizaion of the IRGC

- Bureaucraic organizaions bring socially approved laws and regulaions into the organizaion and turn them into accepted norms.

Insituional organizaions bring social norms into the organizaion and turn them into accepted rules.

Explanaion of the theory Proposiions of the Theory of the Internal Structure of the IRGC as the Infrastructure of the Insituional Structure of the IRGC

- Structure is the fixed relaions between the consituent parts of the organizaion.

- The insituional structure of the IRGC organizaion (spiritual structure) is the connecion of spiritual elements with organizaional and military elements.

- The structure is divided into the external structure (Organizaional Chart), the organizaional structure, and the esoteric structure.

- An insituional organizaion has a fixed structure that is its esoteric structure.

- The esoteric structure forms the hard core of the insituional organizaion, which is protected by the protecive belt of the organizaional structure and the apparent structure.

- In addiion to its logical basis, religious faith is compaible with human nature. The IRGC can be considered as a naturalisic insituional organizaion.

- Religious faith has many good effects in terms of producing happiness and expansion, reducing and removing the internal problems of human beings, and improving social relaions. The IRGC, as an ideological organizaion, must be acive and dynamic in maintaining and strengthening the religious faith of its members.

- Insituional organizaions reduce uncertainty by creaing a relaively stable structure for human interacion.

- The Islamic Revoluionary Guard Corps (IRGC) uses all three regulatory, normaive, and cogniive approaches to regulate behavior inside and outside the organizaion, with the priority of the cogniive, normaive approach. These three approaches, while complemening each other, can be used with different significance according to the condiions and characterisics of different individuals and units.

- The internal structure of the IRGC consists of spirituality in addiion to revoluionary discipline and strong and solid organizaion.

- Spirituality in the IRGC includes faith and righteous deeds, knowledge, insight and honesty, love and enthusiasm.

- Revoluionary discipline consists of obedience, observance of organizaional hierarchy, unity of command, preservaion of the authority of the commander, and the creaion and use of customs and tradiions that express discipline.

- Strong organizaion is flexibility, adaptability, and organizaional growth.

- Organizaional flexibility means changing and integraing day by day in the shadow of its spiritual structure.

- Flexibility requires agility and muli-purpose.

- Agility means that while being extensive, it is not capive to the common administraive commitments and leaves aside administraive tasks.

- Muli-purpose means having a broad, versaile and prominent apparatus to be present in various poliical, military and other arenas in order to preserve the revoluion, the country and the system of the Islamic Republic of Iran.

- Adaptability includes: legality away from fragility and dryness, modificaion of cumbersome laws, and the use of new methods of eicient organizaion.

- Organizaional Progress includes: quanitaive and qualitaive expansion along with the acquisiion of mental, intellectual, spiritual and pracical preparaions.

- Qualitaive expansion of the IRGC means the creaion of an organized, powerful organizaion with the necessary strength and ability to carry out its mission.

- Quanitaive expansion of the Corps means the growth of one to three Corps in the necessary ime, the transformaion of a company into a batalion, a batalion into a brigade, brigade by division and division by corp, which indicates the authority of organizaion.

The requirement for organizaional progeress is to have mental, intellectual, and spiritual preparaions and pracical sacrifices.

- The internal structure of the IRGC forms the infrastructure of the insituional structure of the IRGC.

3. Conclusion

The IRGC is a Naturalisic Insituional Organizaion has an esoteric structure, an organizaional structure, and an external structure.

- The IRGC is a popular and insituional organizaion that has been boiled out of society and is composed of the faithful and revoluionary children of Islamic republic of Iran. Social support for the IRGC depends on adherence to Islamic values. Subjecive values must be objecified in the behaviors of individuals, groups, and organizaions. In this case, it becomes a state of coninuity and stability. On the other hand, the IRGC needs to maintain its social image in order to increase its social acceptance.

- Insituional organizaions do not disappear by achieving the iniial set goals, but in line with the values of the organizaion's people, they choose other goals and coninue to survive over ime.

These organizaions have value and do not pursue predetermined formal goals.

- The IRGC is also a value-based insituion that in order to achieve its goals with coninuous growth and dynamism, it sets new goals at any ime in accordance with the environmental change and strives to realize the values of the Islamic Revoluion.

- The IRGC, because it originated from the Muslim and God-seeking naion of Iran and was formed with the mission of safeguarding the achievements of the Islamic Revoluion, is intertwined with the religious beliefs and moral values of the society. Its members are in full harmony with the values and beliefs of the society and they have. Therefore, the IRGC achieves this goal by using its cogniive and normaive aspects rather than having an oicial organizaional aspect to control and direct the behaviors of the members inside the organizaion and the audiences outside the organizaion through its legal aspect.

- Considering that the Islamic Revoluionary Guard Corps (IRGC) as an insituional organizaion tends to communicate effecively with its environment, it is necessary to pay special atenion to two basic issues: First, it should atract members who believe and value based on Islamic beliefs and values into the organizaion. Second, in the next stage, the members of the organizaion should be sensiive to social realiies and in coninuous interacion with each other, interpret and interpret social realiies and react appropriately to them.

- Insituions change according to the changing needs of human beings, but they are not considered as modelless, transient, and variable relaionships (the esoteric structure of the insituion is stable and its organizaional structure is flexible and dynamic).

- Because of their permanence and stability throughout history, insituions link the past of socieies to the present and the future.

- In order to strengthen its insituional aspect and permanence, it is necessary for the

IRGC to maintain its religious and revoluionary content for

To realize its ideals and mission, it should have a dynamic and flexible structure and a solid infrastructure to respond to its environmental needs in accordance with environmental changes. This ensures the stability and permanence of the organizaion and provides the possibility of transmiing revoluionary values from one generaion to the next.

- One of the main characterisics of any insituion is having established objecive and subjecive paterns of behavior, promoing values and ideals that most members of society accept and observe (whether they paricipate in their creaion or not). It is also necessary for the IRGC to be sensiive to its evaluaion in terms of having insituional characterisics and to coninuously evaluate the characterisics of: flexibility, indissolubility, obligaion and compulsion, meeing social needs, crystallizaion of values, having a stable structure, interdependence of insituions, having social approval.

4. References

1. Al-Wani, Sayed Mahdi (١٤٠٢). Public Administraion, Ney Publishing.

2. Amid's Persian Dicionary

3. Bagherian, Mohammad; Abedi Jafari, Hassan; Amiri, Mojtaba; Eskandari, Mojtaba; Naderi Khorshidi, Alireza (٢٠٠١). Wise Decision Making: A New Approach to Modeling in Management, Tehran: Public Administraion Training Center.

4. Burns, Tim; and Stalker, George (١٩٦١). The management of innovaion. London: Tavistock.

5. Eskandari, Mojtaba & Mousavi, Seyed Ali (٢٠٢٤). The Role of the Commander-in-Chief of the Armed Forces Imam Khamenei (God protect him) in the Transformaion of the IRGC's Human Resources, the Completed Project of Imam Hossein University.

6. Eskandari, Mojtaba (٢٠١١). Insituional Characterisics of the Islamic Revoluion Guards Corps and Strategies to Strengthen it. Conference on Insituionalism and Insituionalism in the Islamic Revoluionary Guard Corps, Strategic Center of the Revoluionary Guards.

7. Khomeini, Ruhollah (١٩٨٩) Forty Hadiths, Raja Cultural Center.

8. Khomeini, Ruhollah (١٩٩٩). Sahifeh Imam (٢٢ volumes), Imam Khomeini Publishing Insitute, vol. ١.

9. Mintzberg, Henry (١٩٨٠). The structure of organizaion. Upper Saddle River, NJ: Prenice Hall.

10. Moin Persian Dicionary

11. Motahhari Morteza (١٩٨٢). Fitrat, Tehran, Publicaions of the Islamic Associaion of Students of the High School of Construcion.

12. Persian Wikipedia

13. Robbins, Stephen (٢٠٠١). Organizaion Theory: Structure, Design and Funcions, Tehran: Saffar

14. Publicaions.

15. Selznick, Philip (١٩٥٧) Leadership in Administraion; New York: Harper & Row.

16. Shahabadi, Muhammad Ali (٢٠٠١) Shazarat al-Ma'arif, Tehran, Islamic Science Foundaion.

17. Strauss, A; and Corbin, J. (١٩٩٤). grounded theory methodology and overviewing handbook of qualitaive research. Denzin and YS. Lincoln.